

جامعة مولود معمري - تيزي وزو - قطب تامدة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص علم النفس العيادي



التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة

دراسة عيادية من خلال اختبار الرورشاخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص علم النفس العيادي

تحت إشراف:

د/ حداد نسيمة

إعداد الطالبة:

بلحيدوش مريم

السنة الدراسية :

2022 / 2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا * قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا * مَّا كَثِيرٌ فِيهِ أُبَدًا * وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا * مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا *

-ملخص الدراسة:

تناولت الدراسة الحالية موضوع " التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة"، وذلك بهدف الكشف عن كيفية تعبير مختلف النساء عن العنف الذي تتعرضن له من مختلف الأطراف (الزوج، الأب، الأخ، شخص مجهول...) وبمختلف أشكاله (كالاغتصاب، التحرش الجنسي، الضرب، التنمر...) كما اهتمت دراستنا لمعرفة كيف يكون ميول المرأة النزوي بعد تعرضها للعنف، إما من خلال النزوات الليبيدية "غريزة الحياة" التي تظهر من خلال استثمار الحياة وحب الحياة، أو من خلال النزوات العدائية "غريزة الموت" والتي تظهر عن طريق الاكتئاب، القلق، إيذاء الذات، الصدمة النفسية....

تكونت مجموعة بحثنا الأساسية من حالتين (2 حالات)، حيث تم اختيارهم بدقة وبطريقة موضوعية وعلمية، مع توفر الشروط المطلوبة فيهم كأن تكون الحالة معرضة للعنف، وأن تكون قبلت المشاركة في البحث برضاها ودون ضغوط، أن لا تكون لديها مشاكل نفسية حادة تعيق مسار البحث أو تؤثر على حياتها ونفسيتها...حيث وجدنا هذه الحالات عن طريق جمعية « femme Active » المتواجدة في ولاية "تيزي - وزو".

اعتمدنا في بحثنا على المنهج العيادي، ومنهج دراسة حالة (المنهج العيادي هو منهج دراسة حالة) باعتبارهما المنهجان المناسبان لهذه الدراسة، كما اعتمدنا في بحثنا على أداتين للوصول إلى النتائج المطلوبة هما اختبار الرورشاخ ودليل المقابلة، حيث من خلالها توصلنا إلى أن الفرضيات المصاغة قد تحققت وأثبتت النتائج التالية:

-نعم يتمظهر التعبير النزوي من خلال النزوات العدائية "غريزة الموت" بظهور الاكتئاب، القلق، الصدمة النفسية، إيذاء الذات.

-نعم يتمظهر كذلك التعبير النزوي من خلال النزوات الليبيدية "غريزة الحياة" من خلال استثمار الحياة، حب الحياة، الأمل، الأحلام.

-الكلمات المفتاحية: التعبير النزوي ، اختبار الرورشاخ.

–Résumé de l'étude :

La présente étude portait sur le thème de "l'expression capricieuse d'une femme battue", dans le but de révéler comment différentes femmes expriment la violence dont elles sont victimes de la part de divers interlocuteurs (mari, père, frère, inconnu...) et sous ses diverses formes (comme le viol, le harcèlement sexuel, les coups, les brimades...), notre étude s'est également attachée à savoir comment les tendances capricieuses d'une femme après avoir été exposée à la violence, soit à travers les caprices libidinaux "l'instinct de vie" qui apparaît à travers l'investissement de la vie et l'amour de la vie, ou à travers les caprices hostiles "l'instinct de mort" qui se manifeste par la dépression, l'anxiété, l'automutilation, le traumatisme psychologique...

Notre groupe de recherche principal était composé de deux cas (2 cas), où ils ont été sélectionnés avec précision et de manière objective et scientifique, avec la disponibilité des conditions requises pour eux, de sorte que le cas a été soumis à la violence, et qu'elle a accepté de participer à la recherche avec son consentement et sans pression, qu'elle n'avait pas de problèmes psychologiques. dans la wilaya de Tizi-Ouzou.

Dans notre recherche, nous nous sommes appuyés sur l'approche clinique et l'approche par étude de cas, car ce sont les approches appropriées pour cette étude.

Oui, l'expression capricieuse se manifeste par des pulsions hostiles, "l'instinct de mort", avec l'apparition de dépression, d'anxiété, de traumatisme psychologique et d'automutilation.

Oui, l'expression capricieuse apparaît aussi à travers les caprices libidinaux, "l'instinct de vie", à travers l'exploitation de la vie, l'amour de la vie.

Mots clés : expression impulsionnelle, test de Rochach.



إهداء

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة من مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه، التي تعتبر ثمرة جهدي و نجاحي... فلا حول لي ولا قوة إلا بك سبحانك يا ذا الإكرام والجلال...

أما بعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى وأثمن ما أملك، إلى السبب الذي دفعني وجعلني أصل إلى هذه النقطة والمنعرج المهم في حياتي، إلى التي ضحت بمستقبلها لأجل تربيته وإيصالنا إلى ما نحن عليه اليوم بتعبها، سهرها، أحلامها، دعواتها، خوفها، ومحبتها... إلى أمي الصلبة والحنونة، ونور حياتي وضيء دربي... شكرا على كل ما قدمته لي إلى حد اليوم وعلى حفاظك علينا رغم ما قاسيته في الحياة وعانيته... لذلك أستغل هذا العمل وهذه الكلمات التي لن تفي حقك وتعبك، لأعبر بها عن مدى امتناني وحيي لك يا إلهام حياتي...

كما أهدي عملي هذا إلى المرأة الصلبة، والقوية "جدتي" التي ساندتني في أغلب مساري... كما أشكرها على كل الشجاعة التي كسبتها منها، وعلى كل ما قدمته لي...

أهدي كذلك هذا العمل إلى الأستاذة "حداد نسيمة" التي وثقت بي وبعملي، وظلت تدفعني إلى الأمام بكلماتها التشجيعية وبنصائحها القيمة... وأعيد قولي لك من خلال هذا العمل أنني أريدك أن تكوني جزءا من أفراحي في حياتي القادمة إن شاء الله، وأن لا تنتهي علاقتنا مع انتهاء المذكرة...

في الأخير أهدي ثمرة نجاحي إلى "نفسي" بقولي: " يقال يظل الإنسان في هذه الحياة مثل قلم الرصاص تبريه العثرات ليكتب بخط أجمل، هكذا حتى يفنى القلم فلا يبقى منه إلا جميل ما كتب وجميل ما كتب هي كناية عن أفعالنا وأثرنا في قلوب الناس، وإن شاء الله يكون أثري طيب عند كل من أصادفه في حياتي..."

مليم

كلمة الشكر

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، تباركت يا رب وتعاليت، "سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم"، ونصلي ونسلم على خير الأنام، وخير المرسلين "محمد ﷺ تسليما وعلى آله وصحبه الطاهرين".

أولا أشكر الله عز وجل الذي منحني هذه الإرادة والقدرة على إتمام هذا العمل البسيط والمتواضع، كما أشكر كل من ساعدني في عملي سواء من قريب أو بعيد...

بدئا بالأستاذة المشرفة " حداد نسيمه" التي أرشدتني للمرة الثانية في إشرافها علي في هذا العمل (ماستر 02) بإرشاداتها والمعلومات التي قدمتها لي، وحتى أنني تخطيت معها حدود المشرفة وطالبتها إلى أبعد من ذلك...ومن خلال هذه الكلمات والحروف التي أكتبها أود أن أشكرك على دعمك لي وثقتك التي منحتها لي وللعمل الذي أقوم به وأنجزه... لذا أشكرك شكرا جزيلا لا يكفي الحبر ولا الأوراق لكتابته والتعبير عنه، كما أقدم لك كل الاحترام والتقدير أيتها السيدة الجميلة والصلبة أمام عثرات وتقلبات الحياة...

ثانيا أنقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى صديقي "ر" الذي ساعدني في إنجاز مذكرتي سواء بتشجيعه لي وجهده أو بلمساته النهائية التي أضافها لمذكرتي... شكرا على مساعدتك وصبرك علي.

أتقدم كذلك بالشكر الكبير للمبحوثات التي قبلن المشاركة في البحث معي ومساعدتهن لي، رغم ما عشنه... ومن هنا أقول لهن لا تستسلمن وواجهن الحياة والعالم بصلابة فهذا ليس خطئكن والحياة تستمر رغم كل العثرات والتقلبات التي فيها، كما أتمنى لكن السعادة والفرح مدى حياتكن.

كما أخصص شكر خاص وكبير للأفراد التي حاولت جاهدة أن تكسرني وتقف عائق أمام نجاحي وأحلامي بكلماتهم المثبطة أو بأفعالهم، فبفضل عثراتكم صممت وثابرت على النجاح والوصول إلى هدفي الذي سعيت ورائه لسنوات وتعبت لأجله...

شكرا شكرا شكرا حتى ما لا نهاية لكل شخص ساعدني وكان سببا في نجاحي هذا اليوم...

بلحيش



فهرس المحتويات

الإهداء

كلمة الشكر

مقدمة.....14

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

1- الإشكالية.....20

2 - الفرضيات.....24

3 - الهدف من البحث.....24

4-سبب اختيار البحث.....25

5- أهمية البحث.....25

6- تحديد المفاهيم إجرائيا.....25

الفصل الثاني: العنف ضد المرأة

تمهيد.....28

1- تعريف العنف.....28

2- أشكال العنف ضد المرأة (تصنيفات).....29

3- أسباب العنف ضد المرأة.....37

4-	أثار العنف ضد المرأة.....	39
5-	النظريات المفسرة للعنف.....	42
6-	المنظور الديني للعنف.....	44
7-	المنظور القانوني الوضعي للعنف.....	45
-	الخلاصة.....	49

الفصل الثالث: التناول التحليلي لمفهوم التعبير النزوي

-	تمهيد.....	51
1-	تعريف النزوة.....	51
2-	التنظير الفرويدي لمفهوم النزوة.....	52
3-	غريزة الموت في أعمال "فرويد" بعد عام 1920.....	59
4-	أنواع النزوات.....	56
5-	غريزة الحياة و الموت.....	58
6-	النمو النفسي الجنسي و مفهوم النزوة.....	60
7-	مراحل النمو النفسي الجنسي.....	61
8-	التطور الجنسي عند الأطفال: النزوة، الشبق.....	66

الفصل الرابع: التناول السيكيوباتولوجي لمفهوم التعبير النزوي

- تمهيد.....70
- 1-مكونات الجهاز النفسي و السير النفسي
العادي.....70
- 2-مفهوم السادية و المازوشية في التناول الفرويدي.....73
- 3-السادية و المازوشية.....73
- 4-تعريف (السادية و المازوشية).....75
- 5-جذور السادية و المازوشية.....76
- 6-سيكولوجية السادية و المازوشية.....76
- 7-علاقة السادية و المازوشية بنزوة الموت.....76
- 8-سادومازوشية.....79
- 9-مفهوم التعبير النزوي في الحالات الحدية.....79
- 10-اصل التشكل الباتولوجي في الحالات الحدية.....80
- 11-خصائص السير النفسي في الحالات الحدية.....81
- 12-أندريه جرين: النزعة التدميرية في حالات اضطراب الشخصية الحدية.....81
- 13-كلود باليه: انفصال الغرائز لدى القتلة و المغتصبين.....82
- الخلاصة.....85

الفصل الخامس: إجراءات منهجية البحث

تمهيد.....	88
1 - الدراسة الاستطلاعية.....	88
2 - منهج البحث.....	122
3 - مجموعة البحث.....	123
4 - أدوات البحث.....	124
5 - كيفية جمع المعطيات.....	143
6 - كيفية تحليل المعطيات.....	143
الخلاصة.....	148

الفصل السادس: عرض نتائج الحالات، تحليلها و مناقشتها

تمهيد.....	150
1 - عرض و تحليل الحالات ثم مناقشتها.....	150
2 - استنتاج عام للحالات.....	189
خاتمة.....	196

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم 01	برتوكول الرورشاخ لحالة التمرن "شيماء"	102
الجدول رقم 02	يمثل المخطط النفسي لحالة التمرن	105
الجدول رقم 03	يوضح النزوات الليبيدية لاختبار الرورشاخ	112
الجدول رقم 04	يوضح كيفية تمظهر النزوات العدائية لحالة التمرن	113
الجدول رقم 05	خصائص مجموعة البحث	121
الجدول رقم 06	شبكة التحليل النوعي (النزوة الليبيدية)	144
الجدول رقم 07	شبكة التحليل النوعي (النزوة العدائية)	146
الجدول رقم 08	يمثل تحليل بروتوكول الرورشاخ لحالة "أسيا"	151
الجدول رقم 09	يمثل المخطط النفسي لحالة "أسيا"	155
الجدول رقم 10	يوضح النزوات الليبيدية في اختبار الرورشاخ لحالة "أسيا"	160
الجدول رقم 11	يوضح النزوات العدائية في اختبار الرورشاخ لحالة "أسيا"	161
الجدول رقم 12	يمثل تطبيق بروتوكول الرورشاخ على الحالة "منال"	170
الجدول رقم 13	يمثل المخطط النفسي لحالة "منال"	174
الجدول رقم 14	يوضح النزوات الليبيدية في اختبار الرورشاخ لحالة "منال"	180
الجدول رقم 15	يوضح النزوات العدائية في اختبار الرورشاخ لحالة "منال"	181
الجدول رقم 16	يوضح تحليل ارضان الصراع	183
الجدول رقم 17	يمثل نتائج الحالات بالنسبة للرورشاخ	189
الجدول رقم 18	يمثل استنتاج عام للحالات من خلال التعبير النزوي الليبيدي	192
الجدول رقم 19	يمثل الاستنتاج العام الخاص بالنزوات العدائية للحالات	193

مقدمة

مقدمة:

يُعتبر العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية شائعة الانتشار في جميع أنحاء العالم، حيث تعدد ممارسيه سواء من داخل الأسرة أو من خارجها وبنسب مازالت في تزايد مستمر، وهذا يعد سبب من الأسباب الذي جعلنا ندرس ونختار موضوع العنف ضد المرأة، ومن جهة أخرى اهتمنا بهذه الشريحة بالذات من أجل فهم الجهاز النفسي للمرأة المعنفة في سياق تخصصنا كمختصين في علم النفس العيادي.

يُعرف العنف بأنه إحدى مشكلات الصحة العمومية التي تحدث نتيجة لاستخدام القوة والعنف البدني عن قصد، سواء للتهديد أو للإيذاء الفعلي ضد النفس، أو ضد شخص آخر، وقد يؤدي العنف أو يحتمل أن يؤدي إلى الإصابة، أو الوفاة، أو الضرر النفسي، أو سوء النمو أو الحرمان. (منظمة الصحة العالمية، بدون سنة)

تتعرض واحدة من كل ثلاث نساء في العالم، أي نحو 736 مليون امرأة لعنف جسدي أو جنسي، وبحسب تحليل حديث أجرته منظمة الصحة العالمية، أن عدد النساء اللواتي تعرضن للعنف لم يتغير كثيرا منذ آخر دراسة أجرتها المنظمة على مستوى العالم سنة 2013، وبحسب التقرير فإن واحدة من كل أربع إناث بين سن 15 و 24 قد تعرضن بالفعل للعنف على يد الزوج أو شخص آخر. (عربي BBC News، 2021)

تُظهر الإحصائيات أن 35% من النساء حول العالم تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي من قبل الزوج و7% تعرضن للعنف الجنسي من قبل شخص مجهول، 200 مليون امرأة حول العالم تعرضت للعنف قبل بلوغ سن الخامسة بتشويه الأعضاء التناسلية لها، و70% من النساء كانوا ضحايا في عملية التجارة بالبشر، كما تُبين الإحصائيات أن كل 6 نساء من بين 10 نساء اللواتي تعرضن للعنف لا يُخبرن أحدا بأمر تعنيفهن، أضافت كذلك هيئة الأمم المتحدة أن نسبة العنف ضد النساء في العالم تبلغ ما نسبته 70% و37% من النساء

في الوطن العربي يتعرض للعنف الجسدي أو العنف الجنسي.
(عربي، 2020)

يظهر مما سبق أن الإحصائيات العالمية في تزايد مع مرور الوقت، ويظهر من خلالها إرتفاعا في نسبة العنف الممارس ضد المرأة من طرف الزوج، حيث بلغت نسبته حوالي 35% على غرار ما لم يتم التصريح به.

تُظهر الأرقام الوطنية -لمديرية الأمن الوطني- التي باتت تسجل فيما يتعلق بالعنف ضد المرأة في الجزائر أرقاما تستدعي الوقوف عندها، نظرا للتزايد الكبير للظاهرة، حيث تم تسجيل سنة 2016 أكثر من 8 آلاف حالة عنف ضد النساء، 50 %منها حالات عنف أسري، كما أحصت الجزائر في نفس السياق ما يزيد عن 7586 امرأة معنفة خلال الأشهر التسعة الأولى من سنة 2017، فضلا عن اللواتي لم يقدمن شكوى عن المتورطين، أما بلغة الأرقام فإن نسبة العنف ضد المرأة يصل إلى 65% وأن الرجال يتسببون في ذلك بنسبة 90 %، كما أكدت الدراسات بخصوص 450 حالة أجرتها فيما سبق منظمات حقوقية أن ثلث المعنفات متزوجات، و 10% مطلقات، و 25 %عازبات. (جزائر، 2018)

يتبين من خلال ما سبق ذكره أن الإحصائيات المقدمة حول العنف ضد المرأة سواء على المستوى العالمي، العربي، أو الجزائر تبرز تزايد مستمر للظاهرة خاصة في السنوات الأخيرة، كما أنها على المستوى العالمي والعربي مرتفعة أكثر بالنسبة للإحصائيات في الجزائر، وهذه الأخيرة لا توجد بها أرقام واضحة ومحددة لتعبر عن العنف الذي تتعرض له النساء، وقد لاحظنا كذلك أن العنف الزوجي هو الأكثر ارتفاعا وانتشارا مقارنة بالأشكال الأخرى، ولا يخفى علينا أن هذه الأرقام تبقى مجرد أرقام ناقصة لا تحصي جميع النساء المعنفات في العالم أو الجزائر ولا تعكس الواقع المعاش.

توضح الإحصائيات من جهة أخرى أنه من سنة 2019 إلى يومنا هذا هناك تزايد كبير في نسب العنف ضد المرأة أكثر مما كان عليه سابقا، وهذا راجع إلى كورونا والحجر الصحي الذي عاشه العالم، وإجراءات الغلق لكل الفضاءات التي زادت من هذه الظاهرة ضد المرأة سواء كان بالتعدي عليها بالضرب، الشتم والسب، الاعتداء الجنسي والعنف اللفظي، حيث تعرضت النساء في هذه الفترة لكل أشكال العنف المعروف في العالم، حتى أنه في الجزائر وصل الأمر بسبب الحجر إلى قتل النساء سواء كانت الأم، الزوجة، الصديقة وبأشنع الطرق وأوحشها، ولعل أشهرها القتل بالمطرقة أو الذبح.

قالت "فومزيلي تجوكا" نائب الأمين العام والمديرة التنفيذية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة أن "العنف ضد النساء واحد من انتهاكات حقوق الإنسان الأكثر انتشارا وإلحاحا وتدميرا في عالمنا اليوم"، وأضافت منذ انتشار كوفيد-19 أظهرت البيانات والتقارير الواردة أن كل أشكال العنف ضد النساء والبنات، خاصة العنف المنزلي قد اشتدت وتزايدت في ما وصفناه بأنه (جائحة الظل)". (مرجع سابق، منظمة الصحة العالمية)

يُخلف العنف ضد المرأة أضرار جسدية وأبعاد لا يُستهان بها على المستوى النفسي، تتمثل هذه الأخيرة في التقليل من شعورها بقيمتها الذاتية ويضعف ثقتها بنفسها وأحيانا يؤثر سلبا على صحتها العقلية من خلال تشتت قدرتها على التفكير السليم والواعي، كما نجدها تتعرض للصدمة، الاكتئاب، والإنكار، الارتباك، والخوف، والانسحاب... حيث تشير الدراسات إلى أنه كلما تم الاعتداء على المرأة أكثر زادت معاناتها النفسية مع عدم قدرتها على التكيف النفسي. (موضوع، 2020)

يظهر من خلال ما سبق ذكره أن المرأة المعنفة تختلف تعبيراتها عن العنف الذي تعرضت له باختلاف أشكاله وممارسيه من امرأة إلى أخرى، لذلك هدف عملنا هذا إلى تناول التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة.

حيث اشتملت دراستنا على الإهداء، كلمة الشكر، المقدمة، وعلى 6 فصول هي كالتالي:

الفصل الأول: تضمن الإطار العام للإشكالية، الذي احتوى على طرح الإشكالية، الفرضيات، أهداف البحث، أهمية البحث، التعاريف الإجرائية.

الفصل الثاني: احتوى على مجال الدراسة "العنف ضد المرأة" الذي تضمن العناصر التالية: تعريف العنف، أشكال العنف ضد المرأة، أسباب العنف، النظريات المفسرة للعنف، أثار العنف ضد المرأة... خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: يتضمن "التناول التحليلي لمفهوم التعبير النزوي" الذي تطرقنا فيه إلى العناصر التالية: تمهيد، تعريف النزوة، التنظير الفرويدي للنزوة، أنواع النزوات، غريزة الحياة والموت، مراحل النمو الجنسي...

الفصل الرابع: تضمن "التناول السيكوباتولوجي لمفهوم التعبير النزوي" الذي احتوى على: أصل التشكل الباتولوجي في الحالات الحدية، تعريف الحالات الحدية، السادية والمازوشية: تعريفهما، جذورهما، علاقتهما بنزوة الموت... خلاصة الفصل.

بعدها قدمنا فصلين للجانب التطبيقي الذي اشتمل على:

الفصل الخامس: تضمن "فصل منهجية الدراسة" الذي تناول: تمهيد، الدراسة الاستطلاعية، منهج البحث، مجموعة البحث، أدوات البحث.

الفصل السادس: احتوى على "فصل تقديم الحالات وتحليلها ومناقشتها" والذي تطرقنا فيه إلى: تمهيد، عرض وتحليل الحالات ومناقشتها، استنتاج عام للحالات.

كما أرفقت الدراسة ب: خاتمة وقائمة المراجع والملاحق، وعلمنا أن لكل فصل تمهيد وخلاصة للدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية البحث

1- الإشكالية

2- الفرضيات

3- سبب اختيار الموضوع

4- الهدف من البحث

5- أهمية البحث

6- تحديد المفاهيم إجرائيا

1 - إشكالية البحث:

يُعد مفهوم " التعبير النزوي " من أهم المتغيرات التي نالت اهتمام كبير من طرفنا لدراسته، فهذه النزوة في التحليل النفسي هي عملية دينامية تتمثل في اندفاع (شحنة طاغوية وعامل حركية)، حيث تتبع النزوة حسب "فرويد" من إشارة جسدية (حالة التوتر)، يتمثل هدفها في القضاء على حالة التوتر التي تسود على مستوى المصدر النزوي، يمكن للنزوة أن تدرك هدفها في الموضوع ذاته أو بفضلها، كما يرتبط مصير النزوة بمفهوم الاستثمار فميزة النزوة أنها حركية و ليست ثابتة، بل هي متغيرة متجددة ومتكررة تزيد وتتناقص، وبالتالي تستثمر في مواضيع معينة ما، تسحب استثمارها منه ثم تعاود استثمارها في مواضيع أخرى.

(بن دربال، 2020)

استخدم " فرويد " في عام 1905 مصطلح "النزوة" للتمييز بين النفسي والجسدي، فهناك إثارة جسدية جنسية وما تبعته على المستوى النفسي (التمثلات والهيام)، فالأول دقيق وأني في حين أن الثاني يمتد أثاره بمرور الوقت ويرتبط بحالات أخرى، ففي هذا المستوى فكرة الغريزة غير كافية فهو يقترح كذلك فكرة النزوة. (مرجع سابق، بن دربال)

تُعتبر النزوة من المفاهيم التي تناولها "فرويد" في ثنائياته النظرية، فشملت النظرية الأولى على نزوات الأنا والنزوات الجنسية، ثم قام " فرويد " بالتعديل في هذه النظرية، ونتج عنها النظرية الثانية فشملت نزوات الحياة ونزوات الموت.

تدل نزوات الأنا في إطار نظرية النزوات الأولى التي صاغها "فرويد" بين (1910-1915) على نمط نوعي من النزوات التي تضع طاقتها في خدمة الأنا خلال الصراع الدفاعي، وهي تدرج ضمن نزوات حفظ الذات وتتعارض مع النزوات الجنسية، ثم في تقديمه لفكرة النرجسية، أدخل "فرويد" تعديلا وهو أنه بمقدور النزوات الجنسية أن تصب طاقتها على موضوع خارجي (الليبيدو الموضوع) أو على الأنا أو الليبيدو النرجسي، فجاء التعارض

بين لبيدو الأنا ولبيدو الموضوع كي يزيل التعارض ما بين نزوات الأنا والنزوات الجنسية في فكر "فرويد"، حيث أدرجت النزوتين تحت نزوات الحياة.

صرح "فرويد" في نظريته الثانية أنه في مقابل نزوات الحياة تأتي نزوات الموت، فبينما تتزع نزوات الحياة أو الأيروس (Eros) إلى تكوين وحدات متزايدة في كبرها على الدوام وإلى الحفاظ عليها، فإن نزوات الموت أو التاناتوس (Tanatos) تتزع إلى الاختزال الكامل للتوترات والرجوع بالكائن الحي إلى الحالة اللاعضوية. وهو ما أشار إليه "فرويد" بـ "ما فوق مبدأ اللذة" في كتابه الصادر في 1920، وأن نزوة الحياة ما هي إلا طريق ملتف نحو نزوة الموت.

تظهر حوافز السادية في فترات متقطعة بظهور الأسنان، حيث يزداد مقدار هذه الحوافز زيادة عظيمة إبان المرحلة الثانية التي نسميها " المرحلة السادية الشرجية" لأن الإشباع فيها يُطلب في العدوان وفي وظيفة الإخراج، وتبرر هنا إدماج الحوافز العدوانية في اليبيدو بافتراض أن السادية مزيج غريزي لحوافز لبيدية خالصة مع حوافز تدميرية خالصة، فهو مزيج لا يكف أبدا. (فرويد، 2000)

تعددت الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة، منها دراسة "د/حنان أمين اسماعيل" التي درست عن ممارسة العنف ضد المرأة بأشكاله المختلفة، حيث قالت يعد بمثابة وعاء عالمي يهدد حياة النساء والفتيات، وذلك وفق بيانات وإحصاءات المنظمات الدولية المعنية برصد هذه الظاهرة، وأن الفهم الخاطئ للدين والعصبية الشديدة والنظرة المجتمعية التقليدية والنمطية لدور المرأة التقليدي الذي يؤدي إلى ممارسة العنف ضدها، كما أضافت في نتائج دراستها أن العنف الممارس ضد المرأة يشكل أحد أهم معوقات التنمية. (د/ حنان أمين إسماعيل، 2020)

قام " م. أنيس شهيد محمد" بدراسة حول العنف الأسري والمرأة العاملة، حيث تُعد دراسة ميدانية في مدينة الديوانية (العراق)، وتكمن أهمية هذه الدراسة في دراسة العنف الذي يحدث في داخل الأسرة وتأثيره على الأشخاص وخاصة المرأة العاملة... قدم الباحث "أنيس" عينة الدراسة من أسر مدينة الديوانية بطريقة عشوائية منتظمة بلغ عددها 120 مفردة من الأسر التي تعرضت للعنف، أما منهج الدراسة فقد اعتمد الباحث على أسلوب المسح الاجتماعي بطريقة العينة في جمع بيانات شاملة ومتعمقة حول موضوع الدراسة، كما استخدم في أدوات البحث استمارة الاستبيان في موقف المقابلة كوسيلة لجمع البيانات. (مجلة لارك للفلسفة، 2019)

أجرت الباحثة "د.حنان أمين اسماعيل" (مدرسة علم الاجتماع، كلية الدراسات الإنسانية فرع الدقهلية) بحث حول ملامح العنف ضد المرأة (عربيا وعالميا)، حيث يعتبر استعراض لبعض الأدبيات البحثية في العلوم الاجتماعية، كما هدف البحث إلى استعراض ومناقشة التراث البحثي الاجتماعي حول ممارسة العنف ضد المرأة بأنماطه المختلفة، الجسدية والمعنوية، وذلك على المستوى العربي والعالمي، وهو ما قد يفضي إلى التنبيه لمدى خطورة هذه المشكلة، وكذا تشكيل معرفة علمية بشأن أوجه التشابه والاختلاف والتمايز المتعلق بها على مستويات متباينة، عربيا وعالميا... تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات المسحية، والدراسات المقارنة، حيث تتم المقارنة بين أنماط العنف عربيا وعالميا. تم الاستعانة بالاستبيان والإحصائيات في هذه الدراسة. (د.حنان أمين اسماعيل، 2020)

قام "بوعلاق كمال" بدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تحت عنوان " العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر" وهي تُعد من ضمن الدراسات الميدانية التي أجريت على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب بولاية معسكر، حيث هدفت الدراسة إلى الوقوف عند الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى ظاهرة العنف الزوجي، والتعرف على أشكال وأنواع العنف الممارس ضد الزوجة، الكشف عن حجم الظاهرة وسط

المجتمع الجزائري... أما من أسباب اختيار الموضوع هو انتشار ممارسة العنف ضد المرأة بشكل جعله يصنف ضمن الظواهر الاجتماعية السلبية في الجزائر... أما عينة الدراسة فقد اشتملت على المبحوثات اللاتي تعرضن للعنف من طرف أزواجهن والعينة هي مجتمع بحث مجموعها حوالي 50 مفردة، وقد استعان الباحث في منهج البحث بالمنهج الوصفي، إضافة إلى المنهج الإحصائي، أما الأدوات المستخدمة في هذا البحث هي دليل المقابلة، مقابلات سطحية مع مجموعة من المحامين والمحاميات، الملاحظة. (بوعلاق كمال، 2017)

قامت الباحثتان " بن خميسي زكية و رزوق إيمان " في دراستهما التي تحت عنوان: أسباب العنف ضد المرأة المتزوجة في المجتمع الجزائري، والتي تعتبر دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة تقرت- ورقلة من تحديد أهداف لبحثهما كالتعرف على الأسباب التي كانت من وراء ممارسة العنف ضد المرأة المتزوجة، كما هدفت الدراسة أيضا إلى الكشف عن حجم ظاهرة العنف ضدها، ومعرفة الآثار الناجمة عن تلك الظاهرة ويبقى الهدف الأساسي تقديم دراسة سوسيولوجية تتضمن الأسباب التي كانت وراء تعنيف المرأة المتزوجة ومعرفة كيفية مواجهته... اختارت الباحثتان جزء من المجموعة الممثلة للمجتمع الأصلي، فقد اختارتا النساء المتزوجات اللاتي تعرضن للعنف من قبل أزواجهن وذلك باختيار 30 مفردة من الزوجات... كما اعتمدت الباحثتان في دراستهما على المنهج الوصفي التحليلي، أما أدوات البحث فقد اعتمدت على استمارة الاستبيان المباشر (بن خميسي زكية و رزوق، 2013)

لكننا لم نجد دراسات ميدانية على المفهوم الذي اخترنا دراسته "التعبير النزوي"، حيث وجدنا أن الأعمال فيه ناقصة من جانب الدلالات النفسية والمفهوم، الأمر الذي جعلنا نركز بالدرجة الأولى على التناول التحليلي لمفهوم النزوة في نموها السوي أو الباثولوجي، وفي هذا السياق تبين لنا أن المرور للفعل (passage à l'acte) يُعبر عن صعوبات تسيير التعبير النزوي، الذي يظهر في تعريف "ليسورد" "الفعل الذي يتضمن البعد الغريزي والقوة الدافعة

للفعل فهي الخروج من قبضة الرغبة في الآخر الذي يسبب الكرب، لذلك يجب أن يُفهم العمل على أنه خُلِقَ من كائن واقعي، كالفصل بين الموضوع والمطلوب...يحدد التحليل النفسي الأسئلة نشوئها من الفعل في علاقته بالعلاج، تسجيل من خلال العمل والدعوة إلى عنوان وهكذا تحدي الآخر، التصرف، الارتباط بتجربة صادمة غير مدروسة-(Patrick Ange, 2006) لذلك سنحاول من خلال عملنا أن ندرس هذا المفهوم باستعمال اختبار الرورشاخ، حيث نطرح الإشكالية الخاصة ببحثنا و التي هي كالآتي:

-هل يتمظهر التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة في شكل نزوات مثبطة؟

-هل يتمظهر كذلك بشكل نزوات كامنة؟

-هل يتمظهر التعبير النزوي في شكل يبرز او يخلف صعوبات إرصادها؟

2 - فرضيات الدراسة:

يتمظهر التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة من خلال اختبار الرورشاخ على شكل نزوات مثبطة، و كذلك على شكل نزوات كامنة الأمر الذي يبرز صعوبات في تفسير هذه النزوات و إرصادها.

3 - سبب اختيار الموضوع:

يُعتبر العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية شائعة الانتشار في جميع أنحاء العالم، حيث تعدد ممارسيه سواء من داخل الأسرة أو من خارجها وينسب مازالت في تزايد مستمر، وهذا يعد سبب من الأسباب الذي جعلنا ندرس ونختار موضوع العنف ضد المرأة، ومن جهة أخرى اهتمنا بهذه الشريحة بالذات من أجل فهم الجهاز النفسي للمرأة المعنفة في سياق تخصصنا كمختصين في علم النفس العيادي.

4- الهدف من البحث:

تهدف الدراسة إلى تناول مفهوم التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة من خلال إختبار الرورشاخ.

5- أهمية البحث:

يهم بحثنا النساء المعنفات من أجل فهم خصائصهن النفسية وما يترتب عن العنف الذي تتعرضن له، الأمر الذي سيساعد في توعيتهن بأهمية التعبير عن هذا التعنيف وطلب المساعدة النفسية من قبل متخصصين.

يهم بحثنا الجهات القضائية والمسؤولين عن قضايا المرأة، وكذلك الجمعيات الخاصة بالمرأة، من أجل فهم معاناة المرأة، وحمايتها من الجرم الذي يمارس ضدها، ومحاولة اقتلاعه من الجذور، ومعاقبة كل متسبب فيه، كما يهم الباحثين المهتمين بهكذا مواضيع.

6- تحديد المفاهيم إجرائيا:

6-1 - تعريف التعبير النزوي:

تُعرفُ النزوة كذلك في إطار التحليل النفسي بأنها عملية دينامية تتمثل في اندفاعه (شحنة طاغوية وعامل حركية) نحو هدف معين، وتتبع النزوة حسب "فرويد" من إشارة جسدية (حالة التوتر) ويتمثل هدفها في القضاء على حالة التوتر التي تسود على مستوى المصدر النزوي، ويمكن للنزوة أن تدرك هدفها هذا في الموضوع ذاته أو بفضله.

-إجرائيا:

التعبير النزوي يتم من خلال كيفية تمظهر النزوات الليبيدية و العدائية. وفي بحثنا هو ما يتم التوصل إليه من خلال إختبار الرورشاخ بإستعمال شبكة التعبير النزوي التي قدمتها ووظفتها الباحثة حداد نسيم (2015)، و التي قدمناها في فصل المنهجية (ص.....).

6-2 - تعريف العنف ضد المرأة:

يُعرف العنف ضد المرأة على أنه أي سلوك عنيف يمارس ضدها، ويقوم على التعصب للجنس، ويؤدي إلى إلحاق الأذى بها على الجوانب الجسدية، والنفسية، والجنسية، ويُعد تهديد المرأة بأي شكل من الأشكال، وحرمانها، والحد من حريتها في حياتها الخاصة أو العامة من ممارسات العنف، ويشكل العنف ضد المرأة انتهاكا واضحا وصريحا لحقوق الإنسان، فهو يمنعها من التمتع بحقوقها الكاملة، ويجدر الذكر أنَّ عواقب العنف ليس على المرأة فقط، بل تؤثر أيضا على الأسرة والمجتمع بأكمله، وذلك لما يترتب عليه من آثار سلبية اجتماعية، واقتصادية، وصحية وغيرها، والعنف ضد المرأة لا يرتبط بثقافة، أو عُرف، أو طبقة اجتماعية بعينها، بل هو ظاهرة عامة. (موضوع، 2020)

-إجراءات:

العنف ضد المرأة هو كل فعل سيء يستخدم ضد المرأة كالضرب، السب، الشتم، التهديد، القتل، الاغتصاب...سواء كان من طرف الزوج أو فرد من أفراد الأسرة، أو شخص مجهول، وأن تكون هذه المرأة راشدة تبلغ من العمر ما بين 27 و 35 سنة (أعمار حالات دراستنا)

الفصل الثاني: العنف ضد المرأة

تمهيد

- تعريف العنف
- أشكال العنف ضد المرأة (تصنيفات)
- أسباب العنف ضد المرأة
- آثار العنف ضد المرأة
- النظريات المفسرة للعنف
- المنظور الديني للعنف
- المنظور القانوني الوضعي للعنف
- الخلاصة

تمهيد:

تُعتبر ظاهرة العنف من الظواهر التي تعاني منها المرأة، في كل دول العالم، كما أنها أصبحت منتشرة على نطاق واسع وبصفة كبيرة جدا بمختلف أشكاله وأنواعه، وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى ذكر بعض النقاط من أجل الفهم الواضح والشامل لموضوع البحث (العنف ضد المرأة) منها: تعريف العنف، تعريف العلماء للعنف، الأسباب، الأهداف، الدراسات السابقة للعنف، النظريات التي تحدثت عن الموضوع، أنواعه وأشكاله، مصادر العنف، الاهتمام العالمي والعربي والجزائري بظاهرة العنف.

1-تعريف العنف ضد المرأة:

يُعرّف العنف في المعجم الفلسفي بأنه مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة والعنيف هو المتصف بالعنف، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من الخارج فهو بمعنى فعل عنيف، ونجد أن العنف في العلوم الاجتماعية هو استخدام الضبط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.

أما في علم النفس فيُعرف بأنه السلوك المشوب بالقسوة والعداء والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تُستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا، كالضرب والتقتيل للأفراد، والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره.

نجد أن الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي وقعته الأمم المتحدة سنة 1993 قد عرف العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أذى أو معانات جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، وكذلك عرفته الوثيقة الصادرة عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين سنة 1995 بأنه أي عنف مرتبط بنوع الجنس، يؤدي

إلى وقوع ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي تعاني منه المرأة بما في ذلك التهديد والحرمان من الحرية قسرا أو تعسفا سواء حدث ذلك في مكان عام أو في الحياة الخاصة. (رندا يوسف و آخرون، 2015)

يتبين من خلال التعاريف السابقة أن العنف هو كل فعل أو سلوك مخالف للسلوك الطبيعي والعادي للبشر، يتم فيه إخراج الدوافع العدوانية والكامنة في شخص معين، نحو الشخص أو الجنس الآخر باستخدام القوة والقسوة، مما يؤدي إلى وقوع ضرر جسدي أو نفسي أو جنسي يعاني منه الفرد المعتدى عليه مثل العنف الذي تتعرض إليه النساء والذي سنفصل فيه فيما يلي:

2- أشكال العنف ضد المرأة (تصنيفات):

يتمظهر العنف الموجه نحو المرأة بأشكال مختلفة لا يمكن على الإطلاق وضع حدود بينها ذلك أنها متداخلة خاصة من حيث الأثر الذي تتركه على المرأة (تعرض المرأة للضرب مثلا يوقع أثرا جسديا وأثرا نفسيا أيضا)، كما أن خصوصية هذا العنف تنبع من الخلفية التاريخية والسوسيولوجية القابعة وراء ظهوره في الوجود الاجتماعي ما يجعلنا في الأخير نصف كل أشكاله بمختلف التأثيرات التي تتركها على المرأة بأنه عنف رمزي مختبئ لا يظهر للعيان، تتغير مظاهره بتغير محددات المكان والزمان وكذا المكانة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي تحتلها المرأة وبالتالي نحاول الحديث هنا عن بعض أشكال العنف الموجه ضد المرأة حسب خصوصيات المجتمع الجزائري بصفة عامة ومجتمع الدراسة بصفة خاصة، وهذه التصنيفات هي كالتالي:

2 - 1 - العنف الجسدي:

يُعتبر العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف وضوحا، وهو عنف مباشر، عُرف من طرف منظمة العمل الدولية للعنف بأنه "استخدام القدرة الجسدية ضد شخص آخر أو

مجموعة أشخاص ينتج عنها أذى جسدي أو نفسي أو جنسي، وهو يشمل الأفعال المحتوية على الضرب، الركل، الصفع، الخنق، الضرب بأداة حادة، الدفع، العض و المسلك. (رندا يوسف و آخرون، 2015)

من التعريف يتضح أن العنف الجسدي الموجه نحو المرأة عنف ظاهر للعيان تستخدم فيه قوة بدنية أي استخدام اليدين والرجلين، بحيث توجه الكلمات والضربات للضحية على الوجه والرأس وسائر مناطق الجسم، كما قد يتم اللجوء إلى أدوات أخرى في ممارسة العنف الجسدي مثل الكرسي، الزجاج، العصا أو السكين...أي أن العنف الجسدي فعل أو امتناع عمدي (أي عدم منع الأذى عن المرأة متعمدا) يمس سلامة جسم المرأة ويؤدي إلى الإخلال الطبيعي لوظائف أعضائها أو ينقص من تكامل الجسد أو يوجد ألاما لم تكن تشعر بها قبل الاعتداء عليها بالعنف الجسدي، ونظرا لكون العنف الجسدي عنف ظاهر وملمس يمكن تقديم الدليل عليه، فإن القانون يُعاقب على هذا السلوك ويردعه حسب درجة خطورته وأثاره الواقعة على الضحية والعقوبة، وهنا تتوقف على مدى إبلاغ المرأة القائمين على تطبيق القوانين عن العنف المتعرضة له، وبالنظر إلى الأطراف الممارسة للعنف الجسدي نجده يرتبط نوعا ما بـ "مستويات التطور الاجتماعي والاقتصادي، يمكن القول أنه في المجتمع التقليدي والمحافظ تكاد تقتصر فيه ممارسة الضرب والإيذاء الجسدي للمرأة على الأهل والأقارب، ذلك أن العادات والتقاليد والأعراف تُجرم ضرب المرأة وإذائها جسديا من قبل الآخرين، وتعتبره عيبا يوصم من يمارسه بالعار، في حين نجد أن المجتمع وبعد تحوله عن المجتمع التقليدي الأبوي بغض النظر عن درجة هذا التحول عرف عنفا جسديا تتعرض له المرأة من قبل أطراف خارج دائرة الأهل والأقارب سواء أكان في المدرسة أو العمل أو الشارع...

2 - 2 - العنف النفسي:

العنف النفسي هو كل سلوك يقوم على الإساءة النفسية للمرأة من إضعاف ثقتها لذاتها والإخلال بإحساسها بالقدرة والثقة، ويبدأ بالنقد الغير مبرر والتهكم والسخرية والإهانة والبذاءة والاستخدام الدائم للتهديد، وإثارة الشائعات، المراقبة، الإحراج، توجيه اللوم، إساءة الظن، ويعتبر العنف النفسي من أخطر أنواع العنف ذلك لأنه عنف غير محسوس أو غير ملموس وليس له أثر واضح، وإنما أثاره المدمرة تقع على الصحة النفسية للضحية، ويتمظهر العنف النفسي الواقع على المرأة في مجموعة من الصور منها:

- **العنف باستخدام الألفاظ أو الكلام:** يُعد العنف اللفظي من أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية للمرأة، حيث يترك أثراً واضحة للعيان يتم فيه توجيه الفعل مباشرة إليها باستخدام ألفاظ هجومية مباشرة، وهو عنف يقف عند حدود الكلام والإهانات ومن أشكاله: السب، الشتم، واستخدام الألفاظ البذيئة بحق المرأة، الصراخ الدائم والقاسي على المرأة لإنجاز العمل على أساس أنه أفضل وسيلة للتواصل معها. (رندا يوسف و آخرون، 2015)

- **العنف باستخدام التهديد:** التهديد هو " التوعد باستخدام القوة المادية أو السلطة (قوة نفسية) " ينتج عنه أذى جسدي، جنسي، نفسي، أو أثار أخرى سلبية للأفراد أو الجماعات الموجه للتهديد نحوهم. ويتم التهديد بأشكال متعددة منها التهديد بالضرب أو التهديد بالطلاق، أو التهديد بتقييد الحرية أو التهديد بالإرغام على ما لا تحبه المرأة، التهديد بفرض عقوبات.

- **العنف باستخدام الإيحاءات أو الإشارات أو الامتناع عن القيام بفعل ما:** المقصود هنا هو الممارسة العنفية السلبية أي التي تحدث أثراً رغم عدم تلفظ الفاعل بأي كلمة ويبدو هذا الشكل من العنف في مجموعة من المظاهر: الامتناع عن الكلام معها، توجيه نظرات الازدراء والاحتقار والاشمئزاز والتوعد نحوها، التمييز في التعامل بينها وبين الرجل، التكلم

معها بالإشارة كأن يطلب منها الذهاب أو السكوت باليد، عدم رد التحية عليها، عدم الجلوس والنوم معها (في حال الزواج)، عدم الأكل معها أو الامتناع عن أكل الطعام الذي تُعده، عدم الاهتمام بها وبكل ما يعينها، وعدم الاعتناء بها في حال المرض والامتناع عن تقديم المساعدة لها... (مرجع سابق)

2 - 3 - العنف الجنسي:

الحديث عن العنف الجنسي الذي تتعرض له المرأة في المجتمع الجزائري من الخصوصية بمكان ذلك أنه يضعنا أمام أحد أكبر الطابوهات التي لا يمكن الحديث عنها على الأقل بشكل علني أو خارج الإطار الأكاديمي " لأنه مع العنف الجنسي يصل القهر الذي يمارس على المرأة درجة صارخة يختزل المرأة إلى حدود جسدها ويختزل هذا الجسد إلى بعده الجنسي: المرأة مجرد جنس أو أداة للجنس، وعاء للمتعة، هذا الاختزال يؤدي مباشرة إلى تضخم البعد الجنسي لجسد المرأة بشكل مفرط وعلى حساب بقية أبعاد حياتها... كما يفجر كل مخاوفها الوجودية حول حلول كارثة ما تعصف بوجودها، هاجس المرأة قبل الزواج يتحول إلى قلق حول غشاء البكارة وسلامته وإلى قلق حول قدرات الجسد على حيازة إعجاب الرجل، لذا نجد الواقع يطلعنا على هروب وانتحار أو محاولات انتحار فتيات مارسن الجنس خارج الأطر المسموح بها اجتماعيا خوفا من رفض وعقاب المجتمع بكل تشكيلاته عليهن والذي يغفر ويتجاوز على رجال وقعوا في نفس الفعل، إن خصوصية العنف الجنسي مقارنة بباقي أشكال العنف تزداد تعقداً أو بالأحرى كلما اتجهنا إلى القضاء الداخلي الخاص بالمرأة إذ أنه وبمجرد ذكر العنف الجنسي تتجه الأنظار بالتركيز على الاغتصاب أو التحرش الذي تتعرض المرأة من قبل أشخاص خارج محيطها العائلي الذي يعتبر هو الآخر في حقيقة الأمر وسطا يمارس فيه العنف الجنسي ضد المرأة خاصة الزوج الذي نمطت المرأة منذ البدايات الأولى لنشأتها الاجتماعية على أنها الخادمة، الخجولة، المسالمة، والمستسلمة لكل رغباته الجنسية متى أراد هو ذلك دون مراعاة لرغبتها التي لا يجب أن تُعبر عنها وإلا

خرجت عن دائرة الحشمة، وإذ تحدثنا عن عدم دقة الإحصائيات المقدمة عن العنف ضد المرأة فإنها تزداد عدم دقة إذا خصصنا الحديث عن العنف الجنسي الذي كشفت بعض الدراسات عن شدة خطورته بالأرقام المعلن عنها (و ما خفي أكبر)، حيث أحصت مصالح الدرك الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2006 أي في مدة 6 سنوات حوالي 5 آلاف فعل مخل بالحياء وفي عام 2006 فقط أكثر من 1153 حالة اعتداء جنسي تعددت صوره وأشكاله والأطراف المتسببة فيه وبالتالي العنف الجنسي يظهر في كافة الفضاءات داخل المحيط العائلي للمرأة وخارجه ومن أشكاله: الانتهاك الجنسي للزوجة، الاغتصاب، التحرش أو المضايقة الجنسية وسندقق في تعريف العنف الجنسي من خلال التدقيق في مظاهره. (رندا يوسف و آخرون، 2015)

2 - 4 - الانتهاك الزوجي للمرأة:

يندرج هذا الشكل في إطار العنف الزوجي الذي يُعرف بأنه "كل أشكال الإيذاء الواقعة على الزوجة من زوجها أو مما يُقره عليها المجتمع في المواقف والظروف المختلفة كان جسدياً أم نفسياً، معنوياً، أو بالتهديد والحرمان بطريقة تعني مصادرة حق الزوجة في المساواة مع زوجها وإلزامها مركز التبعية ضمن نسق العلاقات الزوجية، والانتهاك الجنسي للزوجة هو الأدنى ذو الطبيعة الجنسية ويعرف بأنه لجوء الزوج إلى قوته وسلطته لممارسة الجنس مع زوجته من غير مراعاة لوضعها الصحي أو النفسي، أو رغبتها الجنسية، وعنف الزوج الجنسي لزوجته أشبه بالاغتصاب ذلك لأنه يدخل في نطاق إجبار المرأة على ممارسات جنسية لا ترغب فيها أو تؤذيها، إلا أن خصوصية العلاقة بين المرأة وزوجها كطرف معنف لها مقارنة ببقية الأطراف تجعل من أشكال العنف التي يمارسها الزوج على زوجته متداخلة مع بعضها البعض من حيث الأسباب المؤدية إليها و النتائج المترتبة عليها، فعدم امتثال المرأة مثلاً لمتطلبات و مستلزمات دورها الأسري كزوجة وأم قد يؤدي بزوجها إلى عدم مراعاة رغبتها الجنسية وتحقيق الإشباع الجنسي لها أي يكتفي بتحقيق رغبته فقط وفي

المقابل عدم حصولها على إشباع جنسي، أو إرغامها على وضعيات جنسية لا تناسبها يؤثر مباشرة في أدائها لأدوارها الأخرى أي أن "الحاجات الجنسية لدى المرأة هي رغبات حياتية ونفسية في وقت واحد...تقلل من التوتر الذاتي والاجتماعي وتتدخل عوامل الثقافة والتقاليد والدين والتطور الاجتماعي في التحكم بهذا النشاط الجنسي ونوعيته وانحرافاته ومن هنا فإن إحباط المرأة وعدم حصولها على الإشباع الجنسي في الحياة الزوجية يمكن أن يولد لديها ضغوطا نفسية تعمل على إحساسها بالعجز والوصول بها إلى الاحتراق النفسي. (رندا يوسف و آخرون، 2015)

2 - 5 - التحرش أو المضايقة الجنسية:

يُعرفُ مركز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية التحرش الجنسي بأنه "كل فعل ذي طبيعة جنسية يصدر بحق الإنسان ذكرا كان أو أنثى، بشكل مباشر أو غير مباشر، يتخذ الشكل الشفهي أو الجسدي، يصدر عن أشخاص لا يشعرون بالأمن والاستقرار وبالتالي يتم تعويض ذلك بغرض سيطرتهم ومضايقتهم للآخرين، إذ يختار المعتدي الضحية التي يعتقد أنها ضعيفة." (براهمة نصيرة، 2015)

من التعريف يتضح أن التحرش لا يكون دائما من ذكر نحو أنثى وإنما قد يتجه التحرش نحو ذكر وقد تمارسه أنثى، وبالتالي فهو عبارة عن "سلسلة من الأفعال تبدأ من سلوك علني بالنظرة أو القول، مؤسس ومبني على أساس الجندر وتنتهي إلى سلوك عنيف ومهيمن.

ويعني استخدام مصطلح "الجندر" وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعيا لا علاقة لها بالاختلافات العضوية المتمثلة في الأعضاء التناسلية، وعلى هذا الأساس تختصر منظمة العمل الدولي تعريف التحرش الجنسي في كونه " كل السلوكيات ذات الطبيعة الجنسية الغير مرغوب فيها، يكون على أشكال مختلفة تبدأ باللمس لتنتهي إلى الاتصال الجنسي" ونلاحظ أن أهم إضافة يقدمها تعريف منظمة العمل الدولية

هي التركيز على فكرة "غير مرغوب فيها" ذلك أن تصنيف السلوك بأنه عنيف جنسي بصفة عامة أو تحرش جنسي بصفة خاصة أم لا يعتمد على رد فعل الطرف المقابل، وهذه قضية نسبية تعتمد على المنظومة القيمة ممثلة بالعادات والتقاليد والقيم والأعراف التي تحكم ثقافة المجتمع أو ثقافة الفرد في حد ذاته، فإذا تقبل الطرف الثاني السلوك الذي يندرج ضمن عنف أو تحرش جنسي يعتبر علاقة رومانسية وليس مضايقة جنسية، ويظهر التحرش الجنسي في مجموعة من الممارسات أهمها الملامسة الجسدية المقصودة الغير مرغوب فيها، والملاصقة الجسدية في غير محلها، وكذا القرص، والتحسس لأحد أعضاء الجسد، التقبيل، أو محاولة التقبيل وأيضا التعليقات الغير مرغوب فيها مثل النكت، الإيحاءات الجنسية، الحديث الجنسي المنفتح، التعليقات على الأشخاص والاستهزاء بأعضائهم الجنسية وكذا استخدام حركات جنسية معينة مثل الإيماءة بالرأس أو الأصابع أو القيام بحركات مقترنة بالأيدي أو الأرجل، أو الجلوس في وضعيات مغرية، إرسال رسائل أو صور خادشة للحياء عبر الهواتف والرسائل البريدية أو مواقع التواصل الاجتماعي...

2 - 6 - الاغتصاب:

يُعتبر الاغتصاب حسب التعريفات السابقة آخر مرحلة من مراحل التحرش الجنسي وللتدقيق أكثر يُعرف بأنه " حالة التحرش والتلاصق بأعضاء الجنس سواء اقترن ذلك بإيلاج القضيب في المهبل أم لا وذلك دون موافقة الأنثى ورضاها وهو من أكثر أنواع العنف وحشية وأشدّها تدميرا للروح والبدن وله آثار حادة على الضحية وأسرتها تمتد إلى نهاية العمر، ويعتبر جريمة جنسية معناها اللغوي الفسق بالإكراه ويعني ممارسة الجنس أو الجماع دون موافقة للطرف الآخر، والحديث عن العنف الجنسي قبل كل شيء يشترط عدم وجود رغبة أو موافقة للمرأة على ما يمارس عليها إذ لا يمكن أن نسمي اغتصابا عملية الدخول في علاقة جنسية كاملة بين ذكر وأنثى إذا كانت نابعة عن إرادة ورغبة حتى وإن خرجت عن ما

هو مقبول اجتماعيا بما فيها ما يطلق عليه " الزنا " أي أنه لا يمكن اعتبار الزنا عنفا جنسيا لأنه يحدث بموافقة الطرفين. (براهمة نصيرة، 2015)

2 - 7 - العنف السوسيوثقافي:

إن وضع تحديد دقيق للعنف الموجه ضد المرأة من الصعوبة تحديده كما أوردنا سابقا لذا نجد تباينا في اصطلاح بعض أشكال العنف الموجه ضد المرأة بين الباحثين في هذا المجال وما أوردناه هنا من خلال الحديث عن عنف سوسيوثقافي هو كل الممارسات العنفية الواقعة على المرأة في المجال الثقافي والاجتماعي والتي تظهر أكثر في الثقافات التي تحول دون المساواة بين الرجل والمرأة طبعاً على مستوى الوعي والممارسة وهو يعني حرمانها من ممارسة حقوقها الاجتماعية وانقيادها وراء متطلبات الرجل الفكرية والعاطفية ويتجلى في مجموعة مظاهر منها الحد من انخراطها في المجتمع وممارسة أدوارها، الحرمان من العمل ومتابعة التعليم، الحرمان من زيارة الأهل والأصدقاء والأقارب، التدخل في علاقاتها الشخصية، التدخل في اختيار الأصدقاء وعلاقتها بالجيران، حرمانها إلقاء الرأي في قرارات الأسرة وحتى قراراتها الشخصية، التدخل في طريقة لباسها، وكل هذا من أجل الحد من نشاطها وعملها وإبقائها ضمن محيط البيت، وهذا ما نجد وسائل الإعلام تترجمه في كثير من المحطات والبرامج التي تعمل معظمها على تكريس الصورة التقليدية للمرأة وتحصر اهتماماتها في أمور الأسرة، الطبخ، آخر صيحات الموضة، التفصيل والخياطة، المكياج، العطور... أي أن مجال اهتمام المرأة ترسم له حدود مسبقة حتى في الأطر التي تدعي أنها تخرج المرأة من فضاءها الداخلي، وعلى النقيض من ما سبق قد يظهر العنف السوسيوثقافي الموجه ضد المرأة في المبالغة لإلغاء كل الضوابط والقيم والخصوصية الثقافية للمجتمعات التي تضمن للمرأة الحد من إنسانياتها وكرامتها خاصة في ما يخص الجانب الجسدي لها كأنثى وهذا باستغلال التقدم التكنولوجي في مجال وسائل الإعلام والاتصال أين أصبح الهم في كثير من المجالات والقنوات والمواقع الإلكترونية " عرض المرأة وبالأخص جسدها

كوسيلة لجذب المشاهدين للدعاية والإعلان، وكذا الإغراء الجنسي والأشع من ذلك كله تجارة الجنس الرخيص الذي ينتزع إنسانية المرأة ويجعل منها مجرد سلعة للمتعة الرخيصة وبهذا أصبحت المرأة الرخيصة تسعى لاستغلال جسدها ومفاتها حسب العرض والطلب في السوق التجاري الذي هو سوق ذكوري بالدرجة الأولى، أي أن المرأة اختزلت إلى جسدها في تجارة تهدف إلى تحقيق ربح اقتصادي من خلاله نجدها تعرض ملابس داخلية وحفلات للدورة الشهرية وتظهر في وضعيات جنسية مثيرة تلعب دورا كبيرا في الإثارة الجنسية.

2 - 8 - العنف الإقتصادي:

يقصد به هو الآخر ما تعلق بالمرأة، حيث يأتي النظام الإقتصادي كغيره من الأنظمة لفرض سيطرته وسيادته على حياة المرأة بتنشيط علاقات القوة غير المتكافئة بين المرأة والرجل مانحا الرجل حق ملكية الأسرة وسيادتها كونه الوحيد الذي يقوم بالإسهام الاقتصادي للأسرة وبذلك يُعد الدور الاقتصادي للمرأة دورا ثانويا مهما أي أن عدم امتلاكها للرأس المال المادي مقارنة بالرجل وحصرها في فضاء منزلي تقوم فيه بالعمل المنزلي الغير مأجور ساهم في جعلها عرضة للعنف، ورغم أنها انخرطت في سوق العمل وأثبتت وجودها، إلا أن هذا لم يسهم في النهاية إلا لظهور ممارسات عنفية جديدة مقابل زوال أخرى أي أن كونها مالكة للرأس المال المادي لم يخلصها من العنف الواقع عليها وإنما أوجد عنفا يمكن إدراجه ضمن العنف الاقتصادي الذي يمكن الحديث عنه من خلال أهم مظاهره.

إضافة إلى العنف المذكور سابقا نذكر أنواع أخرى من العنف كالتجارة بالفتيات/ التتمر/ التحرش عبر الأنترنت. (براهمة نصيرة، 2015)

3 - أسباب العنف ضد المرأة:

وجود بعض الأمراض النفسية لدى الرجال مثل: اضطراب ثنائي القطب، الفصام المصحوب بجنون العظمة، وأيضا اضطراب الوهم والشخصية المناهضة للمجتمع والشرب

وإدمان الكحول من أهم العوامل التي تجعل الرجل أكثر عرضة لارتكاب جرائم جنسية وعنفية ضد النساء، وتلعب العوامل الاجتماعية والديموغرافية دورا هاما في العنف ضد المرأة، وخاصة ما يسمى بالسلطة الأبوية باعتبارها السبب الرئيسي للعنف ضد المرأة سواء زوجاتهم أو بناتهم، وهو ما يسمى أيضا بالعنف الأسري، ويمكن تلخيص بعض الأسباب التي تؤدي إلى العنف ضد المرأة، كما يأتي:

***انخفاض مستوى التعليم:** كانت النساء العاملات في الأعمال التجارية الصغيرة والزراعة أكثر عرضة للإساءة من النساء اللاتي كن ربات بيوت أو اللواتي لديهن وضع مهني مساو لوضع الزوج. (سطور، 2020)

***الوضع الإقتصادي:** عندما تتمتع بوضع اقتصادي أعلى من زوجها ويُنظر إليها على أنها تتمتع بالقوة الكافية لتغيير الأدوار التقليدية للجنسين، يكون خطر التعرض للعنف مرتفعاً.

***العوامل الأسرية:** كالتعرض لتأديب بدني قاس أثناء الطفولة ومشاهدة الأب يضرب الأم ويجبرها على الإجهاض وعمليات التعقيم، فذلك يعد مؤشرا على الإيذاء وارتكاب العنف ضد الزوجة في مرحلة البلوغ.

***تقاليد بعض المجتمعات:** مثل تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إذ يخضع مليونان من النساء في السنة للختان في مختلف أنحاء العالم، ويمكن أن يؤدي ذلك التشويه إلى الوفاة والعقم والصدمات النفسية طويلة الأمد بالإضافة إلى زيادة المعاناة الجسدية، كذلك ظاهرة التجارة بالنساء، وهجمات حامض الكبريتيك بوجه النساء كسلاح رخيص ويمكن الوصول إليه بسهولة لتشويه النساء والفتيات بسبب الخلافات الأسرية. (مرجع سابق)

***تقاليد الزواج و الإرتباط:** ويعود ذلك إلى عدم القدرة على تلبية طلبات المهور، ورفض عروض الزواج، والقتل باسم شرف العائلة في العديد من دول العالم، إذ تقتل النساء من أجل

الحفاظ على شرف العائلة لأسباب مختلفة مثل العلاقة قبل الزواج، والاغتصاب والاعتداء الجنسي، مما يبرر قيام أحد أفراد الأسرة الذكور بقتل المرأة المعنية.

***الزواج المبكر:** ويكون ذلك دون موافقة الفتاة، ويعد ذلك شكلاً من أشكال العنف لأنه يقوض صحة واستقلال ملايين الفتيات، وفي العديد من البلدان يكون الحد الأدنى للسن القانونية للزواج بموافقة الوالدين أقل بكثير من دونه، حيث تسمح أكثر من 50 دولة بالزواج المبكر في سن 16 و ما دون ذلك بموافقة الوالدين. (مرجع سابق)

5 -أثار العنف ضد المرأة:

تنتج عدة أثار عن العنف الممارس ضد المرأة، كالأثار الجسدية، والآثار النفسية، والآثار الاقتصادية وأثار عديدة على الأسرة بأكملها، وفيما يأتي توضيح لكل منها على حدة:

***الآثار الجسدية للعنف ضد المرأة:**

تُعتبر قضية العنف ضد المرأة قضية قديمة العهد نتج عنها عواقب وخيمة على صحة المرأة الجسدية والنفسية بشكل متفاوت، فهي ذات تأثير فوري يصاحبها أثار طويلة المدى ملموسة وغير ملموسة على النساء وأطفالهن أيضاً، فقد وثقت الدراسات والأبحاث التي أجريت في العقدين الماضيين الأثار السلبية للعنف الأسري وأظهرت أن النساء المعنفات وعائلاتهن اللواتي قد تعرضن للعنف الجسدي يعانين من تدني مستوى الصحة الجسدية والعقلية بشكل أسوأ بكثير من النساء اللواتي لم يتعرضن لسوء المعاملة، وذلك بسبب قلة المناعة الناتجة عن الحالة النفسية المتضررة بالإضافة إلى إهمال الذات وذلك كله إلى جانب العديد من الأمراض التي تصيب النساء المعنفات منها كالأمرض المزمنة من صداع وآلام الظهر والعظام، واضطرابات الجهاز الهضمي، ومشاكل القلب، والأمراض العصبية كالإغماء ونوبات القلق. تتعدد الإصابات الناتجة عن الاعتداءات الجسدية والجنسية، وتتراوح شدتها من الكدمات الخفيفة والكسور إلى الإعاقات المزمنة التي تحتاج إلى علاج

طبي متخصص، وتعاني النساء الحوامل المعرضات للاضطهاد من فقر الدم، ونقص المناعة، والهزال الذي يؤدي بدوره لسوء تغذية الجنين مما يعرض حياته للخطر ويجعله عرضة للإصابة بمختلف الأمراض نتيجة قلة وزنه. (موضوع، 2020)

*الآثار النفسية للعنف ضد المرأة:

تكثر الآثار السلبية للعنف ضد المرأة ويكون لها أبعاد لا يستهان بها على المستوى النفسي، حيث أن الممارسات العنفية التي تتعرض لها المرأة تساهم في التقليل من شعورها بقيمتها الذاتية وبالتالي تضعف من ثقتها بنفسها، مما يؤثر سلبا على صحتها العقلية وذلك من خلال تشتيت قدرتها على التفكير السليم، فينعكس ذلك سلبا على قدرتها للتصرف بشكل مستقل وأمن في المجتمع.

تتشابه الأعراض النفسية للعنف مع الآثار النفسية الناتجة عن أنواع أخرى من الكوارث والحروب، حيث تمر النساء المعنفات بمراحل متتابعة من الصدمة، والإنكار، والإرتباك والخوف، والإنسحاب، وفي بعض الحالات حين يكون العنف بشكل مستمر ومتكرر تكون له تبعات أخرى أشد وطأة وتأثيرا مثل: ضعف الشخصية، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات أو التخطيط على المدى البعيد، بالإضافة إلى زيادة نسبة الاكتئاب ومحاولات الانتحار، حيث تشير الدراسات إلى أنه كلما تم الاعتداء على المرأة أكثر زادت معاناتها النفسية مع عدم قدرتها على التكيف النفسي، فقد أشارت تقييمات الصحة النفسية إلى أن النساء اللواتي يصرحن بأدنى مستويات الرضا عن الحياة غالبا قد وقعوا ضحية للعنف فيما سبق.

*الآثار الاقتصادية للعنف ضد المرأة:

تُعد الآثار الاقتصادية للعنف مكلفة جدا، فهي تشمل على علاج الأضرار المادية والإصابات الجسدية الخطيرة للنساء المعنفات، بالإضافة إلى المبالغ الكبيرة التي يتم صرفها على العلاج النفسي الذي يخضعن له في سبيل تجاوز الضرر الواقع عليهن، بما في ذلك

كيفية إدارة القلق والاضطراب، ومعالجة الاكتئاب والإحباط الناتج عن سوء المعاملة، ليكون أكثر سعادة وثقة في مواجهة المجتمع والاندماج فيه، كما تشمل الآثار الاقتصادية أيضاً على التكاليف التي تتكبدها المحاكم والشرطة والخدمات القانونية المسؤولة عن مقاضاة الجناة والمنتهكين والبرامج التي يخضعون لها لتقويم سلوكياتهم، بالإضافة إلى ذلك كافة تكاليف الخدمة الاجتماعية وبرامجها الخاصة في حماية الأسرة. (موضوع، 2020)

تعاني النساء والفتيات المعنفات على حد سواء من قلة التقدير للذات والقدرات وذلك كنتيجة حتمية لسوء المعاملة التي يتلقونها بشكل غير سوي، الأمر الذي يؤدي لقلة تفاعلهن مع المجتمع وأداء وظائفهن بشكل فعال، حيث يميلون إلى الوحدة والابتعاد عن التجمعات بسبب ما تعانيه الواحدة منهن من اكتئاب وقلق غير مبررين سرعان ما تشعر إثرهما بالتهديد من أي تحد أو تغيير يطرأ أمامها، فيصبح العالم مكاناً مخيفاً وغير آمن بالنسبة لها، وذلك كله يؤدي إلى عدم الكفاءة في تأدية المهام الوظيفية أو فقدان الوظيفة مما يؤثر على المستوى الاقتصادي للشركات والدول.

*الآثار الأسرية للعنف ضد المرأة:

-آثار العنف ضد المرأة على الأطفال:

يتأثر الأطفال بالعنف الواقع على الأم من خلال عدة جوانب يمكن أن تكون مباشرة كالإيذاء المتعمد من النواحي الجسدية أو النفسية أو الجنسية، وبشكل غير مباشر من خلال تنشئة الطفل في جو أسري مشحون ينعكس سلباً على الصحة النفسية، حيث يُلاحظ على ذلك الطفل إساءة السلوك العام، وارتكاب العنف ضد الآخرين، وضعف الأداء المدرسي والتحصيل الأكاديمي، بالإضافة إلى تدني المؤشرات النفسية السليمة لتعرضه بشكل أكبر من غيره للقلق والاكتئاب مما يؤدي إلى عدم الإنتاجية والانحراف في سن المراهقة، وقد تتفاقم الأمور لتصل إلى محاولات الانتحار. (مرجع سابق)

-أثار العنف ضد المرأة على الوضع الأسري:

يُساهم العنف الأسري بشكل أساسي في تشتت الأسرة وعدم استقرارها، ويؤثر بالمقابل على إنتاجية الأفراد بالكامل وليس على المرأة المعنفة فقط، وذلك من خلال التقليل من قدراتهم على العمل وتأمين سبل العيش، كما تعاني الأسر التي تتعرض للعنف من مشاكل في توفير المبالغ المادية لتقديم العناية الصحية للأفراد المعنفين في العائلة، حيث تعاني تلك الأسر من محدودية أنواع الدخل ومستواها ، وتقتصر فقط على الوظائف الروتينية الأساسية لعدم توافر النشاط الكافي بالوظيفة نظرا للعوامل النفسية والجسدية المتضررة التي ذكرت سابقا. (موضوع، 2020)

6 -النظريات المفسرة للعنف:

نظرا لأهمية معالجة ظاهرة العنف ضد المرأة وتفسيرها على ضوء المحاور التي تناولتها الدراسة، فإنه لابد من تناول عدد من النظريات التي حاولت تفسير هذه الظاهرة، وذلك على النحو التالي:

النظرية الوظيفية:

يرى أصحاب هذه النظرية بأن العنف في المجتمع ليس سوء استجابة لضغوط بنائية في المجتمع، وإحباطات ذاتية نتجت عن الحرمان، فالإحباط ينجم عن الحرمان بأشكاله المختلفة، و بخاصة المادي فهو مؤذي لأنه يؤدي للإيذاء الجسدي للزوجة، فإذا كان الزوج غير قادر على تحمل مسؤولياته تجاه أسرته فإن الضغوط و الإحباط تدفعه إلى استخدام العنف داخل البيت.

النظرية النفسية الاجتماعية:

يؤكد أصحاب هذه النظرية على أن الضغوط الاجتماعية لها دور بارز في ارتكاب العنف و أن عدم توفر فرص الحياة و البطالة و الفقر لها دور في تشكيل الضغوط على الفرد مما يقوي احتمالية استخدامه العنف. (مرجع سابق)

النظرية الاقتصادية:

يرى علماء النظرية الاقتصادية أن العوامل المادية المتمثلة في نقص الموارد، و قلة فرص العمل، و البطالة و الفقر، هي العامل الأساسي في العنف الأسري، وذلك أن زيادة المتطلبات المادية من جهة، و عدم قدرة الرجل على القيام بمسؤولياته بصفته ربا للأسرة من جهة أخرى، تضع الكثير من الضغوط على الرجل الذي تدفعه إلى العنف، للتعبير عن غضبه و نقمته على المجتمع، و تشكل الأزمات الاقتصادية من وقت إلى آخر صعوبات أمام الأفراد مثل الكساد التجاري، و ارتفاع أسعار السلع الضرورية للعيش، حيث أن هذه المشكلات تسبب و بشكل مباشر شبكة العلاقات الاجتماعية، و تسبب تصدعا بين أفراد العائلة.

النظرية البيولوجية:

تشير النظرية البيولوجية إلى أن العنف له عوامل بيولوجية تكمن في تكوين الشخص نفسه، في الوقت الذي يرى فيه أصحاب هذه النظرية أن وجود اختلافات في التكوين الجسماني للمجرمين منه لدى عامة الأفراد، حيث يؤكدون وجود بعض الهرمونات التي ترتبط بزيادة هرمون الذكورة (الأندروجين)، و يؤكدون كذلك أن هذا الهرمون هو السبب المباشر لوقوع العنف بدرجات كبيرة عند الرجال، وأن هذا الهرمون يفرز بنسبة عالية أوقات النهار، مما يزيد من حدة الغضب، و ينمي مشاعر الانفعال و العنف لديهم، و ينخفض في فترة

المساء، إذن فالنظرية البيولوجية تعيد اكتساب العنف على أنها وراثية بيولوجية و أن الإنسان يكتسبها بطريقة غير مباشرة. (خلفان بن سالم، 2020)

نظرية التنشئة الاجتماعية:

تقتض مدرسة التنشئة الاجتماعية أن العنف يتعلم و يكتسب خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما يتشرب المرء مشاعر التمييز العنصري أو الديني، و يؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات، بينما تقل في ثقافات أخرى، فبعض الثقافات الفرعية التي تمجد العنف تحتل نسبة الجريمة فيها معدلات عالية، كما نجد أنه في المجتمعات الذكورية التي تعطي السلطة للرجل كثيرا ما نجد أن الرجال يمارسون العنف بشكل واضح و يسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم، هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة السائدة. و نرى أن التنشئة الاجتماعية هي من تلعب دورا في وجود العنف من عدمه في المجتمعات بشكل عام. (مرجع سابق)

7- المنظور الديني و العنف ضد المرأة:

-كرم الإسلام المرأة و رفع من قيمتها و منزلتها، و تم إعطائها جميع الحقوق على أكمل وجه، و ليس للرجل الحق في معاملة المرأة و الإساءة لها من قريب أو بعيد و لكن جعل الله سبحانه و تعالى القوامة ليعطف عليها و يقوم باحتوائها و الإنفاق عليها.

-ليس للرجل الحق في نهرها و قهرها بصفته أنه زوجها و له القوامة عليها.

-الإسلام احترام المرأة و كرمها فهي متساوية معه في كل الواجبات.

-حرم الإسلام العنف ضد المرأة حتى في الحروب و منع قتلها.

-عن نبي الله محمد صلى الله عليه و سلم أنه غضب عندما ضربت امرأة في عصره.

-أما بالنسبة لحمايتها من العنف النفسي هو ألا يتم جرح مشاعرها بأي شكل من الأشكال لأن الله حفظ كرامتها ورفض رميها بأي عيب أو الاستنفار منها. (ليلي جبريل، 2021)

8-المنظور القانوني الوضعي للعنف ضد المرأة:

-ردود فعل دولية:

يحتفل العالم باليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، في ظل إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن "العنف ضد النساء و الفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارا و استمرارا و تدميرا في عالمنا اليوم". و لفتت إلى أن معظم هذه الانتهاكات لا تزال دون عقاب، لأن الضحايا "لا يبلغن بما وقع لهن خشية من وصمة العار و الفضيحة"، و قد أدرجت الأمم المتحدة في قائمتها عدة أشكال من العنف الممارس ضد النساء أبرزها عنف الزوج (الضرب، الإساءة النفسية، الاغتصاب الزوجي، قتل النساء) و العنف الجنسي و التحرش الجنسي (الاغتصاب، الأفعال الجنسية القسرية، الاعتداء الجنسي على الأطفال، الزواج القسري، التحرش في الشوارع، الملاحقة، المضايقة الإلكترونية) و التجارة بالبشر (العبودية و الاستغلال الجنسي) و تشويه الأعضاء التناسلية للإناث فضلا عن زواج الأطفال.

يذكر أن اختيار النشطاء لتاريخ 25 نوفمبر/ تشرين الأول كيوم لمناهضة العنف ضد المرأة منذ عام 1981، جاء على أثر الاغتيال الوحشي عام 1960 للأخوات "ميرابال الثلاث" و هن ناشطات سياسيات من جمهورية الدومينيكي، و ذلك بناء على أوامر من الحاكم الدومينيكي "رافاييل ترخيو"(1930-1961). و في هذا السياق حددته الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة، و دعت الحكومات و المنظمات الدولية و المنظمات غير الحكومية لتنظيم فعاليات ذلك اليوم المخصص للتعريف بهذه المشكلة. مما يمهد الطريق نحو القضاء على العنف ضد النساء و الفتيات في جميع

أنحاء العالم، و في إعلانها بشأن القضاء على العنف و عدم التذرع بأي عرف أو تقليد أو اعتبارات دينية بالتوصل من التزامها بالقضاء عليه، و كذا تتبع بكل الوسائل الممكنة و دون تأخير، و هذه سياسة تستهدف القضاء على العنف ضد المرأة. (العربي، 2019)

-ردود فعل عربية:

قررت إدارة منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا التابعة للبنك الدولي دمج أنشطتها في منع العنف ضد المرأة و استجابتها له في خطة عمل شاملة، فلهذا العنف أثار مدمرة على صحة الأفراد و المجتمعات و رفاهيتهم، و هو كمصدر للصدمات النفسية و البدنية، يتكبد الاقتصاد تكاليف باهضة من جرائه، إذ يؤثر على رأس المال البشري لضحايا العنف...و انطلاقاً من الإحساس بالمسؤولية، و تحلياً بالجرأة في العمل لمنع العنف ضد المرأة و التصدي له، تقوم إدارة منطقة الشرق الأوسط و شمال إفريقيا بتدشين خطة عمل للتصدي للعنف ضد المرأة بشكل مباشر عبر التركيز على ثلاث من ركائز عملياته و هي: البيانات و المعارف/ الحوار المتعلق بالسياسات الواجب تبنيها/ المشاركة على مستوى العمليات. وتوجد بالفعل أمثلة لهذه الأعمال منها: إدراج بياناً مصنفة حسب نوع الجنس و تحليلات عن زواج القصر في تقييم رأس المال البشري و المساواة بين الجنس في اليمن، و ساهم برنامج "تمكين المرأة في المشرق" من إصدار قانون يجرم التحرش الجنسي في لبنان عام 2020، و تقدم عدة مشروعات صحية في المنظمة المشورة بشأن الصحة الجنسية و الإنجابية، و تنظيم الأسرة، و العنف ضد المرأة، حيث تهدف جميعها إلى زيادة الوعي بمخاطر العنف ضد المرأة و التعريف بالخدمات المتاحة في هذا المجال. وفي هذا الإطار يبرز أيضاً المشروع الأخير بشأن تمويل سياسات التنمية لدعم النمو الشامل للجميع من أجل تعاف مستدام في مصر و ما استحدثه من تدابير لردع العنف في وسائل النقل العام و مساندة الناجيات من العنف من خلال مركز الخدمات الشاملة الخاصة بالمرأة، و تعرض

خطة العمل معدلات الانتشار و التقدم المجزر و الفجوات في مجال منع العنف ضد المرأة و التصدي له في البلدان العشرين للمنطقة. (مدونات...البنك الدولي، 2021)

-ردود الفعل الجزائرية:

تعد الجزائر من أوائل الدول التي تحمست لفكرة المناداة بحقوق المرأة، و حمايتها ضد العنف بجميع أنواعه كما بادرت بتوطيد تلك الفكرة في تشريعات قانون عقوبة العنف ضد المرأة في الجزائر، و بناءا على تلك المبادرة قامت بإجراء تعديلات عام 2005 تخص عقوبة العنف ضد المرأة في الجزائر، وقد تطرق المشروع إلى دراسة استشارية تخص جميع صور العنف التي يمكن ممارستها ضد المرأة، و تحديد الموقف القانوني المناسب، بهدف الحفاظ على استقرار المجتمع الجزائري.

تم تعديل عقوبة العنف ضد المرأة في الجزائر سواء تسبب لها العنف في إيذاء جسدي، أو جنسي، أو معنوي، أو اقتصادي. و كذلك تعديل القانون الخاص بجريمة الشتم و السب بوجه عام، الخاص بالمادة رقم 226 من قانون العقوبات الجزائري، بهدف حماية المرأة و تحقيق الاستقرار في المجتمع. (مجلة النصيحة القانونية، 2022)

-قانون العنف الدولي ضد المرأة:

يُعد قانون العنف الدولي ضد المرأة جزءا مهما من التشريع الذي قدم في اجتماع الكونغرس الأمريكي رقم 110 و 111، حيث يهدف إلى التصدي للعنف ضد النساء و الفتيات و إنهائه تماما في جميع أنحاء العالم، و يمثل هذا القانون التزاما من قبل حكومة الولايات المتحدة التي خصصت موارد مالية كبيرة من أجل المساعدة على إيجاد نهج شامل في التصدي للعنف ضد المرأة، و ذلك من خلال ضمان اهتمام السياسة الخارجية و برامج المساعدة باتخاذ مجموعة من الإجراءات اللازمة، بالإضافة إلى دمج الجهود المبذولة لتحقيق ذلك بشكل منهجي بما يضمن حقوق الإنسان، و يتطرق القانون إلى مشكلة العنف

ضد المرأة بشكل عام، فهو يشمل أنواعا عديدة من العنف سبق أن ذكرناها و يهتم بالتصدي لذلك من خلال إدراج جهود الولايات المتحدة في عدة مجالات كبرامج الإغاثة الإنسانية، و الإغاثة في حالات الكوارث، و النزاعات و غيرها. و يعتمد قانون العنف الدولي ضد المرأة على إتباع إستراتيجية شاملة مع وجود آلية مساءلة لتحديد الأسباب الجذرية للعنف، ثم تقديم الاستجابة المتكاملة التي تساهم في معالجة المشكلة بكافة عناصرها. (موضوع، 2022)

-أهم القوانين و الاتفاقيات التي صادقت عليه الجزائر في ميدان العنف ضد المرأة:

تواصل الجزائر جهودها الرامية في استئصال ظاهرة العنف التي مازالت تعاني منه المرأة في بعض الأوساط خاصة العنف المنزلي سواء كان جسديا أو نفسيا رغم التشديد الذي يتضمنه الدستور و قانون العقوبات في هذا المجال، و هكذا فالتكفل بمساءة حماية المرأة من العنف مكرس في إطار أحكام الدستور خاصة المواد 32-33-34 و كذا هناك أحكام خاصة تتعلق بمعاقبة مرتكبي أفعال العنف اتجاه القصر في المزداد 269-272، و تتراوح العقوبات بالسجن من 3 سنوات إلى 20 سنة حسب الأسباب التي أدت إلى ذلك.

صادقت الجزائر على اتفاقية سيداو سنة 1996 و تحفظت على المادة 02 المتعلقة بالتزام الدول الأطراف باتخاذ كافة الوسائل المناسبة لمتابعة السياسات الهادفة إلى القضاء على جميع أشكال التمييز، كما تحفظت على الفقرة القانية من المادة 09، المتعلقة بالجنسية، و الفقرة الرابعة من المادة 15 المتعلقة بحق التنقل و اختيار السكن، و المادة 16 المتعلقة بالزواج و العلاقات الأسرية الناتجة عنه، و المادة 29 بشأن التحكيم في محكمة العدل الدولية بين اثنين أو أكثر من الدول الأطراف رفعت التحفظات عن الفقرة الثانية من المادة 09 سنة 2008، تماشيا مع صدور قانون الجنسية لسنة 2005، و في الجزائر تعتبر الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة هي المؤسسة الرئيسية المعنية بشؤون المرأة، و قد أنشأ المجلس الوطني للأسرة و المرأة سنة 2006 كهيئة استشارية مسؤولة عن المساهمة في تطوير البرامج و الأبحاث و الدراسات حول الأسرة و المرأة. الجزائر صادقت في جميع الاتفاقيات الدولية الرامية إلى مكافحة العنف ضد النساء. (بوعلاق كمال، بدون سنة)

الخلاصة:

نستخلص أن ظاهرة العنف ضد المرأة ذات بعد عالمي و واسعة الانتشار، و لا تقتصر على مجتمع أو حضارة و ثقافة معينة، بل أصبحت وباء لكل دولة و مجتمع و نجدها بين كل المستويات التعليمية أي لا تقتصر على (متعلم و أمي)، حتى في الجزائر أصبحت ظاهرة العنف ضد النساء آفة بكل أشكاله وأنواعه، فالبرغم من الجهود التي تبذلها الجزائر لمحاربته إلا أن المجتمع الجزائري مازال يعاني منها بسبب التكتّم و عدم الإبلاغ عن التعنيف خوفا من وصمة العار و الفضيحة.

من خلال كل ما ذكرناه سابقا في خطوات هذا الفصل نستخلص كذلك أن هذه الجهود المبذولة من طرف الجزائر أو العالم ككل جهود غير كافية لردع هذه الظاهرة لذلك يجب سن قوانين رادعة و جذرية لهذه الظاهرة لأنها تكبد خسائر كبيرة وواضحة لأي مجتمع كان، كما يجب توعية المرأة بعدم السكوت عن تعنيفها و تنشئتها جيدا منذ صغرها لتصبح لديها شخصية قوية و تواجه مختلف التحديات و تتصدى لها.

يجب الاهتمام و الحفاظ على المرأة لا إذلالها و تعنيفها فهي ركن أساسي في المجتمع، كما تعد نصف المجتمع و تربي النصف الآخر لذا هي بمثابة المجتمع ككل...و لا ننسى أن الإسلام قد رد اعتبار المرأة و أوصى بها و نختم فصلنا بقول النبي صلى الله عليه و سلم "و استوصوا بالنساء خيرا".

الفصل الثالث: التناول التحليلي لمفهوم التعبير النزوي

-تمهيد

-تعريف النزوة

-التنظير الفرويدي لمفهوم النزوة

-غريزة الموت في أعمال "فرويد" بعد عام 1920

-أنواع النزوات

-غريزة الحياة والموت

- النمو النفسي الجنسي ومفهوم النزوة

-مراحل النمو النفسي الجنسي

-التطور الجنسي عند الأطفال: النزوة، الشبق

تمهيد:

يتناول الفصل الثالث " التناول التحليلي للتعبير النزوي " و الذي من خلاله سنوضح كيفية بناء هذا الفصل الذي يُعد قليل الدراسة، و كذا الخطوات المتبعة في دراستنا له، و من بين هذه الخطوات نذكر: تعريف النزوة، التناول الفرويدي لمفهوم النزوة، النمو الجنسي و مفهوم النزوة...و غيرها من الخطوات سنذكرها فيما يلي:

1-تعريف النزوة:

النزوة هي قوة بيولوجية في الإنسان لاشعورية في حالة نشاط و إثارة متواصلة و تتبع نوع من المجال أو الحيز في الجهاز النفسي، و منبعها هو جسدي، بمعنى هي حالة إثارة أو حاجة لإشباع معين مثل الجوع و العطش و الرغبة الجنسية و توجه الجهاز النفسي نحو موضوع الإشباع و بفضل هذا التوجه يصل الفرد إلى حالة راحة و تخفيض للطاقة، و النزوة تعطي من الطاقة النفسية المهمة في النشاط الذي يقوم به الجهاز النفسي فتكون بذلك بمثابة شحنة طاقية توجه الفرد نحو هدف معين و النزوة أيضا تعتبر مفهوم وسطي بين ما هو سوماتي أي جسدي و ما هو نفسي و حسب فرويد تتكون النزوة من ثلاثة مكونات:

المنبع أو المصدر: و هو الإثارة الداخلية التي تُولد بعد في الجسد.

الهدف: و يكون بمعنى القضاء على الضغط أو تخفيضه و هذا بهدف الرجوع إلى الحالة الأولية و السابق المتمثلة في الهدوء التام و هذا مثل مبدأ النرفانا.

الموضوع: و هو الشيء الذي بفضل نصل إلى الهدف. (منتدى بريدة، 2009)

و النزوات أنواع منها المجزئة أو بمصطلح آخر ما قبل التناسلية و هي الموجودة في الجنسية الطفولية و تتبع مراحل النمو الجنسي أو الشبقي لذا نتكلم عن نزوات فميه و شرجية و أخرى قضيبية، بعد ذلك تصبح نزوات متجمعة في شكل نزوات جنسية في سن البلوغ.

تعرف النزوة كذلك بأنها قوة نفسية ذات منشأ جسدي تدفع الإنسان للقيام بعمل معين و هي لا واعية أما إذا أصبحت النزوة واعية فإنها تصبح رغبة. (الأرواح المتمردة، 2011)

و للنزوة خصائص نذكر منها: منشأها: ال "الأنا" / وسيلتها: التمتع أو الإغراء / هدفها: تخفيض الضغط الداخلي، و إعادة الشخص لحالة السلام. (منتدى الشباب، 2010)

2 - التنظير الفرويدي لمفهوم النزوة:

استعمل "فرويد" أول مرة كلمة "نزوة" (بالألمانية Trieb) سنة 1905 في كتابه "ثلاث مقالات عن نظرية الجنسية" و كان يرى آنذاك أن هناك نوعان من النزوات: نزوات جنسية و نزوات الحفظ الذاتي أو نزوات الأنا. (منتديات برق، 2008)

تعتبر النزوة من المفاهيم التي تناولها "فرويد" في ثنائياته النظرية، حيث شملت النظرية الأولى على نزوات الأنا و النزوات الجنسية، ثم قام "فرويد" بالتعديل من هذه النظرية، و نتج عنها النظرية الثانية فشملت نزوات الحياة و نزوات الموت.

و تدل نزوات الأنا في إطار نظرية النزوات الأولى التي صاغها "فرويد" بين (1910-1915) على نمط نوعي من النزوات التي تضع طاقتها في خدمة الأنا خلال الصراع الدفاعي، و هي تدرج ضمن نزوات حفظ الذات و تتعارض مع النزوات الجنسية، ثم و في تقديمه لفكرة النرجسية ادخل "فرويد" تعديلا هو أنه بمقدور النزوات الجنسية أن تصب طاقتها على موضوع خارجي (ليبيدو الموضوع) أو على الأنا (ليبيدو الأنا أو الليبيدو النرجسي)، فجاء التعارض بين ليبيدو الأنا و ليبيدو الموضوع كي يزيل التعارض ما بين نزوات الأنا و النزوات الجنسية في فكر "فرويد" و أدرجت النزوتين تحت نزوات الحياة، و في نظريته الثانية صرح "فرويد" أنه في مقابل نزوات الحياة تأتي نزوات الموت، فبينما تنزع نزوات الحياة أو الأيروس « Eros » إلى تكوين وحدات متزايدة في كبرها على الدوام و إلى الحفاظ عليها، فإن نزوات الموت أو التاناتوس « Tanatos » تنزع إلى الاختزال الكامل

للنزوات و الرجوع بالكائن الحي إلى الحالة اللاعضوية، و هو ما أشار إليه "فرويد" ب "ما فوق مبدأ اللذة" في كتابه الصادر في 1920. و أن نزوة الحياة ما هي إلا طريق ملتف نحو نزوة الموت.

و في سنة 1914 لما اكتشف مفهوم "النرجسية" تبين له أن نزوات الأنا يمكن أن تكون جنسية، لهذا رتب نوعين جديدين من النزوات و هما: نزوات الأنا و نزوات الموضوع، و لأن الأنا هو موضوع حقيقي للفرد فإن الأنا و الموضوع في نفس المستوى نزويا لهذا نجد "فرويد" في سنة 1917 يخصص إحدى مقالاته الإثني عشر في كتاب "ما وراء علم النفس" للنزوات و مصائرها و يتخلى عن التصنيف الأسبق أي النزوات الجنسية و نزوات الحفظ الذاتي فكلاهما نزوات للبقاء، و نزوات الحفظ الذاتي هي لبقاء الفرد و النزوات الجنسية هي لبقاء النوع البشري. حيث أصبحت النزوات الجنسية و نزوات الأنا و نزوات الموضوع تصنف ضمن هذه وذلك حسب أهدافها. (منتديات برق، 2008)

في أول الأمر تتجمع كل الشحنة الضرورية لليبيدو على مستوى "الأنا" و هنا نتحدث عن "نرجسية ابتدائية مطلقة" و تستمر هذه النرجسية حتى يبدأ الأنا في استثمار تصورات المواضيع استثمارا ليبيديا و تحول الليبيدو النرجسية إلى ليبيدو الموضوع، يبقى الأنا مدى الحياة، خزانا كبيرا لانطلاق الاستثمارات الليبيدية نحو المواضيع، و لما يتحول جزء كبير من الشحنة الليبيدية إلى الموضوع أثناء عاطفة الحب بأخذ هذا الموضوع مكان الأنا، هناك خاصية أخرى تتميز بها الليبيدو و هي حركية أي سهولة تنقلها من موضوع إلى آخر، و تثبت لليبيدو لما ترتبط ببعض المواضيع أحيانا، مصادر الليبيدو جسمية و أنها انطلاقا من مختلف أعضاء و أماكن الجسد، و تسمى المناطق التي تنطلق منها الليبيدو ب: مناطق مولدة للشبق.

وفي سنة 1920 يضع "فرويد" تصنيف ثالث جديد للنزوات التي يرى أنها نوعان: نزوات الحياة و نزوة الموت. (منتديات برق، 2008)

توجد نزوتان عند الإنسان: الإيروس أو نزوة الحياة، و نزوة التهديم أو نزوة الموت و هدف نزوة الحياة الربط بينما هدف نزوة الموت التهديم، توجد هاتان النزوتان على مستوى مختلف أقسام الجهاز النفسي، توجد كل الطاقة (الليبيدو) المتوفرة عند نزوة الحياة على مستوى الهو و الأنا اللذين لم يتميزا بعد، و تلعب دورا في إيقاف الميولات السادية، و تبقى نزوة الموت كامنة ما بقى فعلها داخل الجهاز النفسي، و لا تظهر إلا لحظة توجيهها نحو الخارج، لما يتكون الأنا الأعلى تثبت داخل الأنا العديد من شحنات نزوة العدوان التي تعمل وفق نمط تهديمي- ذاتي.

ترى (س.شيلوند c. chiland) أن نزوة الحياة لها مناطق مولدة للشبق، في حين نزوة الموت ليس لها مناطق مولدة للموت. (بوخميس بوفولة، 2007)

يبدو أن نزوات الموت في بادئ الأمر نحو الداخل و تنزع نحو التدمير الذاتي، ثم تتوجه فيما بعد ثانويا نحو الخارج و تتجلى عندها على شكل نزوة العدوان أو نزوة التدمير، و بالإضافة إلى ذلك أشار "فرويد" إلى نزوة السطو و النزوة الجزئية التي تختص بالمناطق المولدة للعلمة (الفمية، الشرجية والقضيبيية)، تنشط هذه النزوات الجزئية في البداية مستقلة عن بعضها البعض في الطفولة، ثم تنزع للاتحاد في مختلف التنظيمات الليبيدية فتتشكل النزوة الجنسية الموحدة التناسلية في الحالات السوية في سن البلوغ، وهو ما دعى "فرويد" القول بأن الطفل شاذ متعدد الأشكال.

من خلال هذا التطور في الاستعمال نجد أن النزوة أصبحت ترادف الرغبة و الغريزة، لكن الفرق بينهم يكمن في أن الغريزة ترتبط بالحاجة، و النزوة ترتبط بالرغبة أكثر و يمكن أن تدمج الحاجة، تتصف الغريزة بالثبات من حيث الهدف و طريقة تفريغ التوتر و الموضوع الذي يحقق التفريغ، فبينما تتمتع النزوة بالمرونة من حيث طرق الإشباع و المواضيع المستهدفة، هدف الغريزة يكون أساسيا، أما النزوة فيكون لها أهدافا أساسية و قد يكون لها

أهداف ثانوية، الغريزة تشبع بطريقة واقعية و إلا أودت بالمال الحيوي للفرد، أما النزوة فتشمل الإشباع الواقعي أو الهوامي.

أما الرغبة فهي تمثل أحد قطبي الصراع الدفاعي في المفهوم الدينامي الفرويدي، حيث تنزع الرغبة اللاواعية إلى أن تتحقق من خلال استرجاع الإشارات المرتبطة بتجارب الإشباع الأولي تبعا لقوانين العملية الأولية، و لقد بين التحليل النفسي كيف تتواجد الرغبة في الإعراض على شكل تسوية على غرار نموذج الحلم، و تعتبر الرغبة كما تنوء به " Morel " أنها محرك للنزوة بما تنشئه من طاقة و تنيره من توتر و لا يمكن للرغبة أن تنقطع مثلها مثل الغريزة، فالشخص الذي لا يمتلك الرغبة شخص مكتئب يمتلكه نزوة الموت قد يصل في بعض الحالات إلى الانتحار، فموت الرغبة يؤدي إلى رغبة الموت. (بوخميس بوفولة، 2007)

غريزة الموت في أعمال فرويد بعد عام ١٩٢٠

أولاً: إن وجود غريزة عدوانية أولية أمرٌ منفصل عن الدراسة التحليلية النفسية للظواهر الاجتماعية؛ ففي سياق الأفكار التي بدأ "فرويد" في طرحها «الطوطم و التابوا»، ثم «أفكار لأزمة الحرب والموت»، يُصرِّح كتاب «علم نفس الجماهير وتحليل الأنا» (الذي نُشر عام ١٩٢١، عقب «ما وراء مبدأ اللذة» مباشرة) أن العدائية الكامنة في جميع العلاقات بين الأشخاص تكشف عن نزوعٍ بشري نحو الكراهية، وعن عدوانية «أصولها غير معلومة لدينا ويمكن أن تُسند إليها طبيعة أولية». وفي كتاب «قلق الحضارة» (١٩٢٩)، يُطوِّر أفكاره حول هذا الدور الذي تلعبه العدوانية في العلاقات الاجتماعية إلى حدٍّ بعيد، زاعماً أن العدائية بين الأفراد هي ظاهرة أولية تُهدِّد الحضارة. ويُعاود هذا الموضوع الظهور في مقال «لِمَ تقع الحرب؟» (١٩٣٣)، ويحتل مكانةً مركزية في «موسى والتوحيد» (١٩٣٩). يجدر بنا أن نلاحظ أن في كتاب «قلق الحضارة»، يتحدث "فرويد" عن «غريزة عدوانية» فحسب، دون أن يذكر أبداً مصطلح «غريزة الموت»، وكأنَّ كتاب «قلق الحضارة» قد أصبح فيما بعد نقطة مرجعية لعلم نفس الأنا.

ثانيًا: ومن منظور إكلينيكي أكثر مباشرة، تُعد هذه الظواهر هي الأكثر صمودًا في التحليل، لاسيما ظواهر التفاعل العلاجي السلبي، التي وصفها "فرويد" في كتاب «الأنا و الهو»، بعد عامين من نشر كتاب «ما وراء مبدأ اللذة»، وقادته إلى تفسير الازدواجية باعتبارها نتيجة لانفصال الدوافع الجنسية عن غريزة الموت . (بن دربال مليكة، 2020)

ثالثًا: يرجع التفاعل العلاجي السلبي في النهاية إلى مشاعر الذنب غير الواعية؛ ومن ثمَّ إلى المازوشية الأخلاقية. في كتاب «الإشكالية الاقتصادية للمازوشية» (١٩٢٤)، اكتشف "فرويد" أن الطبيعة المثيرة للشهوة الجنسية التي تتسم بها المازوشية تُقدِّم تفسيرًا أفضل من الإثارة الجنسية ؛ فالمازوشية الأولى ذات طبيعة مثيرة للشهوة الجنسية؛ لأنها تربط غريزة الموت بالشهوة الجنسية. ويربط هذا الاتحاد غريزة الموت بدواخل الكائن الحي ويحوّلها إلى الخارج كنوع من العدوانية. وتُعد تلك الصيغة هي نقطة الانطلاق لمفهوم "ميلاني كلاين" عن غريزة الموت.

3 -أنواع النزوات:

3 - 1-النزوات الجنسية: إنها اندفاعات داخلية يراها التحليل النفسي فاعلة في مجال أوسع بكثير من مجال النشاطات الجنسية بالمعنى الشائع للكلمة، و تحقق فيها بأحلى الصور و أكملها بعض خصائص النزوة التي تميزها عن الغريزة، و بين التحليل النفسي أن النزوة الجنسية عند الإنسان وثيقة الارتباط بجملة من التصورات أو الهوامات، و هي تنظيم تحت صدارة النشاط التناسلي. (مرجع سابق)

يفترض "فرويد" من وجهة نظر اقتصادية وجود طاقة وحيدة في تقلبات النزوة الجنسية هي الليبيدو، و أما من وجهة نظر دينامية فيرى "فرويد" في النزوة الجنسية قطبا مائلا بالضرورة في الصراع النفسي، إذ أنها الموضوع المفضل للكبت في اللاوعي .

3 - 2 - النزوة الجزئية: يدل هذا المصطلح على العناصر الأخيرة التي يتوصل إليها التحليل نفسي في تحليله للجنسية، حيث يختص كل من هذه العناصر بمصدر معين (من مثل النزوة الفمية و الشرجية...) و بهدف معين (من مثل نزوة النظر، السطو) و لا يعني مصطلح "الجزئي" فقط أن النزوات الجزئية هي أنواع تنتمي إلى فئة النزوات الجنسية في عموميتها، بل لابد من تناوله خصوصا بمعنى تكويني و بنائي، إذ تنشط النزوات الجزئية، في بادئ الأمر مستقلة عن بعضها البعض و تنزع من ثم إلى الاتحاد في مختلف التنظيمات الليبيدية. (بن دربال مليكة، 2020)

3-3-نزوة حفظ الذات: يدل "فرويد" بهذا المصطلح على الحاجيات المرتبطة بالوظائف الجسدية الضرورية لحفظ حياة الفرد، و يشكل الجوع نموذجا الأول، حيث تتعارض نزوات حفظ الذات تبعا ل"فرويد" و ضمن إطار نظريته الأول من النزوات مع النزوات الجنسية.

3-4-نزوات الأنا: حسب "فرويد" (1910-1915) و في إطار النزوات الأولية يعتبر نزوات الأنا من النزوات النوعية التي تضع طاقتها في خدمة الأنا و الحفاظ عليه من خلال الصراع الدفاعي و هي تدرج ضمن نزوات حفظ الذات و تتعارض مع النزوات الجنسية.

3-5-نزوات التدمير: يستخدم "فرويد" الدلالة على نزوات الموت منظورا هو أكثر قربا من التجربة البيولوجية و النفسانية، و يبلغ مدى استعماله أحيانا نفس مدى مصطلح نزوة الموت، و لكنه يصفها على الأغلب نزوة الموت باعتبارها موجهة نحو العالم الخارجي: و يستخدم "فرويد" أيضا هذا المعنى الأكثر تخصصا مصطلح نزوة العدوان. (مرجع سابق)

3-6-نزوة السطو: استعمل "فرويد" هذا المصطلح في بعض المناسبات بدون إمكانية تقنين استعماله بدقة، و يقصد به نزوة جنسية لا تتحد مع الجنسية إلا ثانويا، و تتخذ من السيطرة على الموضوع بالقوة هدفا لها.

3-7- نزوة العدوان: تدل بالنسبة إلى "فرويد" على نزوات الموت باعتبارها متوجهة نحو الخارج، يتلخص هدف النزوة العدوانية في تدمير الموضوع.

عرفت العدوانية كذلك في معجم مصطلحات التحليل النفسي بأنها: مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو هوائية، وترمي إلى إلحاق الأذى بالآخر وتدميره وإذلاله.. وقد يتخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف والمدمر إذ ليس هناك من تصرف سواء كان سلبيا "كرفض العون مثلا" أم ايجابيا "كالسخرية مثلا" لا يمكنه إلا أن ينشط كسلوك عدواني. (بن دربال مليكة، 2020)

3-8- غريزة الحياة و الموت:

تحدث "فرويد" عن الصراع بين ثنائية الحياة والموت، الهدم والبناء، الاستمرارية والزوال، والبقاء والاندثار، و كان عطاء غريزة الحياة و غريزة الموت صبغة ثقافية حضارية بامتياز، في علاقة بدور غريزة الحب والجنس في نشأة الحضارة و دور غريزة الموت والتدمير في هلاك الحضارة والمنجزات البشرية... يقدم لنا "سيغموند فرويد" (1856-1939) فلسفة مغايرة تتعارض مع المفاهيم الفلسفية التي تقوم بطبيعة الإنسان العاقلة وان الإنسان يتميز عن الكائنات الحية الأخرى بامتلاكه العقل واللغة، منطلقا من السلوك البشري ليس موجهها بالعقل، كما يظن بعض الفلاسفة، وإنما بما هو اقوي من العقل وأكثر تأثيرا في السلوك البشري أنها الدوافع، التي هي غرائز لا عقلانية تؤثر على حياتنا الاجتماعية وحضارتنا الإنسانية، وعبر عنها بالرغبة والاحتياج. فحسب رائد علم النفس فرويد، تتنازع هاتان الغريزتان في الإنسان (غريزة الحياة «إيروس» وغريزة الموت «ثاناتوس»)، الأولى تبحث عن المتعة والبقاء وتجميع الأجزاء، والثانية تعمل نحو التدمير وتفكيك الترابط، ويظهر عملها في سلوكين محددين هما الرغبة في إيذاء الغير "السادية" والرغبة في إيذاء النفس "المازوشية" و هما كالتالي

- غرائز الحياة (إيروس):

يشار إليها أحياناً غرائز جنسية، غرائز الحياة هي تلك التي تتعامل مع البقاء الأساسي ، والسرور ، والتكاثر . هذه الغرائز ضرورية للحفاظ على حياة الفرد وكذلك استمرار الأنواع. في حين أننا نميل إلى التفكير في غرائز الحياة من حيث الإنجاب الجنسي، فإن هذه الأقراص تشمل أيضاً أشياء مثل العطش والجوع وتجذب الألم الطاقة التي تم إنشاؤها بواسطة غرائز الحياة هي المعروفة باسم "الغريزة الجنسية"

في نظريته في التحليل النفسي المبكر ، اقترح "فرويد" أن "أيروس" كانت تعارضه قوى الأنا (الجزء المنظم والواقعي من نفس الشخص الذي يتوسط بين الرغبات). في هذه النظرة المتأخرة، أكد أن غرائز الحياة تعارضها غرائز الموت المدمرة للذات ، المعروفة باسم "ثاناتوس"، السلوكيات المرتبطة عادة بغرائز الحياة تشمل الحب والتعاون وغيرها من الأعمال الاجتماعية . (كندرا شيري، 2022)

- غرائز الموت (ثاناتوس):

تم وصف مفهوم غرائز الموت مبدئياً في ما وراء مبدأ المتعة ، حيث اقترح "فرويد" أن الهدف من كل الحياة هو الموت"، و دعماً لنظريته، أشار "فرويد" إلى أن الأشخاص الذين يعانون من حدث مؤلم قد يعيدون تمثيل هذه التجربة، من هذا استنتج أن الناس لديهم رغبة غير واعية للموت، لكن غرائز الحياة تهدئ هذه الرغبة إلى حد كبير، كما اعتمد "فرويد" على نظريته في عدد من التجارب الرئيسية:

-في العمل مع الجنود بعد الحرب العالمية الأولى، لاحظ "فرويد" أن رعاياه قاموا في كثير من الأحيان بإعادة تمثيل خبراتهم في المعارك ولاحظوا أن "الأحلام التي تحدث في الصدمة لها ميزة إعادة المريض مراراً وتكراراً إلى وضع الحادثة". (مرجع سابق)

-وأشار "فرويد" إلى سلوك مماثل في حفيده البالغ من العمر 18 شهراً ، "إرنست" ، الذي لعب لعبة تسمى (فورت / د) كلما كانت والدته بعيداً وللتعامل مع قلقه، كان الطفل الصغير يمسك ببراعة مربوطة بسلسلة في سريره ويقول "حصن" (بمعنى بعيد) كلما

اختفى البكرة وقلت "دا" (أو هنا) كلما فجرها هنا تساءل "فرويد": كيف "تكرار هذه التجربة المحزنة باعتبارها لعبة تتلاءم مع مبدأ المتعة؟"

-وأخيراً أشار "فرويد" في مرضاه، إلى أن العديد ممن عانوا من قمع التجارب المؤلمة كان لديهم ميل إلى "تكرار المواد المكبوتة كتجربة معاصرة" بدلاً من تذكرها على أنها شيء يخص الماضي.

في رأي فرويد كان الإكراه على التكرار "شيئاً يبدو أكثر بدائية، وأكثر ابتدائية، وغريزياً أكثر من مبدأ المتعة الذي يتجاوزه". واقترح كذلك أن غرائز الموت كانت امتداداً لهذا الإكراه حيث تمتلك جميع الكائنات الحية "ضغطاً نحو الموت" غريزياً يتناقض بشكل صارخ مع غريزة البقاء والتناسل وإشباع الرغبات.

علاوة على ذلك ، عندما يتم توجيه هذه الطاقة نحو الخارج تجاه الآخرين ، صرّح "فرويد" قائلاً: إنها تُعتبر كعدوان وعنف. (كندرا شيري، 2022)

-النمو النفس الجنسي و مفهوم النزوة:

فالنزوة تأتي من طرف الطبيعة لا من طرف الثقافة، بالمراحل الأولى من تطور الطفل لا يوجد ممنوعات و لا حدود، و كل شيء يعتمد على ما هو ممتع و يعتمد على النزوة قبل أن يطور الطفل الـ"الأنا المثالي" وهذا الأخير هو من سيضع حدا لهذه النزوة. فهذه النزوة تتطور عند الطفل باكراً، و تجعل منه (طفل إرهابي) يطالب بأن نحقق له ما يريد دون حدود، وقد تأخذ النزوة منحى عدواني يتظاهر بميل الطفل لإتعااب أمه و حتى عضها أثناء الرضاعة، يختفي خلف الطفل، صراع بين المسموح و الممنوع، بين الحب و العدوانية، حتى أنه يقال أن الكراهية هي أقدم من الحب.

إجابة الطفل و تحقيق جميع نزواته قبل أن يتنفس الصعداء لن يسمح له أن يستوعب جميع هذه النزوات، و سيؤثر على تطويره لخاصية المتعة التي تأتي من الحرمان. و النزوة ليست

ميل فطري (يعتمد على المعلومة الفطرية و المكتسبة) فالنزوة هي صراع بين ما هو جسمي و نفساني، و هي المحرك لكل نشاط نفساني ما يدفعنا للعالم.

النزوة عند الكبار بها تنكيد و إرهاب للأخر الذي لا يعطيه الحق بأن يقول لا، بها اغتصاب للسلطة لا تعطي الحق بأن يحب و لا أن يذهب لمكان آخر، تدفع الشخص لأن يتمتع بكل ما هو حوله، و قد تقربه أيضا من الآخر بأن يلفت نظره بجذبه و يغريه، و السيطرة عليها ممكنة بفضل الأنا المثالي، إذ يمكن أن نؤجل ما نريد الاستمتاع به لمرة أخرى ينذر بحياتنا اليومية أن نستطيع تحقيق كل الرغبات والمرات التي يمكن بها الإحساس بالرضا، والضغط الداخلي يدفعنا إلى النهاية. (رفيقة بلهوشات، 2008)

-مراحل النمو النفسي الجنسي:

يكون سير مراحل التطور النفسي للفرد أي التطور الليبيدي، على النحو التالي:

1-المرحلة الفمية:

رغم الانفصال الملموس لجسد الرضيع عن جسد الأم بعد الوضع، لا يمكن التحدث إلا عن حالة يكون فيها الموضوع الخارجي غير موجود بدقة بالنسبة للرضيع أو على الأقل غير مميز، حيث يتحدث في البداية عن حالة لاتمايز، حيث يوصف جسد الرضيع غالبا على أنه جسد مجزأ، فالطفل في بداية نموه لا يمكنه رؤية أو تصور الفرق بين الكلية و الأجزاء، الذات و اللا ذات و لا بين الداخل و الخارج. فخلال عملية الرضاعة، يُعد موضوع الثدي إشباع ينتظره الطفل باستمرار، و هو لا يعد جزءا لشخص آخر، خلال هذه العملية لا يتوجه الرضيع نحو موضوع مجزأ فقط، بل لشيء يشبعه، فخلال الاستهلاك يكون الرضيع والثدي في اختلاط ولا يعد هذا الأخير (الثدي) موضوعا خارجيا، بل يختلط بالطفل والطفل يختلط به فيكون الثدي إذا مرة بداخله و مرة أخرى خارجا عنه، و الكل في غموض. في هذه الفترة يستخلص الطفل لذته من الاستثارات التي تمس التجويف الفمي (مص الثدي) والذي يحمل

معنى هوامي أساسي فيما يخص التبادلات الداخلية و الخارجية، تكون اللذة في البداية مرتبطة مباشرة بإشباع حاجات التغذية ، الوظيفة الجسدية ، فتمنح هذه المنطقة الشبقية مصدرا للجنسية و يتعين لها الثدي موضوعا، هذه اللذة لا تقتصر على نهاية الجوع فتولد الحاجة لتكرار الإشباع، هذه الحاجة تختلف عن حاجة التغذية و بالتالي الجنسية لا تصبح مستقلة إلا ثانويا عندما تتفصل عن نزوات الحفاظ على الذات و هذا بترك الموضوع الخارجي و العمل حسب النمط الشبقي - الذاتي (érotisme-auto) يكون للإشباع الجنسي موضوعا خارج الجسد الخاص: ثدي الأم، و لا تصبح النزوات شبقية ذاتية إلا بعد غياب الأم ، فتتميز هذه الفترة بإدماج (Incorporation) للعالم الخارجي، الذي لا يكون بالضرورة حاضرا و واضحا.(رفيقة بلهوشات، 2008) وعليه الأهمية في هذه المرحلة لا تقتصر فقط على المنطقة الشبقية (اثارة - لذة) بل حول النمط العلائقي الإدماجي فالطفل في هوما ته يتخيل توحده بالابتلاع و لا يعد الموضوع إلا جزءا منه. حسب م. آلاين هذا التبادل الايجابي يدعم الموضوع الجيد ، فمرة يأخذ الطفل من الداخل و يمنح للخارج ومرة يستقبل من الخارج لإثراء الداخل . أي الاستدخال يميل العمل النفسي هنا إلى انساب الجيد إليه سواء كان نابع منها أو من الخارج، و بالمقابل التبادل المتنافر، يشكل منبع الموضوع السيئ و الذي يكون استدخاله مهددا، يعمل الطفل على طرحه فتظهر لديه عدم الراحة و الإحباط،و يحدث نفس الشيء في حالة تقصير الموضوع الخارجي . بواسطة هذه المكنزمات المتمثلة في الاجتياف (Introjection) والإسقاط ، يتكون الانشطار النشط : الموضوع الجيد / الموضوع السيئ ، المنظم الأول للعمل النفسي، من الكل المختلط إلى جزئين. تبدأ المرحلة الموالية من خلال صراع قوي بين نزوات الهدم و الرغبة في الحفاظ على حب الأم فتجد مخارج عن طريق الإصلاح و القدرة على إدماج السيئ مع الجيد. ففي الفترة السابقة يعد احتواء نزوات

الهدم مستحيلا و بالتالي يحاول الطفل الدخول في سياقات الإصلاح، فيسترجع ثقته من حيث انه يمكن إعادة الأم الجيدة و الطفل الجيد. في غياب الأم تظهر تمكن الطفل من التطور نحو التحكم في الرموز، القدرة على الترميز تسمح بعدم نهاية المادة و التي من خلالها تعاد هذه الانتسابات الأساسية للأمن الداخلي. (رفيقة بلهوشات، 2008)

يمثل كل ما سبق الأزمة الأولى في حياة الطفل و التي تؤدي إلى الانتقال من المرحلة الثنائية (الأم والطفل واحد) إلى العلاقة بين اثنين. على العموم، يرى فرويد أن الرضيع يعيش بداية حياته ضغوطة داخلية ناتجة عن الجوع، يقابلها تدخل الخارج المتمثل في الرعاية الامومية و التي تخلق الراحة و الإشباع. عند عودة الضغط في آل مرة وبفعل الفرق الزمني ما بين الضغط المحسوس به و تدخل الأم ، يكون إعادة توظيف الآثار للإشباع و هو التحقيق الهلوسي للرغبة، حيث يصل الرضيع إلى استحضار و الإحساس بشدة الحضور الدافئ و المطمئن للام حتى وان كانت غائبة. لكن سرعان ما يظهر هذا التحقيق الهلوسي لرغبة عجزه على إعادة المتعة من جديد فيلد الموضوع من هذا النقص و الغياب.

2-المرحلة الشرجية:

هي المرحلة الثانية من التطور الليبيدي و التي تقع بشكل تقريبي بين السنتين وأربع سنوات، مرحلة جوهرية لتقوية اكتسابات المرحلة السابقة، إن النضج الحركي يمكن الطفل من المشي و الحركة فيتوسع فضاءه للاستخدام الحركي و للتجريب، يتعلم الطفل في هذه الفترة النظافة أي التحكم. حيث يمكنه طرح أو حبس الفضلات. و بتمام عملية التحكم من جهة والتحكم في الجهاز العضلي يضاف تكوين جديد للصورة الجسدية. (مرجع سابق)

في هذه المرحلة تعد المحتويات المعوية موضوعا لبيبيدي، حيث يعد مثير للمنطقة الشبقية المتمثلة في المنطقة الشرجية، و يعتبره الطفل كجزء من جسده و الذي يتحكم في طرحه أو إبقائه، و بالتالي يتجلى هنا تمييز بين موضوع داخلي و موضوع خارجي ، فتمثل هذه

المحتويات إذن طريقة تبادل بينه و بين الخارج. تعد فترة اكتساب النظافة، فترة تنظم العلاقة بين الأم و الطفل، حيث تطلب الأيمن الطفل اكتساب التحكم أي التقيد بالطرح يكون حسب زمان و مكان محدد، هذا التحكم يصبح نمط تبادلي مع الموضوع يتميز بثنائية الخضوع – سلطة. إن هذه السلوكات السابقة المتميزة بالخضوع أو التحكم لما يطلبه الآخر يقابله لدى الطفل، استعمال لفظ "لا" حيث يتحكم أو يطرح ، يملئ أو يفرغ بطنه ، حسب هذه الثنائية ، و لكن بضمان الأمان بهذه الثنائية نعم / لا ، يؤكد الأنا الذي يبعث نحو الأنا فرد.

3-المرحلة القضيبية:

هي مرحلة تنظيم الليبدو، تتميز عن المراحل السابقة بواسطة توحيدها للغرائز الجزئية، التي تكون تحت سلطة الأعضاء التناسلية . فالطفل في هذه المرحلة لا يعرف إلا عضوا واحدا و هو العضو الجنسي الذكري الذي لا يعد بالضرورة جزءا من الجسد، فيطرح الطفل أسئلة حول وجوده و غيابه لديه شخصا و لدى الآخر، مرفقا بأسئلة أخرى متعلقة بالوجود، المشهد الأولي، أصل الأطفال، الحمل...، يتمكن الطفل في هذه الفترة من التمييز بين النوع الجنسي من حيث و جود أو غياب القضيب لا من خلال ذكر / أنثى. (رفيقة بلهوشات،

(2008)

في المستوى الرمزي، لا يمثل القضيب كعضو تناسلي، بل يرمز للقوة و التمام، أما عند الأنثى اكتشافها لعدم وجوده يمثل معاشا صعبا على شكل نقص جسدي (جرح نرجسي)، قلق الاخضاء هو انعكاس وجداني للطفل مقابل الشعور بفقدان القضيب أو إمكانية فقدانه. والمرحلة القضيبية تطابق مرحلة حساسة هي قلق الاخضاء و عقدة الاوديب : تقوم فترة عقدة الاوديب على تعيين اختلافات السن و الجنس و استدخال موانع المحارم، لهذه الفترة دور هام من حيث إعادة بناء كل ما وجد من قبل و خلق تنظيم لبيدي جديد بالنسبة ل س. فرويد ترتبط هذه الفترة بمجموع الاستثمارات الوجدانية التي يحملها الطفل نحو الوالدين .و إن تشكل عقدة الاوديب يكون مختلفا لدى الذكر و الانثى، الذكر يوجه مشاعر الحب للام و

يدرك الأب كمنافس له فيرغب في إبعاده لكنه أمام الواقع الخارجي المتمثل في عدم النضج الفزيولوجي و ضغط صورة الأب ، يعترف الطفل بوضعية الأب الشيء الذي يخلق لديه هوامات مهددة تتمثل في الاختفاء من قبل الأب، ما يسمح له بالانفصال عن الأم و الانفتاح نحو سياق تقمصي. تكون هوية الجنس حسب الجنس المربى عليه والجنس البيولوجي، تؤكد هوية النوع بالتماهي بالوالدين من نفس الجنس وهذا على أساس معرفة الفرق الفزيولوجي في الإشكالية الاودية. فالفصل في الهوية الجنسية يتم في المرحلة الاودية بحل الجنسية البيولوجية المزدوجة. . (رفيقة بلهوشات، 2008)

4-مرحلة الكمون:

تفصل مرحلة الكمون بين التطور الأول ، المتميز بالطبيعة الطفلية للأهداف الجنسية و التطور الثاني الذي يبدأ مع البلوغ و الذي يحدد الشكل النهائي الذي تأخذه الحياة الجنسية، ما يميز هذه المرحلة هو انخفاض النشاط الجنسي و عدم تجنيس العلاقات الموضوعية. تقوم فترة الكمون على تعديلات من حيث طبيعة العلاقة بالوالدين، هذه العلاقة التي تكون خالية من الجنسية جزئيا. والرغبة في التحقيق الجنسي يتغير إلى استثمار، فيصبح بذلك الوالدين مواضيع المكافئة النرجسية مانحين بذلك قيم للنجاح و تقدير الذات. هذا التحول نحو هدف غير جنسي يوجه نحو مواضيع مقيمة اجتماعيا ما يعرف بالإعلاء، حيث تمنع الطاقة الاستثمارية النزوية من طرق الإشباع المباشرة: أي جسد الوالدين . الشيء الذي سيساعد على خروج الطفل من الصراع الاودي، و يعزز بذلك النرجسية الثانوية. الهدف النهائي لهذا العمل في الفضاء النفسي الداخلي، التطور و الانفتاح على التبادل الاجتماعي، و هو التخلي عن التبعية الطفلية و الاستقلالية تدريجيا، إن فترة الكمون تسمح بعدم التركيز على التقارب الجسدي و الوجداني البدائي مع الوالدين. (رفيقة بلهوشات، 2008)

5- المرحلة التناسلية genital stage

بعد فترة الكمون ومع الوصول إلى البلوغ في الثانية عشرة تقريباً تبدأ الغريزة الجنسية تنمو في اتجاه الهدف البيولوجي، وتبدأ الاستثارة الفسيولوجية من الغدد الجنسية في حيث الدافع الجنسي بشدة حتى أنها تحكم حواجز الكبت، ومن هنا يعود الشخص ينظر إلى الجنس نظرة مشبعة باللذة، ولكن بادراك جديد للموقف، إنه يرغب في رفيق من سنه وليس أحد الوالدين. المرحلة التناسلية هي أولى خصائص النضج الحقيقي التخلي عن مبدأ اللذة مع نمو كامل للأنا الأعلى.. ويتضمن الجنس في هذه المرحلة فكرة الحصول على اللذة بإعطائها للآخر بمنأى عن الأنانية والرجسية المطلقة والتمركز حول الذات التي كانت تميز المراحل المبكرة. وبذلك يجذب الفرد إلى الموضوعات الجنسية انجذاباً غير نرجسي..وعلى ذلك تعد المرحلة التناسلية فترة النشاط الجمعي، والزواج وإنشاء الأسرة ورعايتها، والميل إلى التقدم المهني، والاضطلاع بمسؤوليات الراشدين ولذا فإن هذه المرحلة هي أطول مراحل النمو لأنها تمتد حتى الشيخوخة. (حسن مصطفى، بدون سنة)

التطور الجنسي عند الأطفال

-الشبق أو الشهوانية libido:

الحقيقة هي كلمة علمية أصبحت بمتناول الأفواه بعد أن كثر الحديث مؤخراً عن الأمور الجنسية و أصبحت هذه الوظيفة محط اهتمام العديدين، و الغريب بالأمر أنه كلما تهاوت علينا المعلومات كلما أصبحنا بحاجة لشرح أكثر، و استيقظ القلق بأنفسنا محاولة البحث عن المطابقة للشيء الطبيعي يعطي أثارا سلبية و بدل أن نتكلم بدون قواعد الحظر (تابوا) أصبحنا نخاف من الحديث عن الوظيفة الجنسية بكل مكان.

الشبق طاقة حيوية تتمثل في جوهرها غريزة الحياة، و هي الطاقة المتحولة و التي تأتي من النزوات الجنسية.

فيما يخص الطفل: يتحدث "فرويد" عن التطور الشبقي، و هو يختلف عن الوظيفة الجنسية التناسلية للبالغين Développement libidinal يتحدث "فرويد" بهذا التصور عن المعنى الواسع للمتعة، أي كل ما هو:

-شهواني Lesensuel

-حواسي، أي المتعلق بالحواس Lesensoriel

-اللمس

-الصوت

-النظر (حسن مصطفى، بدون سنة)

و كل المخزون الحسي الذي نمتلكه جميعا، و الذي يتطور خلال الطفولة، و هو يرافقنا بمختلف مراحل حياتنا و يتغذى بكل مرحلة، و حتى لو لم يكن هذا التطور كاملا بمراحل الطفولة الأولى، فهذا لا يشكل نقطة عجز عند الكبار و علينا دوما تجديد و تغذية كل ما هو شهواني و كل ما هو حسي.

الطفل عندما يرضع يراضي متعة فموية، هذه المتعة الفموية تؤدي إلى رضا شهواني. الرضا الشبقي عند الطفل هو حسي ناشئ من الإحساسات فالمقدرة الحسية قوية جدا عند الطفل و تهدأ عند البالغين لأن البالغ تعلم أن يخنقها بفضل الوسط الذي يعيش به، أما الرضا الشبقي عند البالغ فهو شهواني و قمته هي الرعشة و التي بدورها هي إرضاء للوظيفة الحسية.

(مرجع سابق)

و من هنا يمكن أن نتفهم كيف للطفل أن يصل إلى رعشة مماثلة لما هو عند البالغ، فالتهييج و النقيق المرتبط بالمقدرة الحسية عند الطفل، الرائحة التي يشعر بها على رقبة أمه مثلا، هي تجربة متعة تقترب بحد كبير مما يشعر به البالغ عند الرعشة، فالرعشة المعروفة عند

البالغ هي مجموعة إحساسات متوفرة للطفل حسب المرحلة التي وصلها من تطوره، و تركيزه على منطقة معينة من الجسم يلمسها و يداعبها، و مع نضج الطفل تتضح أيضا النزوات فعندما يتعلم الطفل مثلا المشي، فهو يبحث عن أمور تسره و تساعد بالوصول إلى ما يعطيه المتعة مثل الأرجوحة فهي تؤمن له الشعور بالاحتكاك، المدرسة و دار الحضانة تسمح له بتوثيق الروابط مع الغير، مع التطور الفيزيولوجي للطفل تتسع المساحة الحسية و الشهوانية عنده.

-الرغبة أو الشهوة **Ledésir**:

تعرف الرغبة بأنها ميل واعي لشيء نعتقد أنه جيد، أي أنها مصدر للرضا أو المتعة و هي عبارة عن فعالية تبدأ باكرا جدا خلال تطور الطفل، و بشكل متعارض و متقطع تتجلى ببعض اللحظات من حياتنا و تغيب بلحظات أخرى. كما هي إعداد سلمي للنزوات بحيث تجعل من الشخص كائن إنساني فهي تعتبر النزوة الوقود الذي يحركنا.

الرغبة هي عبارة عن انصهار بالغير، حيث تتواجد ببداية مراحل التطور، و قبل أن يظهر الحرمان في فترة التكامل، خلال المرحلة الفموية لدى الطفل الذي لا يميز بين ما هو لغيره و ما يملك، أي يوجد اختلاط بينهما، هذا الاختلاط هو الرغبة في المرحلة الفموية فهي رغبة مختلفة عن الرغبة بمعناها عند البالغ. (منتدى الشباب، 2010)

فرغبة الطفل هي مجرد اختلاط **Confusion**، بينما رغبة البالغ هي اندماج **Fusion**. الرغبة بالاندماج عند الطفل موجودة بشكل آخر و الدليل عليه الشره و التعلق الشديد بالثدي، و كأن الطفل يريد أن يفترس الثدي و يبتلعه، هذا النوع من الرغبة الجائعة موجودة ببداية حياة الأزواج المندمجين و بمراحلها الأولى العاطفية، حيث يشعر الاثنين بالرغبة بعمل كل شيء بنفس الوقت، و يتحول الأمر إلى الحب المفترس الذي يريد أن يبتلع الآخر دون أن يترك له الفرصة بالوجود **mourcannibale ... (منتدى الشباب، 2010)**

الفصل الرابع: التناول السيكوپاثولوجي لمفهوم التعبير النزوي

-تمهيد

-مكونات الجهاز النفسي و السير النفسي العادي

-مفهوم السادية و المازوشية في التناول الفرويدي

-السادية و المازوشية

-تعريف (السادية و المازوشية

-جذور السادية و المازوشية

-سيكولوجية السادية و المازوشية

-علاقة السادية و المازوشية بنزوة الموت

-سادومازوشية

-مفهوم التعبير النزوي في الحالات الحدية

-اصل التشكل الباتولوجي في الحالات الحدية

-خصائص السير النفسي في الحالات الحدية

-أندريه جرين: النزعة التدميرية في حالات اضطراب الشخصية الحدية

-كلود باليه: انفصال الغرائز لدى القتلة و المغتصبين

-الخلاصة

تمهيد:

تناولنا في هذا الفصل تناول السيكوباتولوجي لمفهوم النزوة مراحل مختلفة يكسب فيها الفرد سمات العنف، و كذلك تناولنا السير النفسي العادي لمن يُعنف (الضحية) و من يُعنف (الشخص الذي يمارس العنف) و لبناء و توضيح هذا الفصل أكثر اتبعنا بعض الخطوات نذكر منها: مكونات الجهاز النفسي و السير النفسي العادي، السادية و المازوشية، الحالات الحدية...و غيرها من الخطوات التي سنذكرها فيما يلي:

1-مكونات الجهاز النفسي و السير النفسي العادي:

رأى "فرويد" أن الشخصية مكونة من ثلاثة أنظمة هي الهو، و الأنا، و الأنا الأعلى، و أن الشخصية هي محصلة التفاعل بين هذه الأنظمة الثلاثة.

-الهو: هو الجزء الأساسي الذي ينشأ عنه فيما بعد الأنا و الأنا الأعلى، يتضمن الهو جزئين: جزء فطري أي الغرائز الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا و الأنا الأعلى. و جزء مكتسب: و هو العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور، و يعمل الهو وفق مبدأ اللذة و تجنب الألم و لا يراعي المنطق و الأخلاق و الواقع، و هو لا شعوري كلية.

-الأنا: الأنا كما وصفها "فرويد" هي شخصية المرء في أكثر حالاتها اعتدالا بين الهو و الأنا العليا، حيث تقبل بعض التصرفات من هذا و ذاك، و تربطها بقيم المجتمع و قواعده، حيث من الممكن للأنا أن تقوم بإشباع بعض الغرائز التي تطلبها الهو و لكن في صورة متحضرة يتقبلها المجتمع و لا ترفضها الأنا العليا مثال: عندما يشعر شخص بالجوع، فإن ما تقرضه عليه غريزة البقاء (الهو) هو أن يأكل حتى لو كان الطعام نيئا أو برياً، بينما ترفض قيم المجتمع و الأخلاق (الأنا العليا) مثل هذا التصرف، بينما تقبل الأنا إشباع تلك الحاجة و لكن بطريقة متحضرة فيكون الأكل نظيفاً و مطبوخاً و معد للاستهلاك الآدمي و

لا يؤثر على صحة الفرد أو يؤدي المتعاملين مع من يشبع تلك الحاجة، و يعمل الأنا كوسيط بين الهو و العالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفق مبدأ الواقع، و يمثل الأنا الإدراك و التفكير و الحكمة و الملائمة العقلية، و يشرف الأنا على النشاط الإداري للفرد، و يعتبر الأنا مركز الشعور إلا أن كثيرا من عملياته توجد في ما قبل الشعور، و تظهر للشعور إذا اقتضى التفكير بذلك و يوازن الأنا بين الرغبات الهو و المعارضة من الأنا الأعلى و العالم الخارجي، و إذا فشل في ذلك أصابه القلق و لجأ إلى تخفيفه عن طريق الحيل الدفاعية.

-الأنا الأعلى: الأنا العليا كما وصفها "فرويد" هي شخصية المرء في صورتها الأكثر تحفظا و عقلانية حيث لا تتحكم في أفعاله سوى القيم الأخلاقية و المجتمعية و المبادئ، مع البعد الكامل عن جميع الأفعال الشهوانية أو الغرائزية ، يمثل الأنا الأعلى الضمير، و هو يتكون مما يتعلمه الطفل من والديه و مدرسته و المجتمع من معايير أخلاقية، و الأنا الأعلى مثالي و ليس واقعي، و يتجه للكمال لا إلى اللذة أي أنه يعارض الهو و الأنا.

إذا استطاع الأنا أن يوازن بين الهو و الأنا الأعلى و الواقع عاش الفرد متوافقا، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها، وأنظمة الشخصية ليست مستقلة عن بعضها، كما يمكن وصف الهو بأنه الجانب البيولوجي للشخصية، و الأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية، و الأنا الأعلى بالجانب السوسولوجي للشخصية.

و من كل هذا نصل إلى القول بأن توازن السير النفسي يظهر امكانات البنية النفسية على تسيير النزوات الليبيدية و العدائية، كما تتحدد وظيفة الجهاز النفسي في عمليتين متكاملتين ومتداخلتين تتمثلان في سيرورة السير النفسي والوظيفة الإحصائية والدفاعية و التي هي كما يلي:

1-1 الوظيفة الارصانية:

ماهية الارصان النفسي : L'élaboration psychique

أ-الارصان النفسي للتصورات:

يمثل الارتباط أهم عنصر في نجاح أو فشل عملية الارصان النفسي، إذ يعرف الارتباط بكونه: "العملية التي ترمي إلى وضع حد لسيلان الحر للإثارات، وإلى ربط التصورات فيما بينها وإلى تكوين أشكال مستقرة نسبياً والحفاظ عليها. " نلاحظ أن عملية الارتباط تلعب دوراً في الحفاظ على ثبات واستقرار توازن الجهاز النفسي، وهذا من خلال سيطرتها على السياقات الأولية، من خلال ربط التصورات بما تحتويه من طاقة، لتخضعها للسياقات الثانوية. فمن خلال ربط تصورين أو إدماج تصور مقلق ضمن سلسلة من التصورات التي تستعمل على تصحيحه سيتم عمل الارصان النفسي لتصبح تلك التصورات أقل كلفة من الجانب الطاقوي وأكثر ملائمة مع مبدأ الواقع ولها مصير بناء في سياقات التفكير.

في حين يعطي الانفصال (الذي يمثل الطرف الثاني في ثنائية ارتباط-انفصال) على تحرر العمليات الأولية، ما سيؤدي لتزايد الإثارات التي ستخل وتفقّد الأنا توتره الثابت نسبياً، لنتحدث عن فشل عملية الارصان النفسي وحدوث فقدان التوازن النفسي.

1-2 الوظيفة الدفاعية:

ب-ماهية الدفاع:

ظهر مصطلح الدفاع لأول مرة سنة 1894 في دراسة فرويد "أعصبية الدفاع النفسية" ثم تكرر في الدراستين التاليتين: "إيديولوجيا الهستيريا"، "ملاحظات أخرى حول أعصبية الدفاع النفسية" ثم كان أن هجر المصطلح واستبدله بمصطلح الكبت و في العرض، احتفظ فرويد بعبارة الكبت معناه الخاص وعين بعبارة دفاع "جميع الأساليب والطرائق التي يلجأ إليها الأنا في منازعاته، والتي يحتمل أن تؤدي إلى العصاب بينما نحتفظ باصطلاح الكبت لطريقة بعينها من هذه الطرائق الدفاعية.

وتشير " أ. فرويد " (1936) A. Freud في كتابها "الأنا و أواليات الدفاع" أن مفهوم الدفاع:

"يفيد في تسمية تمرد الأنا على التمثلات والوجدانات الأليمة أو غير المحتملة" وتضيف أن "كل فعل دفاعي هدفه ضمان أمن الأنا وتجنب الألم." من خلال هذا التعريف فإن "آ. فرويد" تعترف أن الأنا هو المسؤول عن تنشيط الآليات الدفاعية، التي يستخدمها ليحمي نفسه من المخاطر التي تهدده. ويرى "ر. بيرون R. Perron (1985)" أن الأخطار التي تهدد الأنا تأتي من الخارج، كما أن الهدف من آليات الدفاع هو التوازن والتكيف، إذ يقول: "الدفاع يثار ضد الأخطار الخارجية، لكن كذلك ضد الأخطار الداخلية"

-ومن هنا نستنتج أن الدفاع وظيفة من وظائف الأنا يقوم بها لمجابهة الأخطار سواء الداخلية أو الخارجية وهدفه الحفاظ على أمن الأنا من جهة والتكيف والتوازن من جهة أخرى.
ج-أهم الآليات الدفاعية:

الآلية الدفاعية هي العملية النفسية في حد ذاتها أي نوع من أنواع الدفاع يعرفها "ج. لابلانش و ج. بونتاليس " أنماط مختلفة من العمليات التي يمكن للدفاع أن يختص فيها، وتتنوع الآليات الدفاعية السائدة تبعاً للمرحلة التكوينية وتبعاً لدرجة ارضان الصراع الدفاعي" أو هي مختلف العمليات النفسية التي تهدف إلى خفض التوترات النفسية الداخلية ... الضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي. (هيئة التحرير، 2022)

2 - مفهوم السادية و المازوشية في تناول فرويدي: نهدف من خلال هذا العنصر إلى إبراز خصائص المعتدي و كذلك الضحية.

1-تعريف السادية: يبرز عنصر السادية التعبير النزوي لدى الضحية (الشخص الذي يُعنف)

أكد علماء النفس عبر دراساتهم بأن السادية تشمل مجموعة من الأعمال اليومية الشرسة التي يقوم بها الشخص السادي كالقتل، والسرقة، كما وأكد علماء النفس أيضاً بأن السادية هي عبارة عن مجموعة من الاضطرابات النفسية التي تصيب الفرد والمجتمع بشكل عام. في حين يعتقد

أغلبية الأشخاص بأنّ السادية تقتصر فقط على الأفعال والاعتداءات الجنسية. (هيئة التحرير، 2022)

1-1 - جذور السادية:

يرى "فرويد أن جذور السادية معروفة ويسهل الكشف عنها، حيث تحتوي جنسية معظم الرجال على تجمع لعدوان وميل للقيام بالأشياء بالقوة، و دلالة السادية من الناحية البيولوجية هي ضرورة التغلب على مقاومة الموضوع الجنسي، قد تمثل السادية المكونة العدوانية للنزوة الجنسية، و هذه المكونة استقلت وكبرت ودفعت لأخذ الموضوع الأساسي. كما تهدف السادية في الأصل إلى إهانة أو التسلط على الآخر.

1-2 - علاقة السادية بنزوة الموت:

جعل "س.فرويد"، في نظريته عن "نزوة الموت" (1920)، السادية جزءا من "نزوة الموت" وهذه الأخيرة حليلة للنزوة الجنسية وتتجه نحو الخارج، السادية هي مسار (طريق) نشيط للعدوانية نحو الآخر، والعدوانية ليست دائما تعبيراً عن الهوامات الجنسية. تظهر نزوة الموت عند الطفل في مرحلتين "الفمية- السادية" و "الشرجية - الفمية". وعندما يتعلق الأمر بالفعل الجنسي تؤخذ السادية مع نقيضها المازوشية ويكونان معا (Sado- Masochisme) السادية-مازوشية.

تطرق "فرانسو بيرالدي" (F.Peraldi)، وفي محاضراته الرابعة التي قدمها يوم 17 نوفمبر 1987 عن "نزوة الموت ومصائرهما"، إلى نظرية "س.فرويد" عن السادية وكيف جعل منها مرحلة من مراحل الحياة الجنسية التي تنتقل من المرحلة الفمية إلى المرحلة التناسلية.

وإذا كانت المازوشية هي الشكل الابتدائي لتظاهر نزوة الموت فالسادية هي الشكل الثانوي لها والمتجه نحو الموضوع.

1-3- سيکولوجية السادية:

رأى "س. فرويد" أن السادية تهدف في البدء إلى إخضاع الشريك الزوجي والسيطرة على الآخر.

يظهر الربط بين الألم والإثارة الجنسية في بادئ الأمر في حالة "المازوشية" باعتبارها انقلاب للسادية مع التحول ضد الذات، عندها فقط يصبح الإيلاام إحدى غايات السادية فالفرد يتمتع (يتلذذ) بكيفية مازوشية بواسطة تقمص الموضوع المتألم. وما يساند فكرة أن السادية ليست الأولى في الظهور فرضية نزوة الموت وهي نزوة التهديم (التحطيم) بالمعنى الذي يجعل الإنسان يسعى إلى حتفه (نهائيه). تحقق السادية التشابك بين نزوة الموت والنزوات الجنسية.

السادية هي إحدى الاحتمالات (Possibilités) المتضمنة في طبيعة النزوة الجنسية، لكن لا "فرويد" ولا تابعيه استطاعوا تحديد ماهية العدوانية السوية المكونة للمجتمعات الإنسانية. (بوخميس بقولة)

2-تعريف المازوشية: إن المازوشية تظهر التعبير النزوي عند من يُعنف (المُعنف)

المازوشية هي اضطراب نفسي جنسي يستخدم فيه الأفراد الأوهام والخيالات الجنسية والسلوكيات التي تنطوي على أفعال مهينة ومؤذية بحيث تحقق لهم إثارة جنسية، قد تشمل هذه السلوكيات الإهانات اللفظية، الإذلال، الضرب، الإكراه والإساءة، يمكن أن تصل هذه السلوكيات إلى حد الأذى بالاشتراك مع أفراد ساديين. يصنف الأشخاص المازوشيين بأنهم ذوي مشاكل نفسية واجتماعية وذوي أفكار هوسية وتفكير قلق ومضطرب وشعور دائم بالذنب والعار ويمكن أن يظهر سلوكهم المازوشي خلال فترة البلوغ المبكر. (الطبي،

(2022)

2-1- جذور المازوشية:

تعد المازوشية شكلاً من الأشكال التي يتظاهر بها الليبيدو، فالمازوشيون هم أشخاص لا يحسون بالإشباع الجنسي إلا إذا تعرضوا للإيلاء والمهانة. وبعد فترة من نمو الطفل تكبت المازوشية عند الطفل وتبقى في اللاشعور على شكل هوامات ما يلبث أن تعود إلى الشعور مع بعض التغيرات وهذا ما يسميه "فرويد" "الهوام المازوشي".

2-2- علاقة المازوشية بنزوة الموت:

رأى "س. فرويد" في نظريته الأولى حول "النزوات" (قبل 1920) إن المازوشية هي انقلاب للسادية ضد الشخص نفسه، فالسادية هي الأولى في الظهور ثم تأتي المازوشية فلا مازوشية من غير سادية، المازوشية هي الأولى التي تتدخل في الربط بين الألم واللذة الجنسية ثم تكلف السادية بالحصول على التلذذ الجنسي الذي يحسب كيفية مازوشية بواسطة الهوام (تقمص الموضوع المتألم)، طور "س. فرويد" في نظريته الثانية عن النزوات (1920) فكرة ارتباط المازوشية بنزوة الموت من جهة، وبالليبيدو من جهة ثانية، كما ميز في سنة (1924) أربعة أنواع من المازوشية: ابتدائية، ثانوية، مولدة للشبق و أخلاقية كانت نزوة الموت في الأول موجهة كلها ضد الموضوع ذاته، ثم يخرج جزءاً كبيراً منها إلى الخارج ويبقى جزء داخل الجسم (العضوية) أين يرتبط لليبيديا بواسطة الإثارة الجنسية المصاحبة له وهذا ما يعرف بالمازوشية المولدة للشبق. والسادية هي لما يوضع جزء من نزوة الموت مباشرة فيخدمه النزوة التناسلية حيث يلعب دوراً هاماً.

إن اجتماع نزوة الموت والليبيدو يؤدي إلى انقسام هذه النزوة السادية والمازوشية مولدة للشبق (مازوشية ابتدائية)، وقد تتحول هذه السادية ضد الشخص فتصبح مازوشية ثانوية فيصبح هناك نوعان من المازوشية: مازوشية ابتدائية أو أصلية ومازوشية ثانوية.

2- 3- سيکولوجية المازوشية:

في الإشارات الأولى للمازوشية كان "س. فرويد" يتحدث عن "المكونات المازوشية" للنزوة الجنسية والمتمثلة في مشاعر التألم التي تولد بصورة ثانوية إشباعا جنسيا. كما تحدث عن "المازوشية" كموقف سلبي يتخذه الشخص نحو الموضوع الجنسي أو الجنسية بصفة عامة.

تبلغ المازوشية ذروتها لما يستحيل على الشخص التلذذ جنسيا إذا لم يجعله موضوع حبه يتألم ويعاني جسديا ونفسيا (عقليا). وضع "س. فرويد" فرضيته عن المازوشية لما درس مختلف مصائر النزوات، ومفاد هذه الفرضية أن المازوشية انقلاب السادية ضد أنا الشخص أو هو نكوص الموضوع نحو الأنا. لقد تغير هدف النزوة النشيط والمتمثل في "الإيلام" (faire souffrir) (السادية) إلى هدف سلبي والمتمثل في "التألم" (Souffrir).

لاحظ "س. فرويد" أن انقلاب السادية يكون جزئيا فقط لأن المكون النشيط يبقى عند الإنسان فالمازوشي يتقمص موضوعه هواميا، حيث فسر "س. فرويد" جيدا المكون النشيط المتبقي من السادية المتحولة إلى مازوشية، ففي مقاله "يضر بالطفل" (on enfant) bat un رأى أن هذا المكون المتبقي يدل على الإحساس بالذنب فالهدف السلبي "التألم" يشبع رغبة في العقاب، كما يمثل أيضا شكلا استبداليا ونكوصا للاتصال الجنسي. أصبح "س. فرويد" يؤمن بوجود "مازوشية ابتدائية" (مولدة للشبق) ومنها يتطور شكلان آخران من المازوشية هما: المازوشية الأنثوية والمازوشية الأخلاقية. المازوشية الثانوية فهي ناتجة عن تحول ضد الذات للسادية غير المستعملة في الخارج (الوجود)، وبهذا تتجمع المازوشية الابتدائية والمازوشية الثانوية. التحليل الإكلينيكي لحالات الشذوذ المازوشي القصوى يظهر اشتراكا لعدد من العوامل التي تزيد وتثبت الموقف الجنسي الساكن الأولي (عقدة الإحصاء والإحساس بالذنب). للسادية و المازوشية موقع خاص ضمن الشذوذات

الأخرى لأن المعارضة بين النشاط والسكون التي تمثل أساسا لهما هي جزء من الخصائص العامة للحياة الجنسية. رأى "س. فرويد" أن السادية والمازوشية توجدان باستمرار عند نفس الشخص، فالشخص قد يشعر باللذة لما يؤلم الآخر ويشعر أيضا باللذة إذا تلقى هو الإيلاء. فالسادي هو دائما في نفس الوقت مازوشي ولو غلب عنده الجانب النشط (السادي) أو الجانب الساكن (المازوشية) وبالتالي يشكل الجانب الغالب عنده معظم نشاطها الجنسي.

أجرى "س. فرويد" دراسة على حالة مازوشية، سنة 1919، ونشرها في مقال "طفل مضروب" (Un enfant battu)، وفي هذه الفترة رأى "فرويد" أن اللحظة المازوشية هي لحظة عصابية أكثر منها شاذة، وأخلاقية أكثر منها أنثوية أو مولدة للشبق لأن الطفل هنا يبحث عن العقاب أكثر من بحثه عن الألم. وبعد 1920 اكتشف "فرويد" نزوة الموت أو الثاناتوس وفكاك النزوا تسبب ظهور الأنا. المازوشية هي تشابك بين النزوات الجنسية والعدوان. تصور "فرويد" أن المازوشية أسبق لأنها ابتدائية والسادية ثانوية. علاقة الشخص "السادي" بضحيته هي علاقة ذات طابع مراوي، فالسادي يعتدي على ذاته المزوجة لمازوشية.

في التحليل النفسي يتصور الباحثون أن السادية والمازوشية مرتبطتان في كيان واحد يعرف بـ "الكيان السادي- المازوشي"، لكن بعض الباحثين رأوا رأيا آخر فمثلا الفيلسوف "جيل ديروز" دافع عن فكرة استقلالية كل واحدة منهما عن الأخرى وعرض ذلك في كتابه الصادر سنة (1967) ("Présentation de Sacher-Masoch"). الشهير "تقديم ساشر مازوش" (بوخميس بفولة)

3-سادو مازوشية : لا يدلّ هذا التّعبير على ما قد يتضمّن هذان النمطان من الشذوذ السادي و المازوشي من تناظر و تقابل فقط، بل هو يدلّ أيضا على زوجي التعارض الأساسي في الحياة النزوية سواء كان في تطورها أم في تجلياتها، و قد استخدم (D Lagache، 1966) مصطلح السادومازوشية، و الذي يستخدم أصلا في علم الجنس للدلالة على الأشكال المزيجية من هذين الشذوذين، من أجل تبيان الترابط ما بين هاتين الوضعيتين، سواء في الصراع بين الأشخاص (السيطرة . الرضوخ) أم في بناء الشخصية (عقاب الذات)، أشار إليها (S Freud) عام (1905) في كتابه: " ثلاث مقالات في النظرية الجنسية" جاعلا من السادية و المازوشية وجهين لشذوذ واحد يتواجد شكله النشاط مع شكله الفاتر بمقادير متفاوتة عند نفس الفرد : "السادي هو دوما مازوشي في نفس الوقت، و لكن ذلك لا يمنع سيادة الوجه النشاط أو الجانب الفاتر من الشذوذ الذي يميز عندها النشاط الجنسي الغالب". (زونية حلوان، 2008)

3- مفهوم التعبير النزوي في الحالات الحدية أو البينية:

حالات الحدية أو البينية هي فئة مرضية تقع بين العصاب و الذهان، تشكل حد فاصل بين الاضطراب النفسي الخفيف و الاضطراب النفسي الحاد، و التنظيم الحدي غير مستقر إلا أنه أكثر تطورا من البنية الذهانية لأن الأنا لديه متطور مقارنة بالذهاني فالتنظيم الحدي قد تجاوز انفجار الأنا و يسير وفق التبعية الإتكالية للموضوع المستدخل كموضوع مثالي.

يمثل هذا المصطلح مركز تتجمع حوله كل إختلالات ذات البناء النفسي غير المنتظم غير المتماسك، و هو مصطلح يتناسب جيدا مع مفهوم "الحيز البيني" أو الانتقال الذي اقترحه وينكوت Winnicott، و قد ساهمت أعماله في فهم تشكيلات البنية المسماة "التنظيمات الحدية" و يشير إلى التآرجح السيكولوجي يتمثل في عدم استقرار صورة الذات (راشد/ طفل، سعيد/ حزين، قد ينجح/ قد يفشل).

كان "فرويد" قد ميز بين العصاب و الذهان، ثم وفي وقت لاحق، انتبه الأطباء إلى أن عددا من مرضاهم يقدمون الاضطرابات لا تنتمي للسجل العصابي و لا الذهاني، بل في الحدود بين العصاب و الذهان، و استند التمييز بين العصاب/الذهان أساسا على العلاقة مع الموضوع، مع الواقع، ففي العصاب الأنا يصارع ضد الهو، يفر من الواقع لكنه يعترف به ضمنا، أما في الذهان، فإن الأنا تكون في صراع ضد الواقع، تنكره، و تعيد تشكيله بطريقتها الخاصة ما يؤدي لظهور الهلوس و الأوهام...أما بالنسبة للبيني، فإن الحدود بين الأنا و الواقع تكوم غامضة، فليس هناك حدود واضحة بينه و بين العالم الخارجي، و لا بين الداخل و الخارج، لا ينفي الواقع بالكامل، و لكن الأنا يحدث لها تقلبات و تشوه حتى تتكيف مع هذا الواقع، فالأنا يضحى بنفسه و بوحدته الخاصة، قد يصل إلى تمزقه، تصدعه و تجزئته، لذا فغالبا ما يظهر قلق التجزئة بكثرة في المجال النفسي للفرد البيني، و هذا التشويه هو ما يؤدي إلى إنتاج عرضي و توظيف خاص جدا، تتميز في اضطراب الهوية، اضطراب الفكر، العلاقة، اضطراب في الفضاء و الزمان، و تتميز أيضا بالانشطار و شعور سائد بالذنب. (زونية حلوان، 2008)

3 - أصل التشكل الباتولوجي في الحالات الحدية:

لأجل تفسير "خلل البناء"، فغالبا ما يرجع الباحثين المعالجة البدنية و النفسية للطفل، الإهمال الوالدي، صراعات والدية، فقدان و الانفصال في مراحل مبكرة، غير أن عددا من المنظرين (Wilfred Bion, Donald, Didier Anzieu, Winnicott) اللذين عكفوا على البحث عن خصوصية هذه الباتولوجيا أضافوا بعض التفسيرات باعتمادهم في تنظيرهم على ما طرحه "فرويد" في 1914 حول النرجسية الأولى: من إحساس بالكمال، الغبطة و السلطة المطلقة "tout puissance" للرضيع أين يشعر الطفل نفسه كمركز للعالم، عالم خلق من أجل تلبية رغباته، فالسلطة تعتبر كخطوة ضرورية يجب أن يختبرها الرضيع حتى يتمكن لاحقا من الانفصال.

-يرى « Winnicott » بأن الأم لا تكون جيدة كفاية بما يكفي و لا تتأقلم مع رضيعها بما يكفي، فمن الإفراط أو التفريط، فإن الرضيع لن يتمكن من اختبار حالة السلطة المطلقة ، فإنه سيصاب بقلق شديد جدا، يستهلك الكثير من الوقت و الطاقة و الجهد فيما بعد حتى لا يعاود معايشة هذه الوضعية.

-يعطي « Anzien » أهمية للأنا-جلد "Moi-peau" على اعتبار أن الجلد مكون من غشاءين: غلاف المثيرات و غلاف المعنى، هذا الأخير يقوم الطفل باستبداله من خلال ما تقدمه الام من معنى، ثم و في وقت لاحق يحدث انفصال بين هذين الغلافين (أي الأم/طفل)، و يكون للأنا الجلد ثلاث وظائف أساسية هي الاحتواء، الحماية، التصفية و الحفاظ على الآثار، و ما يحدث عند الحدي هو تشوه في بناء الأنا- الجلد، فيحدث تجمع المساحتين بدلا من أن تتفرقا ما يؤدي إلى عدم التمييز بين ما يأتي من الداخل و ما يأتي من الخارج، فعدم الانفصال بين الاثنين يؤدي إلى الغمر الانفعالي الذي لا يمكن احتوائه أو على العكس غياب ظاهر للانفعالات الناتج عن الانشطار المكثف خوفا من الغرق التام، و الشعور العميق بالفراغ الداخلي، و يسعى الفرد في هذه الحالة لملئ هذا الفراغ بحضور خيالي لموضوعات خيالية من إيديولوجيات عقيمة، حب أفلاطوني مستحيل... ما يفسر مشاكل الإدمان عامة لديه. (حافري زهية، 2016)

4 - خصائص السير النفسي في الحالات الحدية: ترتبط خصائص السير النفسي في الحالات الحدية بمن يمارس العنف على الضحايا، كما تُظهر صعوبة في تسيير النزوات، ومن بين الباحثين الذين وضحو هذا في أعمالهم نذكر ما يلي:

- **كلود باليه:** انفصال الغرائز لدى القتلة والمغتصبين: يمثل نموذج من السير النفسي لدى القتلة و المغتصبين، كما يظهر هذا العنصر هشاشة العمل النفسي و صعوبة تسيير النزوات...

يُعدّ "كلود باليه" هو عضو في جمعية باريس للتحليل النفسي، قضى عشر سنواتٍ يعمل في أحد السجون؛ حيث استخدم منهجًا مُستوحى من التحليل النفسي لعلاج المُجرمين الخطرين، ومُرتكبي جرائم القتل أو الاغتصاب (باليه، ١٩٨٨، ١٩٩٦). تُبرز التقارير حول منهجه

العلاجي بجلاءٍ اعتقاده أن عدوانية مرضاه المريعة هي نتاج لانفصال دوافعهم. لا يحدث هذا في جميع الأحوال، لكن في الحالات المرضية القصوى قد يُحرّر المرضى ما لديهم من توترٍ نفسي في شكلٍ عدوانيةٍ نحو أنفسهم، أو نحو الآخرين، أو في أفضل الأحوال، نحو أجسامٍ جامدة. في مثل هذه الحالات، تبدو الحياة العقلية شبه غائبة تمامًا، ويبدو أن ملكات التفكير والخيال قد طُمست هي الأخرى. وفي ظل الظروف المحكمة في السجن، قد يكون بالإمكان الاضطلاع بعملٍ جماعي قد تتطوّر في القلب منه علاقةٌ مع شخصٍ؛ فتبدأ بني نفسية، بعضها عتيق والبعض الآخر أكثر تعقيدًا، في الوجود جنبًا إلى جنب مع جوانب الشخصية حيث تكتسب العدوانية الحرة أهميةً تفوق ما تكتسبه العدوانية المرتبطة بالغريزة الجنسية أو الليبيدو، وغالبًا ما يمكن أن يُؤدّي انفصالٌ في الأنا وإنكار للواقع موازيان لهذا الوجود المشترك إلى تشكّلاتٍ منحرفة (يصفها باليه على نحوٍ مذهل)، فيها تبدأ الليبيدو في ربط غريزة الموت بصميم السادية والمازوشية. أمّا في حالة الاغتصاب فيكون الرابط الذي أنشأته الليبيدو مع غريزة الموت أضعف بكثير. «الاغتصاب عمليًا مساوٍ للقتل»؛ شرح هذه النقطة المهمة بالتفصيل في كتابه الصادر عام ١٩٩٦، الفصل الرابع).

لم يكن عمل باليه، على النقيض من عمل الكثير من رُواد التحليل النفسي الجنائي، تجربةً فريدة من نوعها؛ فالوحدة النفسية التي تُتيح القيام بذلك، والعمل الجماعي الأساسي، والتوازن الدقيق للعلاقات بين الفريق العلاجي والحراس، كلها عناصر يمكن استنساخها في سجونٍ أخرى، ما أتاح لآخرين استكمالَ عمل باليه بعد تقاعده. (روزين جوزيف، 2020)

– أندريه جرين: النزعة التدميرية في حالات اضطراب الشخصية الحدية:

طالما كان "أندريه جرين" مهتمًا بفئة معينة من مرضى اضطراب الشخصية الحدية، ممن يُقدّمون أنفسهم في البداية كمرضى زهاب. غالبًا ما يكون من الصعب الاستماع إلى أولئك المرضى؛ إذ يميلون إلى التحدّث بعباراتٍ عامة فقط ويمكن فهم الطبيعة الدقيقة لمرضهم على نحوٍ أسهل إذا قارنت ما يقولونه في الجلسات بالوظائف الترابطية المعتادة لدى المرضى الآخرين. في المعتاد تنتقل حركة المريض الترابطية عبر شبكاتٍ مختلفة ومُتنوّعة، صُمّمت من خلال نشاطٍ عمليات المقاومة والإزاحة. وبين الحين والآخر سيتبين لأي مُحلّل يقظ ظهور تشكّلاتٍ تنتمي إلى زمانياتٍ متعددة، وهي تشكّلات «ترتد» متبعة اتجاهًا تقدّمياً

(إعلانًا مسبقًا) ورجعيًا (ارتدادًا رجعيًا) على حدٍ سواء. تُتيح لنا تلك التشكيلات ملاحظة النمط الذي يتبعه ترتيب المادة؛ ومن ثَمَّ تفتح الطريق نحو إيجاد تفسير. غير أن هذه العقدة لدى هذا النوع من المرضى تختفي مؤقتًا ويُصبح حديثهم أكثر وضوحًا بكثير، وهم عندما يتحدثون، إنما يهربون دون إدراكٍ لماهية ما يخشونه أو ما يُعانون منه، ودون أيٍّ شعورٍ بالفزع من قلقٍ ليس له موضوع. ويتحول هذا الرُّهاب في النهاية إلى «كبحٍ شاملٍ للأناء، يُقيِّدها في عزلةٍ تزداد أهميتها أكثر وأكثر». في البداية قد يُدفع المرء نحو الاعتقاد بأن مرضى الرُّهاب أولئك يُعانون من نوعٍ من الكبت الشديد الفاعلية، كما لو كانوا يهربون من موضوعٍ اضطهاديٍّ يتم إسقاطه على المُحلِّل، ويُشعرهم أنهم مُحاصرون بداخله. لكن هذا الرُّهاب مرتبطٌ بالوظيفة التحليلية نفسها، إنه مسألةٌ رغبةٍ في الهروب من الخضوع للفحص، الذي يُهدِّد بإحداث انفصالٍ بين الفرد والموضوع. والحل الوحيد المُتاح هو الكبت التام للقدرة على الفهم. تختلف المُرَوعات التي تحدُّث أثناء الجلسات عن تلك التي تحدُّث في إطار السلوك العادي، لكنها تنبثق من مصدرٍ واحد، وهو اضطراب التفكير. يبدو الأمر كما لو كان المريض يتوقَّع على نحوٍ غيرٍ واعٍ أن سلسلة التداعيات الخاصة به قد تُؤدِّي إلى مرحلةٍ حاسمة قد تقع فيها كارثةٌ ما، في هذه المرحلة، يجد المريض أن العناصر الأهم في حياته النفسية قد أصبحت جميعًا على اتصالٍ ببعضها البعض، ما يُؤدِّي بها إلى ربط نفسها بمجموعةٍ من الصدمات الخطيرة من الماضي، إن الأمر لا يعدو بضعَ موضوعاتٍ وأفكارٍ، مرتبطة بالصدمات، تُمكن بعضها بعضًا وتتوافق بعضها مع بعض (مثلما يحدث في الفيزياء عندما يمكن خلقُ قدرٍ كبيرٍ من الحركة في أجسامٍ مختلفة عبر تعريضها إلى ذبذباتٍ لها الطول الموحى نفسه قد تُؤدِّي إلى انهيارها). إن ما يجعل من تَكتُّل هذه الموضوعات أمرًا في غاية الخطورة هو ارتباطها بآليات التنظيم الرئيسة للحياة النفسية، التي قد يُؤدِّي تدميرها المُتبادل إلى فوضى؛ فالارتباط بين تلك الموضوعات هو ما يشكل الصدمة الحقيقية، أمَّا «الوضع الرُّهابي المركزي» فهو نظامٌ يُكافح لأجل الحيلولة دون حدوث هذا التوافق. وتُشير كلمة «مركزي» في تعبير «الوضع الرُّهابي المركزي» إلى تقاطعِ مجالاتٍ قوَى عدة. (روزين جوزيف، 2020)

لَمْ ينتج عن هذا التقارب عواقب كارثية لأنه يتسبب في «إدراك الفرد لغضبه العارم، وحسده، وفوق ذلك نزعته التدميرية». وهذه النزعة التدميرية تُوجّه في المقام الأول نحو تمثيل الموضوع، وتُصاحبها مشاعر الذنب، دون أيّ تمثيل للموضوع «القتيل»، الذي قد لا تجمععه أي علاقة بالأحكام «المؤكّدة أو النافية لامتلاكه سمةً مُعيّنة، ولا بالأحكام المؤكّدة أو المُشكّكة لامتلاك تمثيل ما وجودًا على أرض الواقع»، إن شعور عدم الواقعية الذي غالبًا ما يختبره أولئك الأفراد هو نتاج لارتداد قتل الموضوع الرئيس على الفرد نفسه، ما يُسفر عنه معاشة الفرد هلوسةً سلبية عن نفسه، تتسم بكونها غير مُعترفٍ بها أكثر من كونها غير .

يرى "جرين" هذه النزعة التدميرية باعتبارها مظهرًا من مظاهر نشاط غريزة الموت داخل الكائن الحي، وما الوضع الرّهابي المركزي إلا أحد هذه المظاهر المرّضية للنزعة التدميرية. ويتضح كذلك عبّر «وظيفة محو الموضوع»، التي تُشير إلى قدرة العدوانية على تحويل الموضوع إلى شيء، والتي تُفسّر اللامبالاة التي يشعر بها المجرم تجاه ضحيّته، أو التي تُؤدّي في «نرجسية الموت» إلى تدمير الفرد لذاته. على النقيض من ذلك، تُشكّل النزعة التدميرية جزءًا من مجموعة أكبر كثيرًا؛ وهي المجموعة «السالبة»، التي تتضمن أنواعًا أخرى من السلبية؛ مثل الكبت لهذا الدور الذي نسبته "جرين" إلى غريزة الموت في حالات اضطراب الشخصية الحدية تداعيات عملية مهمة، بما أن «غريزة الموت يمكن ربطها عبّر تجربة التحويل» باستخدام نوع مُعين من التدخل العلاجي. (روزين جوزيف، 2020)

الخلاصة:

نستنتج من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل، أن التناول السيكوباتولوجي للتعبير النزوي قليل الدراسات فيه من طرف الباحثين و المختصين النفسانيين، ولكن رغم قلة الدراسات والمراجع فيه حاولنا بناء فصل يخدم موضوعنا (العنف ضد المرأة) من خلال التطرق للسير النفسي العادي للمُعنف و من يُعنف (الضحية)، و التناول الباتولوجي للنزوة، و كذلك الانحرافات الجنسية و كيف تظهر خصائصها على الضحية (السادية) و المُعنف (المازوشية) وكذلك حاولنا بناء علاقة هذه الانحرافات الجنسية (السادية و المازوشية) بغريزة الموت...و غيرها من العناصر التي حاولنا من خلالها بناء فصل نظري ثري بالمعلومات.

الحائب التظلية
جانب التظلية

الفصل الخامس: إجراءات منهجية البحث

تمهيد

1 - الدراسة الاستطلاعية

2 - منهج البحث

3 - مجموعة البحث

4 - أدوات البحث

5 - كيفية جمع المعطيات

6 - كيفية تحليل المعطيات

الخلاصة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل إجراءات منهجية البحث، و الذي من خلاله سنوضح خطوات المنهجية المتبعة في دراستنا، و كيفية استطلاعنا و تقربنا من ميدان البحث سواء من حيث الدراسة الاستطلاعية، منهج البحث، مجموعة البحث، استمارة الموافقة على البحث، أدوات البحث و كيفية التطبيق الميداني، و تحليل المعطيات و التمرن عليها، و خلاصة الفصل.

1-الدراسة الاستطلاعية:

تهدف دراستنا الاستطلاعية إلى استكشاف ميدان البحث، إيجاد مجموعة البحث، بناء دليل المقابلة، التمرن على تطبيق اختبار الرورشاخ و دليل المقابلة و محاولة تجسيد أخلاقيات الباحث من خلال تطبيق استمارة الموافقة على البحث، و بالتالي سنقوم بالتطرق لهذه العناصر فيما يلي:

1-1 استطلاع ميدان البحث:

اتجه تفكيرنا في بداية دراستنا بالبحث عن ميدان لموضوعنا الذي يتمثل في " العنف ضد المرأة" لذلك توجهنا إلى إحدى العيادات الموجودة في "ثنية- ببومرداس" و سألنا الأخصائية النفسانية الموجودة على مستوى المصلحة عن إمكانية توفر و إيجاد حالات بحثنا لتطبيق الميدان الخاص بالمذكرة عندها، لكننا لم نجد هذه الحالات متوفرة عند الأخصائية، فنصحتنا بالتوجه إلى الطب الشرعي لإحدى المستشفيات، أو التوجه إلى الجمعيات الخاصة بالمرأة، فقمنا بالتوجه إلى الطب الشرعي لكن لم يحالفنا الحظ في تطبيق الميدان هناك، تحت عذر ممنوع و ليس لديكم الصلاحية للعمل هنا دون أوراق من الجامعة، فما كان منا إلا التوجه و البحث في مواقع التواصل الاجتماعي " الفايسبوك" عن الجمعيات التي تهتم بقضايا المرأة كالعنف...بحثنا كثيرا لكننا لم نجد في هذه المواقع، فلجأنا إلى الحل الأخير و هو الاستعانة بالوسط الجامعي و السؤال إن كان أحد من الأساتذة يستطيع مساعدتنا في إيجاد ميدان

لبحثنا وهكذا كان الأمر، حيث أول ما قمنا به هو سؤال الأستاذة "موهاب" إن كان لديها معلومة تفيدنا بها و في هذا العمل البسيط شكرها جدا على مساعدتنا، حيث وجهتنا إلى الأستاذ "بلخير" و هو أحد الأساتذة في جامعة "مولود معمري- تامدة" و كذلك هو يعد عضوا في جمعية نسائية... طرحنا له موضوعنا فقام بتوجيهنا إلى الجمعية النسائية التي ينخرط فيها و أعطانا كل المعلومات المتعلقة بها..

توجهنا إلى هذه الجمعية الواقعة في ولاية تيزي وزو و بالضبط في المركز التجاري Abba، و هذه الجمعية تحت اسم: / Association Social femme Active « Tamtut lqadcen من حظنا يوم توجهنا إليها وجدنا مديرة الجمعية هناك، حيث تحدثنا إليها عن سبب زيارتنا لها و ما نحتاجه منهم فقبلت مساعدتنا و إعطائنا هذه الحالات التي نحتاجها، حتى أنها طلبت منا الانخراط في جمعيتها بصفة رسمية... هنا توضح ميدان بحثنا مع إيجاد حالات الدراسة و الحمد لله. علما أننا لم نقوم بالتطبيق الميداني فورا بل بعد مدة من الزمن بسبب حالتنا النفسية التي تعبت مع مرور الأيام بسبب الخوف و التوتر و ضغط المذكرة و ضيق الوقت.

1-2 إيجاد مجموعة البحث:

توجهنا إلى الجمعية التي وجهنا إليها الأستاذ "بلخير" التي تحت اسم " femme Active" حيث قمنا بالتحدث إلى مديرة هذه الجمعية "Hachemi djouher"، و قبل كل شيء أولا عرفنا بأنفسنا كوننا طلبة ماستر 02 تخصص علم النفس العيادي جامعة مولود معمري -تامدة- تيزي وزو، كذلك أشرنا أننا بصدد إنجاز مذكرة التخرج التي موضوعها " العنف ضد المرأة" و أننا بحاجة لمساعدة من طرف جمعيتهم التي تهتم بقضايا المرأة من أجل خلق صلة وصل بيننا و بين الحالات التي نهتم بها في هذه الدراسة، و الحمد لله وافقت مديرة الجمعية على مساعدتنا، حيث عرفتنا بمهام جمعيتها حتى أنها طلبت منا أن ننخرط في هذه الجمعية بصفة رسمية...

توضح ميدان بحثنا و ظهرت الحالات التي كنا بحاجةها، و التي تتماشى مع موضوع البحث "العنف ضد المرأة" و بقي سوى الالتقاء معهن و تطبيق عليهن أدوات البحث المستخدمة في هذه الدراسة، و قبل التطرق لها نعلم أننا قابلنا حالتين أساسيتين في هذه الجمعية، حيث قبلتا المشاركة معنا دون إشكال أو رفض، و التي سنتطرق لعرضها فيما يلي:

1-3 بناء دليل المقابلة:

سنتطرق أولاً إلى تعريف المقابلة التي تعتبر من الأدوات الأساسية للفحص النفسي، و هي كذلك من أهم الخطوات التي يستخدمها الفاحص لمعرفة مشكلات المفحوص، كما أنها علاقة لفظية حيث يتقابل شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة، فهي نقاش موجه و هو إجراء اتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات لها علاقة بأهداف محددة.

يرى "كورشين" أن المقابلة تعتبر وسيلة مؤثرة و فعالة لتنمية التفاعل بين المعالج النفسي و المريض من أجل مساعدته على التخلص من محنته، و تسهيل حل مشكلاته و عرف "بينجام و مور" المقابلة على أنها محادثة و مواجهة لتحقيق هدف محدد بدرجة أكبر من كونها كسبا للرضا العام من المحادثة ذاتها، و تتم المقابلة بين أطرافها في صورة عملية تتميز بالتفاعل بينهم، و قد تستخدم في الحصول على معلومات أو في إعطاء معلومات أو في التأثير على سلوك أفراد بشكل معين أو في تحقيق هذه الأهداف مجتمعة .

(Dr.Adjemi Akram , 2020)

يُعرف دليل المقابلة بأنه عبارة عن عدد من المحاور والصفحات يستخدمها الباحث عند إجرائه المقابلة، و يكتب فيها الأهداف التي حددها في الخطوة الأولى و ما يتصل بها من أسئلة تُعينه على حصر المقابلة بما له صلة بالبحث من جانب، و تقنن المقابلة بحيث تأخذ الشكل المنطقي في تدرج الأسئلة و ترابطها و عدم تداخلها من جانب آخر، و بهذا يصبح

الدليل أشبه ما يكون باستمارة المقابلة التي تضم جميع الأسئلة التي سوف توجه للمبحوث، سواء كانت أسئلة محددة أو شبه محددة و ذلك طبقا لما تقتضيه طبيعة الهدف من الموضوع المدروس. (Hadjidj, 2021)

بنينا دليل المقابلة الذي يتكون من 13 محورا، حيث تم تصحيحه و تعديله مرتين أو أكثر حتى نستطيع التفريق بين الأسئلة الموجهة التي قد يجيب عليها المبحوثين بنعم أو لا و الإجابات الغير موجهة التي تسهل تعبيرهم لذلك عملنا في دليل مقابلتنا بالتركيز على ما يسمى تعليمة عامة (أساسية)، حتى نضمن تعبير تلقائي و سهل للمبحوثين، و اعتمدنا أيضا على مجموعة من ما أسميناه بالتعليمات الجزئية التي تساعدنا في تحفيز المبحوثات على التعبير عن الجوانب التي لم يتطرقوا لها بعد تقديمنا لهم الموضوع التعبيري المحوري الذي نتناوله التعليمة العامة، بعد هذا التوضيح المختصر لبناء دليل المقابلة سنضع التصحيح الأخير له فيما يلي:

-المحور الأول: المعلومات الشخصية

يهدف هذا المحور إلى التحصل على المعلومات، و المعطيات العامة المتعلقة بالحالات:

-الاسم:

-السن:

-الجنس:

-المهنة:

-الحالة المدنية: عزباء، متزوجة، مطلقة، أرملة

-المستوى التعليمي: أمية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي

-المستوى الاقتصادي: ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا

-المحور الثاني: الحياة الطفولية و العلائقية

يساعدنا هذا المحور إلى التطلع للمعلومات المتعلقة بمرحلة الطفولة، و العلاقات التي عاشتها المبحوثات في صغرهن (طفولتهن).

-التعليمة العامة:

أهدريلي على صغرك.

تساعدنا التعليمة العامة في الحصول على خمسة (5) أنواع من المعطيات هي: العلاقة مع الأم، العلاقة مع الأب، العلاقة مع الأخوة، العلاقة مع الأخوات، العلاقة بالمحيط الخارجي.

و في حالة عدم تطرق المبحوثات للمعطيات السابقة، نقوم بتشجيعهن للتعبير عنها على شكل:

-تعليمات جزئية:

- كيفاش كانت علاقتك مع يماك.
- كيفاش كانت علاقتك مع باباك.
- كيفاش كانت علاقتك مع خاوتك.
- كيفاش كانت علاقتك مع خياتك.
- كيفاش كانت علاقتك بالمحيط الخارجي.

-المحور الثالث: الحياة المدرسية

يهدف هذا المحور إلى التوصل لمعاش المبحوثات في مرحلة التمدرس و العلاقات التي كانت في تلك الفترة.

-التعليمة العامة:

أهدريلي واش تشفاي على L'école و على القراية ديالك.

نتحصل من خلالها على نظرتها إلى المدرسة، و التمدرس من خلال المعطيات التالية: ما هي الصعوبات التي واجهتها في الدراسة، علاقتها مع المعلمين، علاقتها مع المعلمات، علاقتها مع الزملاء، علاقتها مع الزميلات، واش اللي خلاها تنجح في دراستها، واش اللي خلاها متتجش في دراستها.

في حالة غياب مجموعة من المعطيات السابقة نشجع المبحوثات و نحثهم في التعبير عليها من خلال:

-تعليمات جزئية:

-واش هي الصعوبات اللي واجهاتك في دراستك.

-كيفاش كانت علاقتك مع المعلمين.

-كيفاش كانت علاقتك مع المعلمات.

-كيفاش كانت علاقتك مع زملائك.

-كيفاش كانت علاقتك مع زميلاتك.

-واش هي الحاجة اللي خلاتك تتجحي.

-واش هي الحاجة اللي خلاتك متنجحيش.

-المحور الرابع: البلوغ و المراهقة

يهدف هذا المحور إلى التحصل على معلومات حول مرحلة المراهقة للمبحوثات، و كذلك مدى تقبلهن تجاوز مرحلة الطفولة و النمو الجسدي الجديد و التطورات التي طرأت عليهن في فترة البلوغ، و كيفية الانتقال من مرحلة الطفولة إلى فكرة بداية كبر السن و بداية مسؤوليات جديدة.

-التعليمة العامة:

كي كبرتي ووصلتي ل16 سنة للفوق تشفاي كيفاش كنتي في هذاك الوقت.

الهدف من هذه التعليمة العامة التحصل على المعطيات التالية: واش تبدل في المبحوثة في هذا السن، وقتاش جاتها العادة الشهرية، كيفاش تعاملت معها، كيفاش ولات علاقتها مع أسرتها، كيفاش ولات علاقتها مع المحيط الخارجي.

في حالة غياب إحدى المعطيات التعليمة العامة نسعى إلى تحفيز المبحوثات في التعبير عنها على شكل:

-تعليمات جزئية:

-واش تبدل فيك في هذا السن.

-وقتاش جاتك العادة الشهرية.

-كيفاش تعاملتي معها.

-كيفاش ولات علاقتك مع أسرتك.

-كيفاش ولات علاقتك مع المحيط الخارجي.

-المحور الخامس: الحياة الزوجية

يهدف هذا المحور للحصول على المعطيات الخاصة بالحياة الزوجية للمبحوثات و علاقتها مع الزوج.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على زوجك و علاقتكم مع بعض.

نتحصل من خلالها على المعطيات التالية: كيفاش عرفت زوجها، كيفاش كانت و كيفاش ولات علاقتها مع زوجها، كيفاش ولات علاقتها مع أهلها بعد الزواج، كيفاش هي علاقتها مع أهل زوجها، هل هي راضية على حياتها الزوجية.

و في حالة غياب أحد العناصر المذكورة في التعليمة العامة نقوم بطرحها على المبحوثات في شكل:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش عرفت زوجك.

-كيفاش كانت و كيفاش ولات علاقتك مع زوجك.

-كيفاش ولات علاقتك مع أهلك بعد الزواج.

-كيفاش علاقتك مع أهل زوجك.

راكي راضية على حياتك الزوجية.

-المحور السادس: الحياة العملية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على معاش المبحوثات في مجال العمل.

-التعليمة العامة:

كيفاش راكي فالخدمة ديالك، أهدريلي عليها.

نتحصل من خلال هذه التعليمة العامة على نظرتها لعملها من خلال المعطيات التالية:
إذا لقات صعوبات باش تحصلت على خدمتها و كيفاش لقاتها، كيفاش علاقتها مع مديرها،
كيفاش علاقتها مع زملائها في العمل، كيفاش هي علاقتها مع زميلاتها في العمل، إذا راهي
راضية على خدمتها.

إذا لم نتحصل على جانب من جوانب المعطيات المذكورة سابقا نتطرق إلى تشجيعها للتعبير
عنها ب:

-تعليمات جزئية:

-لقتي صعوبات باش تحصلتي على خدمتك، و كيفاش لقتيها.

-كيفاش علاقتك مع مديرك.

-كيفاش علاقتك مع زملائك في العمل.

-كيفاش علاقتك مع زميلاتك في العمل.

-راكي راضية على خدمتك.

-المحور السابع: الأحداث الهامة في الحياة

يهدف هذا المحور للتعرف على الأحداث الهامة التي وقعت للمبحوثات سواء أحداث سارة
أو مؤلمة.

-التعليمية العامة:

أهديرلي على الأحداث الهامة اللي صراتك في حياتك.

نتحصل من خلال هذه التعليمية على الأحداث الهامة التي عاشتها المبحوثات سواء كانت سارة أو مؤلمة من خلال المعطيات التالية: واش هي الحاجات اللي خلاتها تفرح في حياتها، واش هي الحاجات اللي وجعتها في حياتها.

في حالة غياب أحد المعطيات السابقة نقوم بطرحها على شكل:

-تعليمات جزئية:

-واش هي الحاجات اللي خلاتك تفرحي في حياتك.

-واش هي الحاجات اللي وجعاتك في حياتك.

-المحور الثامن: معاش العنف ضد المبحوثات.

يهدف هذا المحور للتعرف على معاش العنف للمبحوثات، و كيفية سير حياتهن بعد التعرض للعنف.

-التعليمية العامة:

أهديرلي على العنف اللي عشتيه و تعرضتيلو في حياتك.

نتحصل من خلال هذه التعليمية على المعلومات التالية: كيفاش بدا العنف ضدها، شكون اللي عنفها، علاه عنفها، كيفاش كان يعنفها، واش دارت كي تعرضت للعنف، كيفاش ولات علاقتها مع اللي عنفها، كيفاش ولات علاقتها مع أسرتها و المحيط الخارجي، كيفاش ولاو يتعاملو معها أهلها و المحيط الخارجي، شكون خبرت على العنف اللي تعرضتلو و لا راهي تتعرضلو، شكون دعمها باش تتخلص من العنف.

و إذا غاب أحد هذه المعطيات السابقة نقوم بتشجيع المبحوثات للتعبير عنها في:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش بدا العنف ضدك، و كيفاش عشتيه.

-شكون اللي عنفك.

-علاه عنفك.

-كيفاش كنتي تتعنف.

-واش درتي كي تعرضتي للعنف.

-كيفاش ولات علاقتك مع اللي عنفك.

-كيفاش ولات علاقتك مع أسرتك و المحيط الخارجي.

-كيفاش ولاو يتعاملو معاك أسرتك و المحيط الخارجي.

-شكون خبرتي على العنف اللي تعرضتيلو و لا راكي تتعرضيلو.

-شكون دعمك و ساندك باش تتخلصي من العنف اللي راه ضدك.

-المحور التاسع: معاش التعبير النزوي للمبحوثات.

يهدف هذا المحور للتعرف على كيفية تسيير المبحوثات المعنفات للنزوات العدائية و

الليبيدية، و كيف يُعبّر عنها و عن العنف الممارس ضدهن.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على المحبة و المخاصمة في حياتك.

نتحصل من خلال التعليم العام على المعطيات التالية: هل توجد علاقات محبة في حياتها، إذا توجد علاقات خصام في حياتها، كيفاش كانت علاقاتها قبل ما تتعرض للعنف، كيفاش ولات علاقاتها بعد ما تعرضت للعنف، إذا ظهر تغيرات في حياتها و في نفسيتها من جراء العنف اللي تعرضتو، كيفاش ولات تحس، القرارات اللي اتخذتها بعد التعرض للعنف، كيفاش ولات نظرتها للحياة و حياتها، إذا راهي راضية على حياتها في هذي اللحظة.

و إذا غاب أحد هذه المعطيات نقوم بتشجيع المبحوثات للتعبير عنها ب:

-تعليمات جزئية:

-كاين علاقات محبة في حياتك.

-كيفاش علاقات الخصام و الزعاف اللي في حياتك.

-كيفاش كانت علاقاتك قبل ما تتعرضي للعنف.

-كيفاش ولات علاقاتك بعد ما تعرضتي للعنف.

-ظهر عليك تغيرات في حياتك و في نفسك جراء تعرضك للعنف.

-كيفاش وليتي تحسي.

-واش هي القرارات اللي اتخذتها في حياتك بعد تعرضك للعنف.

-كيفاش ولات نظرتك للحياة و حياتك.

- راكي راضية على حياتك في هذي اللحظة.

-المحور العاشر: الحجر الصحي و الكورونا

يهدف هذا المحور إلى معرفة معاش المبحوثات في فترة الحجر الصحي و الكورونا.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على حياتك في فترة كورونا و الحجر الصحي، و كيفاش كنتي تجوزي هذيك الفترة.
من خلال التعليمة العامة نتحصل على المعطيات التالية: كيفاش كانت في فترة الحجر الصحي، كيفاش كانت علاقاتها مع أسرتها و زوجها، و العالم الخارجي، واش كانت تحس، إذا تعرضت و إذا تزايد العنف ضدها في هذي الفترة.
و إذا لم نتحصل على هذه المعطيات المذكورة سابقا نقوم بتشجيع المبحوثات للإجابة عنها
ب:

-تعليمات جزئية:

- كيفاش كنتي في فترة الحجر الصحي.
- كيفاش كانت علاقاتك مع أهلك، زوجك، و العالم الخارجي في هذي الفترة.
- كيفاش وليتي تحسي في هاذ المرحلة و الفترة.
- تعرضتي و لا تزايد العنف ضدك في هذه الفترة.

-المحور الحادي عشر: الهوايات

يهدف هذا المحور للتعرف على الاهتمامات الشخصية للمبحوثات و هوايتهن.

-التعليمة العامة:

واش هي الحاجات اللي تحبي تديرهم و اهتماماتك في الحياة.

-المحور الثاني عشر: الحياة الحلمية

يهدف هذا المحور للتحصل على المعطيات و المعلومات المتعلقة بالحياة النفسية اللاشعورية للمبحوثات.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على المنامات تاوعك، كاين منام تشفايلو، كيفاش فسرتي مناماتك.

-المحور الثالث عشر: الحياة المستقبلية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على نظرة المبحوثات لمستقبلهن.

-التعليمة العامة:

كيفاش راكي تشوفي المستقبل ديالك، واش هي أحلامك و نظرتك للمستقبل.

1 - 4 - التمرن على إختبار الرورشاخ:

*أولاً: تطبيق اختبار الرورشاخ

تقديم الحالة:

الحالة شيماء، تبلغ من العمر 27 سنة، عازبة، طالبة جامعية، تعيش مع والديها، مستواها الاقتصادي جيد.

قبلت الحالة المشاركة في البحث و أن نطبق عليها الاختبار دون تردد أو ضغوط، حيث تجاوزت الحالة مع لوحات الاختبار بكل أريحية و انسجمت مع التعليمة عند إعطاء إجابة عن اللوحات المقدمة إليها، علما أنني أخبرت الحالة أنه يحق لها الرفض في الإجابة عن أي لوحة كحل، لكنها لم ترفض أي لوحة من لوحات الاختبار، و هذا ما يبين لي أنها كانت محتاجة للتعبير.

سنعرض في الجدول الموالي بروتوكول اختبار الرورشاخ لننتقل بعدها لكيفية تحليله:

جدول رقم (01): بروتوكول الرورشاخ لحالة التمرن "شيماء"

رقم اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I.	"30	^ 1 - خفاش 2.01'	خفاش (D5) بيان إنسان (D4) DF+H الفوق حنوشا (Dd5) DdF-A	GF+A Ban
II.	"16	^ 2- دم العذرية 1.04'	دم (D3) Ddbl F+ Anat -اليد فاليد فالوسط (D4) D Kp HD	DC Sang
III.	"20	^ 3 - زوج عيباد 1.30'	-زوج عيباد قاعدين (D1) -راس هيكل (D7) DF- Anat -كرفاطة حمرا (D4) DCF Obj -طائر (D2)	DKH Ban

	DF+A			
GF+A clob	-وحش -حنش (D4) DF+A Ban -جرانة (G) GF-A -راس تنين (D1) DF-(Ad)	^ 4 -وحش '1.01	"5	.IV
GF+A Ban	-فراشة -راس حمار (D6) DF-Ad	^ 5 -فراشة '1.16	"16	.V
DF-SEX	-مهبل (D1) -راس نمر (D3) DF-Ad	Choque v 6 -مهبل مغلق '2.16	"30	.VI
GF+Obj	-قلادة -زوج ريسان تاع عباد (D1) DF+Hd	^ 7 -قلادة '2.03	"15	.VII

	20-حوض (D4) DF+ Anat			
GF+Anat	-هيكل (G) -ذئاب (D1) DF+A -فراشة (D5) DF+A	^ 8 - هيكل '2.42	"25	.VII
GC Sang	-مزيغ من الدماء -حركة حيوانية G kan A	^ 9 -مزيغ من الدماء '2.40	"40	.IX
GFC Anat	-رحم -حمالة الصدر (D6) DF-Obj -عصافير ملونين (D13) DFC A -رتيلة متريخش (D1) DF+A Ban	^ 10 -رحم '3.28	"26	.X

- اللوحات المفضلة: 5 / 7

- اللوحات المنبوذة: 6 / 4

- الصدمات: لوحة واحدة (اللوحة 6)

- تعاليق: كل اللوحات فيها تعاليق (في 10 لوحات)

- التتابع: لدى الحالة مرونة في الإجابات فقد وجدنا نمطين للتناول (G , D)

*المخطط النفسي:

الجدول رقم 02: يمثل المخطط النفسي لحالة التمرن

المحتويات	المحددات	أنماط التناول	الخلاصة
A=3	F+=5	G=7	R=10
Ad=0	F-=1	Gz=0	
(A)=0	F+--=0	G/D=0	R.Comple=20
H=1	Somme de F=6	G/DbI=0	
Hd=0	K=1	D/G=0	Refus=0
(H)=0	Kan=0	DbI/G=0	
Scène=0	Kob=0	Dd/G=0	T.Total=18.81'
Frag=0	Kp=0	G%=70	"1201

Tp/R=1.88'	D=3	Somme de K=1	Eléme=0
"120	D/D=0	C=2	Bot=0
Types,	D/Dd=0	C'=0	Pays=0
d'appr=G , D	D/Dbl=0	CF=0	Géo=0
	Dd/D=0	C'F=0	Anat=2
النمط TRI=	Dbl/D=0	FC=1	Sg=2
الإنبساطي المختلط	D%=30	FC'=0	Sex=1
£K/£c=1K/3.5C	Dd=0	Somme de C=3	Obj=1
أو الصيغة المكمل	Dd%=0	Nc=0	Arch=0
Fc=1	Dbl=0	E=0	Art=0
المعادلة المكمل	Ddbl=0	EF=0	Symb/ Sign=0
£K/£E=1K/0E	Dbl%=0	FE=0	Géan=0
RC%=30	Dbl=0	Somme de E=0	Astn=0
Ban=3	Do=0	Clob=1	Abstr=0
F+%=60			
F%élargie=17			

تحليل البرتوكول (الورشاش):

اعتمدنا في تحليلنا لبرتوكول الورشاش على شبكتين هما شبكة التحليل الكمي و شبكة التحليل الكيفي سنوضحهم فيما يلي:

التحليل الكمي:*-الانتاجية:**

قدمت المبحوثة إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية، حيث بلغ عدد الإجابات في بروتوكول الورشاش ل: "شيماء" ($R=10$) عشرة إجابات في وقت بلغ 18.81 دقيقة، و عند مقارنة عدد إجابات المبحوثة بمعايير جامعة باريس 05 في المجتمع الغربي، و التي تتراوح بين (20 و 35) إجابة، نجد أن إجابات "شيماء" أقل من هذا المعيار و بالتالي هذه النتيجة تظهر الكف على المستوى الإنتاجي، أما عند مقارنة عدد إجابات هذه المبحوثة بالمعايير التي قدمها (سي موسي و بن خليفة 2004) في المجتمع الجزائري و التي تصل إلى 22 إجابة عند الراشد، نجد أن إجاباتها بعيدة عن هذا المعيار و هذا ما يؤكد الكف أيضا. و الاختلاف الملاحظ بين المعيارين في الدراسة الفرنسية و الجزائرية أرجعه كل من سي موسي و بن خليفة إلى أن مجتمعنا قليل التعبير عن المشاعر و الوجدان أي يظهر الكف التعبيري.

بالرجوع إلى الزمن المستغرق في تقديم الإجابات نجد أن زمن البرتوكول بلغ 18.81 دقيقة و هو زمن قليل مقارنة بمعايير جامعة باريس 05 التي يتراوح بين (20-30 دقيقة) و بالتالي نجد زمن الإجابة الواحدة 3 دقائق، وفي هذه الحالة نلاحظ انخفاض في الزمن الذي يستغرقه المبحوث لتقديم إجابة واحدة مما يظهر الكف من جهة أخرى.

سجلنا في البرتوكول وجود إجابات إضافية حيث بلغ عددها عشرون (20) إجابة و هي مرتبطة إما بشكل إيجابي أو سلبي، و بمحتوى حيواني أو إنساني، و هذا يبين أن عددها كبير مع مواظبة لنفس الإجابة، مما يؤكد الكف الذي تميزت به الحالة.

-السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

يشمل البرتوكول على نوعين من أنماط التناول التي تتمثل في الإجابات الشاملة، و الإجابات الجزئية، و بالتالي تظهر الإجابات الشاملة أنها تغلب في البرتوكول بنسبة (G=70%) و هي غير متوازنة مع معايير جامعة باريس 05 التي تكون ما بين (21-30) مما يدل على عدم وجود تكيف مع الواقع الخارجي، لكن عند مقارنة النسبة التي تحصلت عليها المبحوثة مع نتائج دراسة (سي موسي و بن خليفة 2004) (G=36%) نجد أنها تظهر مرتفعة جدا كمقارنة للنزوات الداخلية، و ليس هناك تدخل شخصي لدى الأشخاص و يدل على وجود كبت شديد و بروز مشاعر القلق .

(Rouch de traubenber, N1970, p45)

كذلك يدل على أن هذه الشخصية تعتمد إجابات متداولة في البيئة التي تعيش فيها حتى لا تظهر واقعها الداخلي، و يدل كذلك على ميكانيزم دفاعي و هو الكبت اتجاه التطورات ذات المعنى، حيث عوضتها بإجابات شائعة غير واضحة كوسيلة لعزل العواطف و التصورات (إجابات حيادية) فقد كانت مجرد إجابات للهروب من الواقع، كذلك ظهور نوع من الهشاشة النفسية الذي له ارتباط واضح بطفولة الحالة و ما عاشته في تلك الفترة.

يحتوي البرتوكول على إجابات جزئية كبيرة بنسبة تعادل D=30% و بمقارنتها مع نتائج جامعة باريس 05 (D=61-68%) فالنسبة التي تحصلت عليها المبحوثة منخفضة، حيث فسرت "روش دوترزنبيرغ" انخفاض نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة دليل على تجنب المبحوثة

تقصي التفاصيل و تحليل الواقع، و الذي يدل على اللامبالاة بالواقع. (Rauch de traubenberg, N1970 ,p51)

و عند مقارنة نسبة إجابات المبحوثة بنتائج الدراسة الجزائرية في المجتمع الجزائري نجد أنها (D=53%) النسبة منخفضة مما يؤكد عدم استثمار الواقع الخارجي بشكل متكيف من طرف المبحوثة، و عدم القدرة على التمسك بالواقع من خلال الاعتماد على الواقع الخارجي حتى لا تسمح بظهور الهوامات و الصراعات و العواطف. كذلك تدل على ميكانيزم العزل و الفصل بين التصورات و العواطف و تجنب الجانب الهوامي.

و يظهر من خلال البرتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة أقل من الإجابات الشاملة و هذا يدل على وجود الكف و عدم تحليل الواقع الخارجي.

-المحددات:

بالرجوع إلى المحددات نجد أن البرتوكول تميز بتوازن نسبة الإجابات الشكلية (F=60%)، و هذا يدل على أن الحالة متكيفة مع العالم الخارجي و أيضا مسيطرة و مسؤولة عن ما حولها، توجد (F+) بنسبة (F+=05) و هو يدل على سعي المبحوثة للتكيف و البحث عن معالم خارجية لتوازن المعالم الداخلية، أما (F-) فهي بنسبة (F-=1) و هي قليلة رغم انه ضروري أن تكون قليلة لكن تدل على فقدان التحكم لدى الحالة لكي تظهر السيوررات اللاشعورية أو العواطف المقهورة، و هذا دليل أيضا على أن حياتها النفسية نشطة.

وجدنا في البرتوكول أن نسبة F+élargie قليلة جدا F+%=60 عند مقارنتها بمعايير جامعة باريس 05 في المجتمع الغربي و التي تتراوح ما بين (80-95) و هذا دليل على الكف الذي تعاني منه المبحوثة.

سجلنا في البرتوكول حركة إنسانية واحدة (K=1) و عند مقارنة هذه النتيجة مع معايير جامعة باريس 05 نجدها قليلة (K=2-3) و هذا دليل على عدم قدرة الحالة في إرصان و

إسقاط الصراعات و التقمصات الإنسانية و الجنسية، بينما لم نسجل أي حركة حيوانية، تميز البرتوكول بتسجيل إجابات لونية ($C=2$, $FC=1$) فعندما نقارنها مع جامعة باريس 05 التي قدمت المعيار ($C=1$, $FC=4$) نجدها قليلة جدا و هذا دليل على غياب العاطفة أو ما يسمى بالبرود العاطفي لدى المبحوثة.

سجلنا $clob=1$ في اللوحة 4 لبرتوكول الروشاخ، و هذا ما يدل على أن إجابات المبحوثة تعبيرية عن الخوف أمام الألوان الداكنة (الأسود)، و يُظهر كذلك صدمة الألوان من جهة أخرى.

-المحتويات:

يحتوي البرتوكول على المحتوى الحيواني (A) و الإنساني (H) و التشريحي (Anat)، بحيث يغلب المحتوى الحيواني بنسبة ($A=30\%$) وهي منخفضة عند مقارنتها بمعيار باريس 05 الذي نسبته ما بين ($A\%=35-55$) و هذا دليل على عدم وجود تكيف اجتماعي و يدل كذلك على الكف عند الحالة، و كذلك على الفشل في بناء علاقات ملائمة مع العالم الموضوعي مع وجود صعوبات علائقية، أما المحتوى الإنساني فقد سجلنا في البرتوكول ($H\%=10$) و هو منخفض عند مقارنته بمعايير جامعة باريس 05 ($H\%=12-15$) و هذا دليل على عدم التكيف الاجتماعي كمؤشر لضعف مراقبة الأنا على الواقع، و عدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية و الصور الجنسية عند الحالة.

و نلاحظ كذلك تسجيل المحتوى التشريحي في البرتوكول بنسبة ($Anat=2$) و الذي ظهر في اللوحتين (8-10) و هذا يرمز للقلق و صعوبة في بناء الذات. سجلنا نسبة الإجابات اللونية في البرتوكول ($Rc\%=30$) و هذه النتيجة عند مقارنتها متكيفة و متوازنة مع معايير جامعة باريس 05،

($RC\%=30-40$) و الذي يدل على حياة عاطفية متوازنة...فقد جاء نمط الصدى الداخلي من النوع الانبساطي المختلط و هذا النوع من بين الأنماط المنتشرة في مجتمعنا مقارنة بالمجتمعات الغربية، حيث أن $TRI=1K/3.5C$ و الذي يدل على الكف و تفضيل الحد من الصراعات العميقة و عدم تنشيطها بقطبيها الفكري التصوري النزوي و العاطفي.

كما وجدنا $Ban=3$ و عند مقارنتها بجامعة باريس 05 نجدها ($Ban=5-6$) منخفضة عن هذا المعيار المقدم، و هذا يدل على صعوبات المبحوثة في الإشارك بالإدراك المشترك و الإمتثال الجمعي.

تميز البرتوكول بتسجيل صدمة واحدة ظهرت في اللوحة (6) و هي التي تبرز صعوبة التقمص الجنسي.

أما بالنسبة للاختبارات الإيجابية فقد جاءت على اللوحة 5 التي تمثل لوحة الهوية و تصور الذات، كما تحمل حساسية اتجاه ما يعود للهشاشة النرجسية و اللوحة 7 التي تبرز سيرورة التقمص الجنسي. و بالنسبة للاختبارات السلبية ظهرت في اللوحة الأولى و هي لوحة موحية بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأولي، و التي تضع الفرد أمام الاختيار مما يمكن أن تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب و الذي يبرز أن الصورة الأمومية مهددة، و اللوحة 4 التي تبرز صعوبة التقمص الجنسي و تظهر القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية.

-التحليل النوعي:

اعتمدنا في تحليلنا النوعي للحالة المدروسة على شبكة تحليل التعبير النزوي و كيفية تمظهره من خلال إختبار الرورشاخ الذي قدمته الدكتورة "حداد نسيم" سنة (2015) ، حيث سنقدم الشبكة كاملة في عنصر كيفية تحليل المعطيات (الصفحة 100-102)

تحليل النزوات الليبيدية: لتحليل التعبير النزوي نركز على تحليل نوعين من النزوات الليبيدية و العدائية في الجدول التالي:

جدول رقم 03: يوضح النزوات الليبيدية في اختبار الرورشاخ.

التعبير النزوي الليبيدي			
التعبير النزوي الليبيدي غير الموضوعي		التعبير النزوي الليبيدي الموضوعي	
0 = مثبط	0 = صريح	0 = مثبط	5 = صريح
المجموع الكلي للإجابات = 05			
النسب المئوية: 100% في التعبير النزوي الليبيدي الموضوعي الصريح			
النسبة المئوية في أنواع التعبير النزوي الأخرى 0%			

يظهر من خلال الجدول رقم 03 الخاص بشبكة التحليل النوعي للنزوات الليبيدية في اختبار الرورشاخ أن خانة صنف ليبيدي موضوعي صريح (franche) هو الصنف الذي سجلنا به نسبة مرتفعة تقدر ب 100% إجابات على غرار باقي الأصناف الأخرى، التي سجلنا بها نسبة تساوي 0% أي لم نسجل بها أي نسبة.

الجدول رقم 04: يوضح كيفية تمظهر النزوات العدائية لحالة التمرن.

نشط: 0	عدوانية مرتبطة بموضوع
سلبي: 0	
نشط: 0	عدوانية غير مرتبطة بموضوع
سلبي: 0	
-الحالة 1: 2 -الحالة 2: 6 -الحالة 3: 2	عدوانية كامنة
المجموع الكلي للإجابات = 10	
-صنف العدوانية مرتبطة بموضوع: 0% -صنف العدوانية مرتبطة بغير موضوع: 0% -صنف عدوانية كامنة: 100% $\frac{10}{10} \times 100 = 100$	النسب المئوية

يظهر من خلال جدول النزوات العدائية أن صنف العدوانية الكامنة هو الصنف الأكثر ارتفاعا مقارنة بالصنفين الآخرين بنسبة 100% أما الأصناف الأخرى فقد وجدناها تساوي 0%.

***ثانيا: التمرن على دليل المقابلة:** هو موضح في عنصر بناء دليل المقابلة و أدوات البحث بالصيغة النهائية له.

-عرض و تحليل نتائج الحالة:

هدف المحور الثاني إلى التعرف على الحياة الطفلية و العلائقية للحالة (شيماء)، حيث تبين لنا أنها عاشت حياة طفولية مختلطة بين الجميلة و القاسية، من خلال تعبيرها عنها ب: "جاز هایل، كنت فيه ألاز، لعبت، ندير الحاجات اللي نحبه، فرحانة، نضحك...لكن كانت فترة مؤقتة و تبدل كلش"، تغير كل شيء بعدما انتقلوا للعيش في بيت جدها، في قولها "ولينا عايشين فالدار الكبيرة، كانوا بزاف المشاكل و تفرقنا هناك تبدلوا بزاف صوالح، الدار ماشي داركم لازم ناخضوا الراي، و نخدموا الشغل و لا نتعاقبوا". تحدثت الحالة كذلك عن خالتها المطلقة، حيث عبرت عنها بأنها تعذيب بحد ذاته، كما وصفت الحالة علاقتها مع والدها بأنها جيدة في قولها "هايلة من بكري على الرغم من المضاربات بضح هو محب عليا و أنا منحب عليه"، لم تتكلم الحالة كثيرا عن والدتها و اكتفت بقول "مليحة إلى حد ما" كما عبرت الحالة عن علاقتها بأخوتها و أخواتها أنها كانت جيدة جدا و هايلة، و قد ظهر في حديث المبحوثة أنها لم تكن على وفاق مع العالم الخارجي كثيرا في قولها "ينعل بوه، يلقي"

ظهر لنا من خلال حديث المبحوثة أن صمام الأمان الذي هو الأسرة كان شبه منعدم في طفولتها فقد تمخضت طفولتها بين المشاكل و عدم توفر الأمن و السلام الملائم لها و لأخوتها، لاحظنا كذلك وجود علاقة جيدة تربطها مع والدها و أخوتها على عكس علاقتها

مع والدتها التي عبرت عنها "جيدة إلى حد ما" و الذي يدل على وجود صعوبات تقمصية علائقية لديها مع الأم لكنها جيدة مع الأب، وكذلك انعكس عليها بفقدان الحنان و الاهتمام و عانت من الحرمان العاطفي الذي يعرف هذا الأخير بأنه "عدم وجود ارتباطات عاطفية و شخصية كافية توفر الموافقة و الحب و المودة و الاهتمام لدى الفرد... خلال سنوات نمو الطفل... و يتطور في وقت مبكر من الطفولة عندما لا تكون الأم متوافقا مع الاحتياجات العاطفية للفرد فيشعره بشعور أنه غير مرئي و غير مهم" (صحة نفسية، 2022)

تطرقنا في المحور الثالث للتحدث عن الحياة المدرسية للحالة، حيث عبرت عنه ب " و الله لقراية و l'école كان فيه غير الخير، و لقراية تخليك مليحة رغم أنني كنت نضارب و ندير الطوايش، نشفا كنت نضحك، نضارب، و كل حاجة مليحة درتها في حياتي هي كي كنت نقرا". قالت الحالة أنها لم تواجه صعوبات في دراستها و صرحت "نستحلا كي يجو الصعوبات و بلاك الحاجة الوحيدة اللي صعبة هي لمسيد كي بعيد على الدار، و الأستاذات ماشي ملاح معايا كي يسمعو عليا بلي أنا ماشي إنسانة مليحة من الآخرين. و في علاقتها مع المعلمين قالت: "كانوا يحبوني و يموتوا عليا"، أما عن زملائها "كنت نحبههم و يحبوني كنت كي صاحبهم"، أما زميلاتنا فقد عبرت "كنت نتقاهم معاهم (فرضت روجي)، علاقتي معاهم كانت علاقة تاع أمومة كيشغل ولادي، كنت نضرب عليهم لربي اللي خلقني". قالت الحالة عن النجاح "مكاش حاجة تخليني مننجش، منقطعش لياس، السكارة و الإصرار، قناعتي هي حتى حاجة ما راهي مستحيلة و نقدر نتجاوز كلش، رغباتك الداخلية هي اللي تخليك تنجحي..." أما الحاجات اللي خلاتها تنجح عبرت عنها في قولها: "مكاش أنا نفسي هي اللي تخليني ننجح، و أضافت مكاش حاجة متخلكش تنجحي متمديش أعذار لروحك".

من خلال تعبير المبحوثة في هذا المحور تبين أنها كانت شخص محبوب و شغوف إلى جانب أنها متمردة على كل شيء حولها، حيث لاحظنا أنها تحملت مسؤولية نفسها في سن

صغيرة و عانت من الظلم في محيطها، كما ظهر أنها تمارس الأمومة و الاهتمام على زميلاتها نظرا للنقص و العلاقة الهشة مع والدتها، و هذا ما يدعى في علم النفس بالتقمص الذي يعرفه "لابلانز و بونتاليس" ب: "مصطلح يسمى بالتماهي أيضا، و أنه عملية نفسية يأخذ الشخص عن طريقها أحد المظاهر، أو الخصائص، أو الصفات من شخص آخر و يتحول لهذا الشخص بطريقة كلية أو جزئية وفقا للنموذج الخاص به..." (المرسال، 2020)

تناولنا في المحور الرابع حياة المراهقة لشيماء، حيث طرحنا عليها التعليلة الأساسية الخاصة بالمحور فأجابت قائلة: "وي نشفا، تبدل فيا بزاف حاجات، و ليت نشوف كثر، نجرب كلش، منخاف من حتى حاجة، نزدم، إنسانة عاطفية شوية بصح شجاعة، نعرف نفرق بين نكون شريرة و مليحة في نفس الوقت، متمردة بطريقة رهيبة." سألنا الحالة كذلك عن دورتها الشهرية، حيث قالت "جائتي كي كنت 15 سنة في عمري، ياودي كرهت حياتي، محبيتش، مرضت، حسيت إحساس غريب، كرهت روحي و اللي قدامي، حسيت بلي كبرت...يعني حاجة بزاف معجبتنيش و ممبعد والفت" أما عن السؤال هل تغيرت أم لا قالت: "ما تغير والو، وليت نحشم شوية، وممبعد وليت منحشمش، كيما كنت كيما مازالني".

يبين هذا المحور أن المبحوثة تميزت في هذا السن بالتمرد الأمر الذي يدل على صعوبات سلوكية و صعوبات في تسيير النزوات العدائية، كذلك تبين تغير نظرتها لكثير من الأشياء حيث أصبحت ناضجة أكثر من ذي قبل، كما ظهر فيه أن المبحوثة رفضت التغير الفيزيولوجي الذي طرأ على جسمها (العادة الشهرية) و هذا يدل على الإنكار و الذي نعرفه : "بأنه رفض الإقرار بأن حدثا ما قد حصل بالفعل..." (الطبي، 2008)

تناولنا في المحور السابع الأحداث الهامة في حياة المبحوثة، و عن الأشياء المهمة التي حدثت في حياتها، حيث قالت: "ضربت الزنزلة، درت الخيمار و أنا صغيرة، تعرضت لمحاولة اختطاف كان في عمري 7 سنين، نشفا رحنت نشري الخبز تبغني فالدروج راجل

خنقني و حاول يديني و ممبعد عيطت هرب..." و عند سؤالنا عن الحاجة اللي خلاتها تفرح في حياتها قالت: "حتى حاجة مخلاتني نفرح و لا تحفزني لوكان ماشي نفسي...و ليت نحب نكون محل راحة و أمان للناس و للآن مازالني أنا هي اللي نحاول نصنع سعادتي". و عبرت كذلك عن الحاجات اللي مخلصهاش تفرح ب"كي حملت حاجات فوق طاقتي مقدرتش نقولهم، وليت نكره باش واحد يحس بيا، و قالت كذلك: "مكا حتى واحد يقدر يشاركني و لا نشكيلو و لا نبكيلو، هاذ الثقافة اللي نايسة بيه، و روي كاين بزاف حاجات وجعوني ماشي حاجة برك مي كنت نحاول ننسا".

يتبين لنا من خلال هذا المحور أن الحالة عانت كثيرا في حياتها ما جعلها تسعد نفسها بنفسها و لا تنتظر أحدا، كما ظهر لنا أن الحالة تعاني من الكتمان أو الصدمة النفسية في سن مبكرة و التي تُعرف بأنها: " مجموعة التظاهرات و الاضطرابات ما بعد الصدمة أو النفسية التي تنتج على مستوى الجانب النفسي بعد التعرض لحادث مولد للصدمة، و الحادث المولد للصدمة هو حادث عنيف أو مفاجئ يهدد الشخص في سلامته الجسدية أو النفسية." (عبد الرحيم، 2017)

يهدف هذا المحور التاسع إلى التعرف على هويات المبحوثة، حيث قالت من هوياتي sport، نحب نحوس، ندير مؤتمرات، ندير جمعية حول حقوق المرأة... و بزاف حاجات.

تناول المحور العاشر الحياة الحلمية للحالة حيث صرحت عندي كوشمار يجوني بزاف منامات على الاغتصاب، القتل، ونحس بلي راني نعيشهم في الواقع وكي نوض نحوس في هذيك البلاصة اللي شفتها فالمنام منلقا والو، و هذا دليل على أحلام القلق التي تظهر لدى المصدومين.

اتجه المحور الحادي عشر للتحدث عن الحياة المستقبلية لـ "شيماء" حيث قالت عنه: "نشوفوا زاهر، راني حابة نحقق كامل الحاجات اللي كنت حابتهم في حياتي، المهيم نولي فرحانة.

يظهر من خلال المحاور الثلاثة الأخيرة أن الحالة "شيماء" لديها شغف كبير في تحقيق حياة مستقبلية زاهرة تملئها السعادة نظيرا للحزن الذي عاشته منذ صغرها، كما يظهر أن حياتها الحلمية تعبر عن الخوف و المشاعر التي كتمتها منذ صغرها والذي عاشته و لم تتكلم عنه و هذا ما يسبب لها معاناة نفسية الآن و في المستقبل إن لم تحاول علاجه و التخفيف عن حملها بالتحدث عن ألامها، أما محور الهويات فهي تظهر فتاة شغوفة تحب الهويات و الحياة .

خلاصة الحالة:

نستخلص من خلال عرضنا للحالة التي تمرنا عليها من خلال اختبار الرورشاخ و دليل المقابلة أن النتيجة ظهرت تقريبا نفسها في كلتا الأداتين (الروشاخ و دليل المقابلة)، حيث وجدنا أن الحالة لديها الكف و الكتمان في التعبير عن مشاعرها و عواطفها و إسناد رأسها لأي أحد و هذا دليل على فقدان الأمن و الأمان و الثقة في من حولها، كما يتضح أن الحالة ليس لها القدرة على إرصان و إسقاط الصراعات و التقمصات الإنسانية و الجنسية و صعوبات علائقية، وكذلك وجدنا في التحليل صدمة الألوان التي تظهر لدى المصدومين، و صعوبات في تسيير النزوات العدائية التي ظهرت في التمرد عند الحالة، كما ظهر في تحليل برتوكول الروشاخ ودليل المقابلة أن الحالة مصدومة بشكل واضح وكذا علاقة الحالة بوالدتها تظهر هشة منذ صغرها وهذا ما جعلها فاشلة في التعبير عن أحاسيسها ربما وممارسة الأمومة والاهتمام كالأم بمن حولها ومساعدة كل شخص يحتاجها رغم أنها هي التي تحتاج المساعدة و المساندة، كما تبين أن الحالة لديها أحلام القلق التي تظهر عند الشخص المصدوم، و لكن هذا لم يمنع أن نلاحظ شيء إيجابي في جانب من الحالة وهو

الأحلام المستقبلية التي تريد تحقيقها مع الأهداف ومنهم أن تكون سعيدة في قولها: "المهم نكون فرحانة" وهذا شيء يبعث بالأمل في نفسية المبحوثة رغم ما تعانيه.

1-5 الموافقة على المشاركة في البحث:

يعتبر اعتماد استمارة الموافقة على البحث من طرف الباحثين بمثابة الأداة التي تجسد أخلاقيات الباحث ميدانيا، و يميل العلم في البلدان المتقدمة إلى القيام المقنن بهذه العملية من طرف الباحثين حفاظا على أنفسهم و على أنفس المبحوثين، و نشير هنا أن في الجزائر هناك تجارب أولية لاستمارة الموافقة لكنها غير معروفة مما لا يسمح بمعرفة أبعاد هذه العملية من حيث صعوبتها، إيجابياتها و سلبياتها و كيفية استجابة المبحوثين الجزائريين لها.

قدمت الباحثة "حداد نسيم" (2012) في مقال لها دراسة عن كيفية استعمال استمارة الموافقة توضح فيها، و تعرض استجابات المبحوثين لها، و تشمل استمارة الموافقة على الهدف من البحث للمبحوثين مع ذكر أسماء الباحثين و مكان البحث، كما يشمل أيضا على طبيعة المشاركة، بمعنى ما ينتظر المبحوثين و مترتبات المشاركة سواء الإيجابية أو السلبية كما يتم التركيز على السرية و إمكانية توقف المبحوثين عن المشاركة متى شاءوا، و من جهة أخرى لابد أن يؤكد الباحث على أن قبول المشاركة يكون تطوعا.

توضح هذه الجوانب التي تشملها استمارة موافقة المشاركة في البحث على أن قرار المشاركة يتم بإرادة و حرية المبحوثين و يعد فهمهم لأهداف البحث و ما هو مطلوب منهم فيه، و أشارت الباحثة أن البحوث في المجتمعات الغربية تشترط استمارة الموافقة في برتوكول البحث حتى تضمن حمايتهم، كما تضمن حماية الباحث في استعماله لمعطيات البحث بعد ذلك. (حداد نسيم، 2012)

سنعرض استمارة الموافقة على البحث فيما يلي:

استمارة الموافقة على البحث

-الموضوع: بحث حول التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة.

-موضوع البحث: كيفية تمظهر التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة

-أسماء الباحثين:

بلحيدوش مريم

-إطار البحث: قسم علم النفس، تخصص علم النفس العيادي.

-مكان البحث: "Association sociale femme Active à Tizi ouazo

-أهمية الموافقة على المشاركة في البحث:

تكمن أهمية الاستمارة في إعطاء فكرة عامة عن طبيعة هذا البحث و ما يترتب عن مشاركتكم فيها، كما نعلمكم أن لا تترددوا أبدا في طلب التفاصيل و المعلومات التي تريدونها، و يمكنكم اخذ الوقت الكافي من أجل فهم معمق للمعلومات.

-أهداف البحث:

تهدف الاستمارة إلى فهم فئة النساء اللائي يتعرضن لمختلف أشكال العنف و كيف يكون تعبيرهن (التعبير النزوي) عن هذا العنف الذي تتعرضن له.

-مدة البحث:

هذا البحث يتطلب 4 حصص يمكنكم التعبير فيها عما تريدون:

*الحصة الأولى: لتطبيق استمارة الموافقة على المشاركة في البحث.

***الحصة الثانية:** تطبيق اختبار نفسي يُمكنُ من فهم خصائص شخصيتكم (يستعمله الأخصائي لفهم شخصية الأفراد من خلال اختبار الروشاخ).

***الحصة الثالثة:** حصة تقدم لكم فيها مجموعة من الأسئلة (دليل المقابلة) يمكنكم من خلالها الباحث على التعبير عن مجموعة من المواضيع الحياتية.

***الحصة الرابعة:** هي حصة تعتمد على تقديم النتائج و المعلومات حول شخصية المفحوصين إذا طلبها أحد المفحوصين طبعاً يقدمها الباحث له في هذه الحصة.

- يتميز هذا البحث بالسرية التامة، إذ كل ما نكتبه أو نسجله أثناء لقائنا معكم يبقى سرياً، و لا نستطيع التحدث فيه للناس المحيطين بنا (ممرضات، أطباء، أشخاص آخرون) دون إذن أو طلب منكم، كما يمكنكم خلال القيام بالبحث التوقف أو الانسحاب عن المشاركة متى شئتم.

- يتم هذا البحث تطوعاً منكم (دون مقابل)، حيث يعتمد على تطوعكم دون تغير شيء من مساركم العلاجي (المستشفيات) أو الحياتي.

- يمكن لموضوع هذا البحث أن يكون موضوع منشورات أو عروض شفوية لكن مع احترام السرية التامة للمشاركين.

- إمضاءكم يؤكد لنا على فهمكم ووضوح المعلومات السابقة ذكرها بالنسبة إليكم، و المتعلقة بمشاركتكم كما يدل إمضاءكم على موافقتكم المشاركة في هذا البحث.

***أوافق بكل حرية على المشاركة في البحث.**

الباحث	المشارك
الاسم:	الاسم:
التاريخ:	التاريخ:
الإمضاء:	الإمضاء:

2- المنهج:

يُعرف المنهج في دائرة المعارف البريطانية بأنه مصطلح عام يشير إلى مختلف العمليات التي ينهض عليها أي علم من العلوم أو يستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، و عليه فإن المنهج طريقة للتفكير و البحث يعتمد عليها في مجال تحصيل المعرفة العلمية الصادقة و الثابتة و الشاملة حول ظاهرة معينة.

يشير كذلك الدكتور "مصطفى عمر التير" إلى أن المنهج هو الطريق أو السبيل للبحث الذي يستند إلى عدد من المميزات الرئيسية، أهمها أن الظواهر و مكوناتها و العلاقات بينها موجودة بشكل مستقل عن الفرد و عن آرائه و اتجاهاته و تصوراتها، و أن هذه الظواهر تخضع لقوانين تتحكم فيها و توجهها بانتظام و أنه بالإمكان التوصل إلى معرفة خصائص هذه القواعد و أساليب تأدية وظائفها. (د. فوزية زنفوي، 2019)

اعتمدنا في دراستنا ل: "التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة" على منهج دراسة حالة، حيث يعرف هذا الأخير بأنه "منهج يعتمد على دراسة حالة معينة بهدف جمع معلومات متعمقة عنها، و هو مفيد في إعطاء معلومات لا يمكن الحصول عليها بأساليب أخرى، خاصة إذا استخدم هذا المنهج في دراسة حالة معاصرة ضمن سياق الحياة الواقعية، و يفضل استخدامه عندما تكون هناك رغبة في دراسة حالة تحتوي على العديد من المتغيرات و العوامل المرتبطة مع بعضها البعض و التي يمكن ملاحظتها.

فمنهج دراسة الحالة يقوم على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ حياة الوحدة موضوع الدراسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة و عن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة. (د. فوزية، مرجع سابق)

إلى جانب منهج دراسة الحالة اعتمدنا كذلك على المنهج العيادي الذي يعرف بأنه "الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية و مرضية) يستهدف فهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد

اعتمادا على معطيات تاريخيه الماضي و أدائه الحاضر، بغية تشخيص الحالة أنيا مع التقدير أو التنبؤ بتطورها مستقبلا، ثم الانتقاء بعد ذلك الطرق العلاجية المناسبة. (حاج سليمان، بدون سنة)

3-مجموعة البحث:

تتكون مجموعة بحثنا من 3 حالات (واحدة للتمرن) تم اختيارها حسب عدة معايير و خصائص نذكر منها ما يلي:

-أن تكون الحالة معنفة.

-أن تكون قبلت المشاركة في البحث.

-الجدول 05 : خصائص مجموعة البحث.

اسم الحالة	السن	البلد	الحالة المدنية	المستوى التعليمي	شكل العنف و من قام به
شيماء (حالة التمرن)	27 سنة	الجزائر	عازبة	جامعي	الاختطاف و التحرش (من طرف شخص مجهول)

أسيا	29 سنة	الجزائر	عازبة	متوسط	الاغتصاب (ابن عمتها)
منال	35 سنة	الجزائر	عازبة	ثانوي	الضرب و التحرش (والدتها الضرب و عمها التحرش)

يظهر من خلال الجدول أن الحالات تقريبا متشابهات في المعلومات المقدمة لنا من طرفهن، حيث أنهن يتشابهن في الحالات المدنية فكلهن عازبات، و مقاربات في السن، و الأهم كلهن متعرضات للعنف على يد أشخاص مختلفين، و الاختلاف الوحيد الملاحظ في الحالات هو المستوى التعليمي.

4-أدوات البحث:

اعتمدنا في دراستنا على أدوات البحث التي تتمثل في لوحات الورشاش و دليل المقابلة الذي عدلناه لأكثر من مرة حتى توصلنا لدليل المقابلة النهائي، حيث نخص الذكر أننا تدربنا على الأدوات (الورشاش، و دليل المقابلة) سابقا في عنصر الدراسة الاستطلاعية و فيما يلي سنقدم كيفية تطبيق اختبار الورشاش و محاور دليل المقابلة.

اختبار الروشاخ:

1- تاريخ الروشاخ :

في العقود الأخيرة عانى الاهتمام بالأساليب الاسقاطية إلى حد ما التذبذبات، وبتطور نظريات علم النفس المرضي في الجانب التحليلي نشطت الأساليب من جديد خاصة استخدام بقع الحبر لأغراض التشخيص من طرف Binet J henri ، وتطورت تدريجيا في جميع أوروبا من 1985 ، حتى الروشاخ قدم اختباره بشكل خاص في الفترة 1918 وهذه الفترة تتوافق مع بناء من نظرية التحليل النفسي. استخدم بقع الحبر في إظهار الحياة الداخلية للفرد من خلال التخيلات والتصورات، التي لم تكن فكرة جديدة عندما بدأ هرمان روشاخ تجاربه في بداية القرن 20، لكن كان الأول الذي استعمل طريقة نظامية لمجموعة من المعايير لبقع الحبر من أجل التشخيص، وقد نشر كتابه عام 1921، وفيه عرض نتائج بحوثه، وقد حمل كتابه اسم التشخيص النفسي (psycho diagnostic).

2- تعريف اختبار الروشاخ:

اختبار الروشاخ مستمد من نظرية التحليل النفسي الذي يمكن النظر فيها أيضا بوصفه أداة بحث تسمح بشكل فعال في صقل العديد من البيانات، ويمكن استخدامها كأداة جديدة للبحث من أجل فهم أفضل لتنظيم الحياة الداخلية، خاصة بوصفها أداة جديدة للبحث لتحليل البنية الداخلية للذات ولمعالجة المشاكل الكامنة خاصة المعارضة بين آليات الدفاع وآليات التفريغ.

*تعريف آخر:

هو اختبار لدراسة الخيال ولكن بإقامة التشخيص النفسي للشخصية عند الطفل، المراهق والراشد، تجعل دقة الأداء من الممكن الكشف عن مؤشرات خفية تظهر السيورورات لم تتمكن الملاحظة والمقابلة من إظهارها عند الفرد، سواء تعلق الأمر بسيورورات مرضية في طريق التكوين أو بعناصر تحمل تطورا جيد على مستوى الشخصية، وهذا الاختبار يسمح إذا بتقييم دينامي للموارد الحالية و الخفية للفرد ونقاط ضعفه.

*حسب Schafer : الروشاخ اختبار يكشف الخيال الشخصي ويوقد السيورورات الإبداعية

للشخص عن طريق مسح عام لمختلف المستويات لوظائف الجهاز النفسي، بهذا يبعث نحو صراعات الطفولة ويستجد بوظائف دفاع الأنا.

في هذا النشاط الإبداعي مستوى البناء متغير، الانتقال من مستوى إلى آخر (تسميهم شافير "الشيفت") إذ تعكس تغيرات توازن القوى النفسية الداخلية للشخص، وهي قوى تتفاعل داخل العلاقة الإختبارية مثال: "التكرار" في اتجاه متطور أو متقهقر نحو مستوى بدائي أكثر أو متطور أكثر، هذه الأفاق تدمج وجهة نظر الموقعية « point de vue topique » الاقتصادية، الديناميكية، وتطور مفهوم الاستغلال البدائي لهدف ابتكاري .

مما سبق يتضح أن اختبار الرورشاخ هو ذلك الإنتاج الاسقاطي الداخلي الذي يعلمنا بجميع التوظيفات النفسية العاطفية والنضج الفكري، ويبين طبيعة الصراعات النفسية ومرتبطة بمرحلة الطفولة، وهذا نتيجة للتركيبية اللاشعورية الغامضة، فالمفحوص يملأه بمصادر العميقة في شخصيته.

3- وصف الاختبار:

*حسب أنستازي (Anastaasi) يتكون اختبار الرورشاخ من عشر بطاقات carts من الورق المقوى مطبوع على كل منها شكل مختلف من أشكال بقع الحبر inteblots خمس منها رمادي وأسود وخمس ملونة، حيث البطاقة الأولى باللون الأسود والثانية والثالثة بالأسود والأحمر، والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة باللون الأسود والثامنة والتاسعة والعاشرة بالألوان، حيث تشتمل أشكال البطاقات carts على فراغات بيضاء تتفاوت في العدد والمساحة من بطاقة لأخرى، إلا أنها ذات أبعاد متساوية.

4- المضامين الكامنة للوحات:

علينا أن لا نهتم فقط بمحتوى الإجابات، وإنما من بعد، كل هذا أساسي ومهم (Nina .R) (D) كما تشير في التحليل وتفسير إجابات "الرورشاخ" وفق المحتوى الظاهر والكامن للوحات ضمن السياقات النفسية المستعملة وعمل الارصان.

أ: اللوحة

تضع المفحوص أمام الاختبار، مما قد يذكره بتجربة اللقاء الأول مع موضوع لا يعرفه، فهي تبعث إلى الصورة الجسدية لكونها ظاهريا تبدو مغلقة وهي مشكلة حول محور يظهر بوضوح ، وعلى المستوى الرمزي يمكن أن تبعث إلى النرجسية من خلال الصورة الجسدية

وتصور الذات، أو إلى العلاقة الموضوعية كالعلاقة مع الصورة الأمومية.

II: اللوحة

مشكلة حول الفراغ الأبيض وفق ثنائية الجوانب ، ثلاثية الألوان (الأحمر ،الأبيض ،الأسود) يمكن أن تبعث إلى تصورات قديمة بصفتها كل مبعثر ، أين يوجد الأبيض في الوسط الذي يعبر عن فراغ داخلي، نقص جسدي هام، بإمكانية التوحيد والتحديد بين الداخل والخارج تكون جد حساسة، فهذا النمط من صورة الذات تكون مرتبطة بتصورات اندماجية أو مهددة. على مستوى آخر تبعث اللوحة II إلى إشكالية قلق الخصاء لأن الفراغ الأبيض الاخصاء (DbI) يشعر به كثقب، جرح، أو يكون هنا استثمار معاكس بتقييم (المقدمة الوسطى) التي تحمل رمز قضيب، فالمحتويات الأنثوية متواجدة بصفة متكررة (كالحيض ،الولادة ،هوامات جنسية الخ...)

في هذه الحالة تبعث اللوحة II إلى التصورات العلائقية في استثمارات نزوية عدوانية أو لبيدية.

III: اللوحة

تبعث إلى سياقات التقمصات الجنسية، فالثنائية الجنسية تبدو ظاهريا على مستوى أشخاص اللوحة (تباين الأعضاء الجنسية :الأثداء والقضيب) مما لا يسهل في بعض الأحيان التقمصات الجنسية، وقد تظهر الصراعات التي تجعل المفحوص في تعارض داخلي مما لا يسهل عليه معالجتها.

أما فيما يخص التصورات العلائقية ذات الاستثمارات النزوية اللبيدية والعدوانية فهي تبدو أقل عنفا مما

عليه في اللوحة II ،فالطابع الاجتماعي التي تحمله التصورات العلائقية يعبر عنها بالبعد الإدراكي للوحة (الأشخاص) وكذلك بالإجابة المبتذلة.

IV: اللوحة

لا تبعث مباشرة إلى تصور الذات بل توحى بصور السلطة نظرا لكثافتها وخصائصها الحسية، فهذه اللوحة تبعث إلى الرمزية القضيبية ليس بالضرورة ذات طابع ذكري أو أنثوي، لكن في أحسن الأحوال تكون الرمزية القضيبية المرتبطة بالصورة الذكرية، وهذا الذي يسمح بتفسير هذه اللوحة "كلوحة أبوية"، لكن في حالات تكون أمام الصورة الأمومية (imago)

قضيبيية خطيرة ومسيطرة.

فهذه اللوحة تخبرنا عن وضعيات بالنسبة للعلاقات التقمصية في قوتها الدينامية من خلال تصورات لأشخاص نشطين عملاق... أو لتصورات سلبية مع قابلية للتأثر مدعمة بالمظهر المظلل للوحة من خلال إجابات ذات دلالات حسية.

اللوحة: V

تعبر اللوحة V عن الهوية وعن تصور الذات، فهي تبعت إلى إشكالية الذات وليس فقط إلى الصورة الجسدية، وهذا ما يجعلها حساسة للهشاشة النرجسية كأن تدل عن تعبيرات اكتئابية مرتبطة بتصور لاحتقار الذات، أو نوع من التأكيد على العظمة والقدرة، أو حتى ظهور بعض العلامات كالبحث عن الرضا الجنسي، وتعتبر هذه اللوحة، لوحة مبتدلة باختبار الواقع في تناولها للعالم الخارجي، وترابطها من حيث تصور الذات مع علاقاتها بالمواضيع الخارجية.

اللوحة: VI

تعتبر اللوحة VI اللوحة التي تحمل الرمزية الجنسية من حيث البعد القضيبي المسيطر من خلال الجزء العلوي الوسط بإجابات (قلم، سيف....) كما أن الثنائية الجنسية ممثلة كذلك في هذه اللوحة من خلال الحساسية وقابلية التأثر مرتبطة بصور جنسية أنثوية من خلال الجزء السفلي للوحة بإجابات (زهرة، العضو الجنسي للمرأة).

اللوحة: VII

تعبر اللوحة VII عن الرمزية الأمومية وهذا راجع للشكل المجوف وتداخل اللونين الأبيض مع الرمادي، فنجد عدة نماذج ممكنة للعلاقة مع الصورة الأمومية من القديمة إلى الأكثر تطورا علاقات اندماجية علاقات موضوعية متأثرة بالمرحلة الشرجية أو الفمية، الإحساس بالراحة والشعور بعدم الأمان، الطمأنينة أو القلق.

أو اكتئاب مرتبط بالفقدان أو البحث عن الموضوع الحسن، فهذه اللوحة تلعب دور الوسيط في إبراز العلاقات المبكرة على مستوى التقمصات، إذ تسمح للمفحوص بأن يتموضع وفق النموذج الأنثوي كأن يكون هناك تعارضا صراعا أو الخضوع والسلبية مع التقييم أو التقليل من تلك الصورة الأنثوية.

اللوحة: VIII, IX, X

تبعث هذه اللوحات إلى إبراز المشاعر والعواطف التي تسمح بتناول نوع العلاقة التي تربط الفرد محيطه، غير أنه من الصعب تحديد كل رمزية على حدى لهذه اللوحات لأن ردود الأفعال متنوعة ومتداخلة، وما يمكن توضيحه هو أن اللوحة VIII تبقى اللوحة إلى "نوعية الاتصال مع العالم الخارجي"، واللوحة IX تسهل الرجوع إلى "العلاقات الأمومة المبكرة"، أما اللوحة X فيمكن اعتبارها اللوحة التي تبعث إلى الفردانية والانفصال.

مع الإشارة أن اللوحات الملونة تسهل النكوص فكتافة الألوان تثير الأحاسيس مما يستدعي تدخل عناصر العالم الخارجي فتعبر عن علاقات أولية حسية تكون قد أثرت على الفرد من خلال تجارب اللذة و اللالذة المرتبطة بالاتصالات الأولى مع عالمه العلائقي المحيط به.

5-فوائد اختبار الرورشاخ:

*يدرس الأطفال الأسوياء ذوي المشاكل و الأطفال المصابين بأمراض عقلية ونفسية، و يعطي فكرة عن المستوى العقلي للأفراد، كذلك عن المستوى الوجداني والانفعالي للأفراد.
*يحتاج إلى أخصائي مدرب بشكل جيد حتى يتمكن من إعطاء نتيجة قريبة للشخص المفحوص.

*يمكن استخدامها مع الأطفال أو صغار البالغين واختيار أساليب تعتمد على سن المفحوص، والغرض من الفحص، هو اختبار للشخصية لأنه يسمح بمعرفة نمط الرجوع للفرد التي تتعلق بحياة الانفعالية وعلاقتها مع البيئة مثل نمط الرجوع المعرفي، والأداء الفكري العام.

*القدرة على تقديم المعلومات التي تشمل عناصر حيوية من حياتنا النفسية، ويكشف على إمكانية وجود اضطرابات الطبع أو النفسية بغض النظر عن الدلالات الإكلينيكية واضحة.
*يعد من اختبارات المساعدة على التشخيص النفسي لوصف البناء النفسي والأداء العقلي والتوجيه، العلاج النفسي ودراسة تطور للعلاج الدوائي لمرحلة من حياة والغرض من البحث
*تحديد الأعراض في مخطط إكلينيكي بالمشاركة مع طبيب نفسي، وتظهر مهمة الطبيب النفسي أكثر مع الطفل في المحاولة لتخفيف ما يحدث له في مرحلة ما، وفي أي سياق أو بنية الشخصية (هل سياق متكامل أو تنظيم الشخصية).

*دراسة الشخصيات التي من شأنها جعل قراءة الاختبارات الاسقاطية أكثر دقة من خلال التجارب والبحوث، وعلى أساسها يمكن التقرير أن طفل ذهاني أو أنه غير ناضج أو قاصر مما سبق يتضح أن اختبار الرورشاخ له فائدة كبيرة خاصة في مجال التشخيص النفسي خاصة في معرفة التوظيفات النفسية للإشكاليات ما قبل الأوديبية والأوديبية التي يمر بها الفرد في سيرورة نموه لمعرفة هل الفرد في سيرورة نفسية أي في مرحلة تطور نفسي أو يعاني من أزمة نفسية لتسهيل عملية التكفل النفسي.

6 -طريقة وخطوات تحليل بروتوكولات الرورشاخ:

في البداية تطرقنا إلى قراءة أولية لبروتوكولات الرورشاخ لمعرفة ما إذا كان تثبيط أو فائض في نوعية الاستجابة، ما إذا كانت قليلة أو كثيرة، أو جود مواظبة على موضوع واحد في اللوحات، وبعدها التحليل المفصل لكل اللوحات.

6-1التنقيط:

يعتمد تنقيط بروتوكولات على دليل تنقيط اختبار الرورشاخ لبيزمان (1966) Beizmann بتحديد موقع الاستجابات، الاستجابة الشاملة (G) ، الاستجابة الجزئية (D) ، الاستجابة الجزئية صغيرة (Dd) ، أما الفراغات (DBI) ،تليها المحددات الشكلية (F) ،اللونية (C) ،الحركة (K)، والاستجابة الفاتحة القاتمة (Clob) ، بعدها تأتي المحتويات منها: المحتوى البشري (H)،الحيواني (A) ،النباتي (Bot) ،شطر (Frag) ،تجريد (Abst) ،الجغرافيا (Geo) ، مع وضع الملاحظات من خلال الإجابات المبتذلة والرفض والصدمات.

6-2 التحليل الكمي:

بعد الانتهاء من تقييم الاستجابات يقوم المصحح بجمع عدد من الإجابات المتعلقة بكل معيار ثم تقيد مختلف النسب المئوية وينشأ مجموعة العلاقات مختصرة في صيغة خاصة للمفحوص التي نجد منها نمط الإدراك، نمط الرجوع الداخلي، النسبة المئوية للإجابات الحيوانية، كل هذه التقييمات العددية والتي نضاف إليها مجموعة معايير دالة غير رقمية (الصدمة ،الرفض ،المثابرة ،الملاحظات الوصفية) تكتب على جدول من خلاله يقوم الفاحص .

6-3 التحليل الكيفي:

* تحليل السياقات العقلية ويقوم على التفسير والتحليل الدقيق لمختلف العوامل وذلك بدراسة ارتباطاتها الديناميكية وتوزيعها أو تتابعها في البرتوكول، كما هو الشأن بالنسبة لتوزيع أنماط الإدراك (G,D,Dd,DbI) على اللوحات وفي اللوحة الواحدة، وكذا نوعية ارتباطها بالمحددات (F,FC,CF,FE) (EF,K,k) خاصة بالنسبة للشكل الذي يعتمد عليه، إلى جانب أنماط الإدراك ونسبة الإجابات الحيوانية (A%) والإجابات المألوفة (BAN) في استخراج نوعية السياقات العقلية والمعرفية في تناول الواقع والمواضيع.

* الدينامية الصراعية التي تتجسد في مركبات نمط الصدى الحميم المتمثلة في الحركات الإنسانية (K) وتكافئها مع مجموع الإجابات اللونية ($\text{£k} / \text{£C}$) ، وكذا مركبات الصيغة الثانوية المتمثلة في العلاقة بين الحركات الصغرى والإجابات التضليلية ($\text{£K} / \text{£E}$) ، ولا نكتفي هنا بالتأكيد على نمط تلك المعادلات من الانطوائية أو الانبساطية أو مختلف الأنواع، بل يجب كذلك تحليل نوعية الحركات الإنسانية ووظائفها وانتشارها في سياق البرتوكول، وكذلك شأن بالنسبة للحركات الصغرى أي (الحيوانية) وحركات الأشياء وحركات الجزئية.

كما تدرس نوعية الإجابات اللونية (C) والتضليلية (E) ، وظهورها أولاً في البقع وفي المحتويات المناسبة لها، يضاف إليها ذلك نسبة الاستجابات اللونية (RC%) التي تدعم الإجابات اللونية.

7 -الصدق والثبات في اختبار الرورشاخ:

إن اختبارات بقع الحبر عامة قد أثبتت نجاحاً كأدوات إكلينيكية، وقد أجريت مئات الدراسات على اختبار رورشاخ كل منها تعالج جزءاً واحداً من نظرية رورشاخ، ويبدو من اتجاه النتائج بنتون 1950 Benton وهولتزمان (Holtzman 1954) ، وساراسون (sarason 1954) ، أن تفسيرات رورشاخ لها قيمة أكيدة من حيث الصدق تفوق المصادفة ومع ذلك فإنه يجب أن نذكر أن تفسيرات بقع الحبر تعتمد في النهاية على المعرفة التجريبية لدى الممتحن بديناميكية السلوك الإنساني، وعلى النتائج النهائية التي نحصل عليها بالاستنتاج والمماثلة معتمدين في ذلك على خبرة الممتحن وأصالته، وخصوصية استبصاره، وحساسية العامة.

أما دراسات الثبات والتأثيرات الناجمة عن إعادة إجراء الاختبار تحت ظروف متباينة تدل على أن الوظائف المتعددة التي طرقها تكنيك رورشاخ ذات عالية من الثبات، إلا أن بعضها

يبدو أكثر ثباتاً من البعض الآخر بوجه خاص، فإن أصالة الاستجابة أو شيوعها من أكثر التقديرات ثباتاً ولا يمكن مقارنتها مع نتائج أدوات القياس السيكلوجي الأخرى، كما احتمال تأثيرها بالمتحن وتقديراتهم ضئيل.

8-تقييم اختبار الروشاخ:

من الصعب أن ينظر الأخصائي النفسي المتمرس إلى اختبار " الروشاخ " على أنه أداة سيكومترية بمعنى الكلمة حيث لا يوجد اتفاق بين المختصين على أسلوب للتصحيح أو التفسير .

* لا توجد له معايير ذات دلالة محددة متفق عليها، وبرغم توفر العديد من الدراسات والبحوث عن هذا الاختبار، إلا أن التضارب بين النتائج هذه الدراسات والبحوث، وتضارب أساليب التصحيح والتفسير أدى إلى تراكم المزيد من التحفظات على الروشاخ كأداة سيكلوجية معتبرة.

*من الصعب أن نطبق الأسس السيكومترية على الروشاخ مثل ثبات والصدق، ومن الغريب أن بعض المفحوصين يرون أنه من السخف أن نقيس الشخصية بواسطة عناصر الاستجابة لعدة بقع الحبر .

*أنه من الصعب أن نجري على اختبار الروشاخ دراسة مثل ثبات الاختبار بواسطة القسمة النصفية، مثلاً لأن لكل بقعة حبر تختلف عن البقع الأخرى .

*يعتبر هذا الاختبار أحسن الاختبارات جميعاً في الكشف عن الشخصية وتكوينها، وخاصة أن الأفراد الذين تقوم باختبارهم يكشفون عن أنفسهم دون دراية بطريقة تفسير الاختبار ودون معرفة لمعاني إجاباتهم، ويعتبر الاختبار طريقة نافعة في تشخيص حالات كثيرة من المرض التي يستعصى اكتشافها على الاختبارات الأخرى، وهو يحتاج للخبير المتخصص الذي يتمكن من إعطائه وتفسير نتائجه.

ويبقى الروشاخ بالرغم من أنه أداة سيكومترية نافعة التشخيص، إلا يبقى تنقصه الموضوعية لتعدد طرق تحليل الاستجابات، وهو يتطلب مهارة فائقة للأخصائي النفسي، هذا ما يجعل مشكلة تحليل وتنقيط الاستجابات متناقضة بين الأخصائيين النفسيين في بعض تنقيط الاستجابات. (علم النفس، 2016)

دليل المقابلة:

-المحور الأول: المعلومات الشخصية

يهدف هذا المحور إلى التحصل على المعلومات، و المعطيات العامة المتعلقة بالحالات:

-الاسم:

-السن:

-الجنس:

-المهنة:

-الحالة المدنية: عزباء، متزوجة، مطلقة، أرملة

-المستوى التعليمي: أمية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي

-المستوى الاقتصادي: ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا

-المحور الثاني: الحياة الطفولية و العلائقية

يساعدنا هذا المحور إلى التطلع للمعلومات المتعلقة بمرحلة الطفولة، و العلاقات التي عاشتها المبحوثات في صغرن (طفولتهن).

-التعليمية العامة:

أهديرلي على صغرك.

تساعدنا التعليمية العامة في الحصول على خمسة (5) أنواع من المعطيات هي: العلاقة مع الأم، العلاقة مع الأب، العلاقة مع الأخوة، العلاقة مع الأخوات، العلاقة بالمحيط الخارجي.

و في حالة عدم تطرق المبحوثات للمعطيات السابقة، نقوم بتشجيعهن للتعبير عنها على شكل:

-تعليمات جزئية:

- كيفاش كانت علاقتك مع يماك.
- كيفاش كانت علاقتك مع باباك.
- كيفاش كانت علاقتك مع خاوتك.
- كيفاش كانت علاقتك مع خياتك.
- كيفاش كانت علاقتك بالمحيط الخارجي.

-المحور الثالث: الحياة المدرسية

يهدف هذا المحور إلى التوصل لمعاش المبحوثات في مرحلة التمدرس و العلاقات التي كانت في تلك الفترة.

-التعليمة العامة:

أهدريلي واش تشفائي على L'école و على القرية دياك.

نتحصل من خلالها على نظرتها إلى المدرسة، و التمدرس من خلال المعطيات التالية: ما هي الصعوبات التي واجهتها في الدراسة، علاقتها مع المعلمين، علاقتها مع المعلمات، علاقتها مع الزملاء، علاقتها مع الزميلات، واش اللي خلاها تتجح في دراستها، واش اللي خلاها متجحش في دراستها.

في حالة غياب مجموعة من المعطيات السابقة نشجع المبحوثات و نحثهم في التعبير عليها من خلال:

-تعليمات جزئية:

-واش هي الصعوبات اللي واجهاتك في دراستك.

-كيفاش كانت علاقتك مع المعلمين.

-كيفاش كانت علاقتك مع المعلمات.

-كيفاش كانت علاقتك مع زملائك.

-كيفاش كانت علاقتك مع زميلاتك.

-واش هي الحاجة اللي خلاتك تتجحي.

-واش هي الحاجة اللي خلاتك متنجحيش.

-المحور الرابع: البلوغ و المراهقة

يهدف هذا المحور إلى التحصل على معلومات حول مرحلة المراهقة للمبحوثات، و كذلك مدى تقبلهن تجاوز مرحلة الطفولة و النمو الجسدي الجديد و التطورات التي طرأت عليهن في فترة البلوغ، و كيفية الانتقال من مرحلة الطفولة إلى فكرة بداية كبر السن و بداية مسؤوليات جديدة.

-التعليمة العامة:

كي كبرتي ووصلتي ل16 سنة للفوق تشفاي كيفاش كنتي في هذاك الوقت.

الهدف من هذه التعليمة العامة التحصل على المعطيات التالية: واش تبدل في المبحوثة في هذا السن، وقتاش جاتها العادة الشهرية، كيفاش تعاملت معها، كيفاش ولات علاقتها مع أسرتها، كيفاش ولات علاقتها مع المحيط الخارجي.

في حالة غياب إحدى المعطيات التعليمية العامة نسعى إلى تحفيز المبحوثات في التعبير عنها على شكل:

-تعليمات جزئية:

-واش تبدل فيك في هذا السن.

-وقتاش جاتك العادة الشهرية.

-كيفاش تعاملتي معها.

-كيفاش ولات علاقتك مع أسرتك.

-كيفاش ولات علاقتك مع المحيط الخارجي.

-المحور الخامس: الحياة الزوجية

يهدف هذا المحور للحصول على المعطيات الخاصة بالحياة الزوجية للمبحوثات و علاقتها مع الزوج.

-التعليمية العامة:

أهدريلي على زوجك و علاقتكم مع بعض.

نتحصل من خلالها على المعطيات التالية: كيفاش عرفت زوجها، كيفاش كانت و كيفاش ولات علاقتها مع زوجها، كيفاش ولات علاقتها مع أهلها بعد الزواج، كيفاش هي علاقتها مع أهل زوجها، هل هي راضية على حياتها الزوجية.

و في حالة غياب أحد العناصر المذكورة في التعليمية العامة نقوم بطرحها على المبحوثات في شكل:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش عرفتي زوجك.

-كيفاش كانت و كيفاش ولات علاقتك مع زوجك.

-كيفاش ولات علاقتك مع أهلك بعد الزواج.

-كيفاش علاقتك مع أهل زوجك.

راكي راضية على حياتك الزوجية.

-المحور السادس: الحياة العملية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على معاش المبحوثات في مجال العمل.

-التعليمة العامة:

كيفاش راكي فالخدمة ديالك، أهدريلي عليها.

نتحصل من خلال هذه التعليمة العامة على نظرتها لعملها من خلال المعطيات التالية:

إذا لقات صعوبات باش تحصلت على خدمتها و كيفاش لقاتها، كيفاش علاقتها مع مديرها،

كيفاش علاقتها مع زملائها في العمل، كيفاش هي علاقتها مع زميلاتها في العمل، إذا راهي

راضية على خدمتها.

إذا لم نتحصل على جانب من جوانب المعطيات المذكورة سابقا نتطرق إلى تشجيعها للتعبير

عنها ب:

-تعليمات جزئية:

-لقتي صعوبات باش تحصلتي على خدمتك، و كيفاش لقتيها.

-كيفاش علاقتك مع مديرك.

-كيفاش علاقتك مع زملائك في العمل.

-كيفاش علاقتك مع زميلاتك في العمل.

-راكي راضية على خدمتك.

-المحور السابع: الأحداث الهامة في الحياة

يهدف هذا المحور للتعرف على الأحداث الهامة التي وقعت للمبحوثات سواء أحداث سارة أو مؤلمة.

-التعليمة العامة:

أهديرلي على الأحداث الهامة اللي صراتك في حياتك.

نتحصل من خلال هذه التعليمة على الأحداث الهامة التي عاشتها المبحوثات سواء كانت سارة أو مؤلمة من خلال المعطيات التالية: واش هي الحاجات اللي خلاتها تفرح في حياتها، واش هي الحاجات اللي وجعتها في حياتها.

في حالة غياب أحد المعطيات السابقة نقوم بطرحها على شكل:

-تعليمات جزئية:

-واش هي الحاجات اللي خلاتك تفرحي في حياتك.

-واش هي الحاجات اللي وجعاتك في حياتك.

-المحور الثامن: معاش العنف ضد المبحوثات.

يهدف هذا المحور للتعرف على معاش العنف للمبحوثات، و كيفية سير حياتهن بعد التعرض للعنف.

-التعليمية العامة:

أهديرلي على العنف اللي عشتيه و تعرضتيلو في حياتك.

نتحصل من خلال هذه التعليمية على المعلومات التالية: كيفاش بدا العنف ضدها، شكون اللي عنفها، علاه عنفها، كيفاش كان يعنفها، واش دارت كي تعرضت للعنف، كيفاش ولات علاقتها مع اللي عنفها، كيفاش ولات علاقتها مع أسرته و المحيط الخارجي، كيفاش ولاو يتعاملو معها أهلها و المحيط الخارجي، شكون خبرت على العنف اللي تعرضتلو و لا راهي تتعرضلو، شكون دعمها باش تتخلص من العنف.

و إذا غاب أحد هذه المعطيات السابقة نقوم بتشجيع المبحوثات للتعبير عنها في:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش بدا العنف ضدك، و كيفاش عشتيه.

-شكون اللي عنفك.

-علاه عنفك.

-كيفاش كنتي تتعنف.

-واش درتي كي تعرضتي للعنف.

-كيفاش ولات علاقتك مع اللي عنفك.

-كيفاش ولات علاقتك مع أسرتك و المحيط الخارجي.

-كيفاش ولاو يتعاملو معاك أسرتك و المحيط الخارجي.

-شكون خبرتي على العنف اللي تعرضتيلو و لا راكي تتعرضيلو.

-شكون دعمك و ساندك باش تتخلصي من العنف اللي راه ضدك.

-المحور التاسع: معاش التعبير النزوي للمبحوثات.

يهدف هذا المحور للتعرف على كيفية تسيير المبحوثات المعنفات للنزوات العدائية و الليبيدية، و كيف يُعبرن عنها و عن العنف الممارس ضدهن.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على المحبة و المخاصمة في حياتك.

نتحصل من خلال التعليمة العامة على المعطيات التالية: هل توجد علاقات محبة في حياتها، إذا توجد علاقات خصام في حياتها، كيفاش كانت علاقاتها قبل ما تتعرض للعنف، كيفاش ولات علاقتها بعد ما تعرضت للعنف، إذا ظهر تغيرات في حياتها و في نفسيتها من جراء العنف اللي تعرضتو، كيفاش ولات تحس، القرارات اللي اتخذتها بعد التعرض للعنف، كيفاش ولات نظرتها للحياة و حياتها، إذا راهي راضية على حياتها في هذي اللحظة.

و إذا غاب أحد هذه المعطيات نقوم بتشجيع المبحوثات للتعبير عنها ب:

-تعليمات جزئية:

-كاين علاقات محبة في حياتك.

-كيفاش علاقات الخصام و الزعاف اللي في حياتك.

-كيفاش كانت علاقاتك قبل ما تتعرضي للعنف.

-كيفاش ولات علاقاتك بعد ما تعرضتي للعنف.

-ظهر عليك تغيرات في حياتك و في نفسك جراء تعرضك للعنف.

-كيفاش وليتي تحسي.

-واش هي القرارات اللي اتخذتها في حياتك بعد تعرضك للعنف.

-كيفاش ولات نظرتك للحياة و حياتك.

- راكي راضية على حياتك في هذي اللحظة.

-المحور العاشر: الحجر الصحي و الكورونا

يهدف هذا المحور إلى معرفة معاش المبحوثات في فترة الحجر الصحي و الكورونا.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على حياتك في فترة كورونا و الحجر الصحي، و كيفاش كنتي تجوزي هذيك الفترة.

من خلال التعليمة العامة نتحصل على المعطيات التالية: كيفاش كانت في فترة الحجر الصحي، كيفاش كانت علاقاتها مع أسرتها و زوجها، و العالم الخارجي، واش كانت تحس، إذا تعرضت و إذا تزايد العنف ضدها في هذي الفترة.

و إذا لم نتحصل على هذه المعطيات المذكورة سابقا نقوم بتشجيع المبحوثات للإجابة عنها
ب:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش كنتي في فترة الحجر الصحي.

- كيفاش كانت علاقاتك مع أهلك، زوجك، و العالم الخارجي في هذي الفترة.

- كيفاش وليتي تحسي في هاذ المرحلة و الفترة.

- تعرضتي و لا تزايد العنف ضدك في هذه الفترة.

- المحور الحادي عشر: الهوايات

يهدف هذا المحور للتعرف على الاهتمامات الشخصية للمبحوثات و هوايتهن.

- **التعليمة العامة:**

واش هي الحاجات اللي تحبي تديرهم و اهتماماتك في الحياة.

- المحور الثاني عشر: الحياة الحلمية

يهدف هذا المحور للتحصل على المعطيات و المعلومات المتعلقة بالحياة النفسية اللاشعورية للمبحوثات.

- **التعليمة العامة:**

أهدريلي على المنامات تاوعك، كاين منام تشفايلو، كيفاش فسرتي مناماتك.

- المحور الثالث عشر: الحياة المستقبلية

يهدف هذا المحور إلى التعرف على نظرة المبحوثات لمستقبلهن.

- **التعليمة العامة:**

كيفاش راكي تشوفي المستقبل ديالك، واش هي أحلامك و نظرتك للمستقبل.

5- كيفية جمع المعطيات:

نتذكر أنه في السنوات الثلاثة الماضية، تعذر على الباحثين الذين هم بصدد إنجاز مذكراتهم سواء الليسانس أو الماستر 02 من بينهم كنا نحن (إنجاز مذكرة الليسانس) مقابلة مجموعة البحث وجها لوجه، نظرا للأوضاع الكارثية التي شهدتها العالم، بسبب تفشي فيروس كورونا و الحجر الصحي الذي فرضته الدولة علينا، لذلك نذكر أن أغلب الباحثين طبقوا الجانب التطبيقي لمذكراتهم على صفحات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، لكن هذه السنة تغير الوضع و بدأ العالم يعود إلى سابق عهده و طبيعته قبل تفشي الكوفيد-19 و الحمد لله على هذه النعمة.

استطعنا إيجاد مجموعة بحثنا من خلال جمعية « Association Social femme Active (Imatut lqadcen) »، حيث بعد توضيح كل الأمور الخاصة ببحثنا لرئيسة الجمعية التي توفرت لديها حالات بحثنا بدأنا بجمع المعطيات اللازمة للبحث بواسطة اختبار الروشاخ الذي في البداية واجهنا صعوبة في تطبيقه و تحليله كوننا أول مرة نتعلمه و نطبقه على الحالات، لكن بقدر هذه الصعوبة التي واجهتنا في تطبيقه بداية كانت السهولة في تطبيقه مع الحالات الباقية، كما استعنا في جمع المعطيات على دليل المقابلة الذي عرضنا محاوره على الحالات محور فمحور وبعدها قمنا بتحليل كل من اختبار الروشاخ و دليل المقابلة لكل حالة.

6- كيفية تحليل المعطيات:

قمنا بتحليل اختبار الروشاخ لوحة فلوحة من خلال الاعتماد على شبكات التحليل التي قدمتها لنا المشرفة و الأستاذة "حداد نسيم" و هي شبكة التحليل الكمي التي عرضناها سابقا في التمرن على الحالة، وشبكة التحليل النوعي التي سنعرض جداولها فيما يلي (شبكة التحليل النزوي العدائي و شبكة التحليل النزوي الليبيدي)

جدول رقم 06: شبكة التحليل النوعي (النزوة الليبيدية)

1-التعبير النزوي: يعرف كإسقاط للنزوات الليبيدية أو العدائية، سواء كانت مترابطة أو غير مترابطة، أو كانت تحت تأثير السيرورات الأولية أو السيرورات الثانوية.			
التعبير النزوي الليبيدي			
التعبير النزوي الموضوعي: Objectal تصورات الكائنات الحية كاملة أو جزئها مثل: Ad-Hd-(A)-(H)-Ad-Hd-A-H		التعبير النزوي غير الموضوعي non Objectal: تصورات عناصر العالم الطبيعي أو الجماد.	
-موضوعي صريح (franche): يشمل 3 حالات: 1- نسب الحالة النزوية لشخص واحد و يعبر عنها في إجابة دينامية تحتوي فعل معين مثل: ضحك، راقب، جرى، نظر، تشاجر، شخص يسرق، كلب ينظر، قدم حيوان تحفر، وجه يبتسم (تنقط	-موضوعي مثبت (neutralisée): الحادثة النزوية تعتبر مثبتة عندما تقدم وضعية دون فعل مثلا: كلب مستلقي، وجهين متقابلين، شخصين جالسين، حيوانان ظهرهما متقابلان، ساعد مرفوعة، كفان مضمومتان.	-غير موضوعي صريح: الحادثة النزوية يعبر عنها من خلال تصورات عناصر طبيعية أو مصنعة حاملة لقدرات دينامية لكنها غير مفعلة بمعنى إجابات الحية (الإجابات Kob) مثلا: الريح، النار، إنفجار، سيل، حرب، المغمى الشمسي، ماء يجري، بركان	-غير موضوعي مثبت: تتمثل في وجود عناصر طبيعية أو مصنعة حاملة لقدرات دينامية لكنها غير مفعلة بمعنى إجابات الحية (Kob) مرتبطة فقط بالشكل مثل: طائرة، صاروخ، بركان، منظر بركان. ملاحظة:

عندما يكبح التعبير النزوي من خلال مكانزمات العزل مثلا: مقطع بركان، رسم صاروخ، فإنها لا تدخل في هذه الفئة.	ينفجر، تطاير الدم، ألعاب نارية.	ملاحظة: ذكر شخصان أو حيوانان لا يقومان بأي فعل لا ينقط في هذه الفئة. و عندما يشمل التعبير النزوي تصورا جزئيا مثل: يدين مضمومتان، فمان يقبلان بعضهما، رجل حيوان تحفر، فإنه يرفق بحرف p صغيرة.	الإجابة 1 و تحسب تكراراتها في كل لوحة. 2-ينسب الفعل لأكثر من شخص دون أن يكون تفاعل بينهم مثل: رؤوس أشخاص ينظرون، حيوانات تراقب، ضفدعان يقفزان، شخصين يحمل كل منهما حقيبة (تنقط الإجابة 2). 3-عندما يقوم الأشخاص بالتبادل في إطار علاقة مثل: شخصان يقومان بالتحية، محاربان يتقاتلان، كلبان ينظر كل منهما الآخر، فمان يقبلان بعضهما
--	--	--	--

			(تنقط الإجابة 3).
--	--	--	-------------------

الجدول رقم 07: شبكة التحليل النوعي (النزوة العدائية):

النزوات العدائية: تسمح بمعرفة إذا كان التعبير النزوي مشحونا بالعدوانية و تنقسم إلى ثلاثة أنواع:		
عدوانية مرتبطة بموضوع:تشمل كل تعبير عن العدوان أو التحطيم من طرف تصورات حية كاملة أو جزء منها مثل: H-A-Hd-(Ad)-Ad- (H)-(A)-(Hd) سواء ظهرت في علاقة او لا و نجد فيها نوعين:	نشط: لابد أن تحتوي تعبيراً عن فعل مثل: نساء تتشاجرن- حيوانان يتعاركان- تمساح يبتلع فريسته- أيدي تخدش- أنياب تنشب.	ملاحظة: إن تعقيد بعض التعابير يمكن أن يجعلها تنتمي للتمظهر بين النزوتين (نشط- خامل) مثلاً: رجل يطعن، حيوان ينزف، كما لا ينقط تشريح الذي يقدم دون تعليق و كذلك جلد حيوان في هذه الفئة.
عدوانية غير مرتبطة بموضوع: مصدر هذه العدوانية غير مرتبط بالكائنات الحية لكن	نشط: أي ذات طابع تحطيمي مثلاً: قنبلة تنفجر، احتراق غابة، انفجار بركان، الحرب.	سلبي: تكون نتيجة فعل معين مثلاً: صورة ملطخة بالدم،

تمثال تأكل عبر الزمن، قطعة خشب نخرها البحر.	بقوات تحطيمية أو ظواهر طبيعية و تنقسم إلى:
ملاحظة: إجابة دم أو بقعة دم، دم يسيل، دون أن ترفق بتوضيحات تنقط في فئة الصورة الجسدية المحطمة. أما إذا كانت جرح أو تصور فعل يؤدي إلى جرح فإنه ينقط في فئة عدوانية نشيطة أو تم التعرض لها .	عدوانية كامنة: تشمل كل من: إجابة ذات رمزية فمية، شرجية، قضيبية، عدوانية حيث ميكانيزمات العزل تمنع التعبير الصريح للعدوانية و لا يميز نشاطها أو خمولها. -كل كائن أو شيء كامل أو جزئي خطير مثلا: تمساح، جوارح، مسدس، عسكري، وحش، شيطان، ثعبان، بركان. -الإجابات الشائعة من نوع خفاش (v) و عنكبوت (x) لا بد أن ترتبط بصفة دالة حتى تنقط في هذه الفئة، عنكبوت خطيرة، خفاش مخيف.

كذلك قمنا بتحليل كل محاور دليل المقابلة الذي قدمناه سابقا في عنصر التمرن على دليل المقابلة وأداة البحث المعروضة على الحالات، حتى يتسنى لنا استخراج الدلالات النفسية الخاصة بكل حالة، والتي ستساعدنا في التوصل إلى التعبير النزوي الليبيدي والعدائي للمرأة المعنفة.

الخلاصة:

تم في هذا الفصل عرض خطوات المنهجية المتبعة للقيام بالجانب التطبيقي، حيث قمنا بشرح مفصل لكل تلك الخطوات سواء في الدراسة الاستطلاعية، و التعرف بمجموعة البحث، و شروط انتقائها و الفصل في الأدوات أو التقنيات المستعملة في هذا البحث بالإضافة إلى عرض كيفية تطبيق اختبار الرورشاخ و بناء و تصحيح دليل المقابلة، وكذا التمرن على الاثنين بغية الوصول إلى نتائج موضوعية قابلة للتحليل و المناقشة.

الفصل السادس: عرض نتائج الحالات، تحليلها و مناقشتها

تمهيد

1 - عرض و تحليل الحالات ثم مناقشتها

2 - استنتاج عام للحالات

خاتمة

تمهيد:

سيتناول هذا الفصل عرض و تحليل نتائج الحالات التي تناولناها في هذه الدراسة، و من ثم مناقشتها و مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة و الفرضيات المطروحة في الإطار النظري لهذا البحث، لينتهي هذا الفصل باستنتاج عام يتضمن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة، و من ثم تليه خاتمة للبحث كله.

1- عرض الحالات:

سيتم عرض حالتين أساسيتين في هذا الفصل، حيث سنبدأ بتقديم كل حالة، ثم نقوم بوضع تنقيط بروتوكول اختبار "الروشاخ" و من ثم تحليله وفق شبكتين هما (شبكة التحليل الكمي، و شبكة التحليل النوعي)، بعد ذلك سنقوم بعرض نتائج المقابلة العيادية و خلاصة خاصة بكل حالة معروضة، و في الأخير نصل إلى استنتاج عام لكل الحالات.

1-1 عرض حالة أسيا:

-تقديم الحالة:

الحالة "أسيا"، تبلغ من العمر 29 سنة، توقفت عن الدراسة في السنة الرابعة متوسط، تعيش مع عائلتها (عازبة)، مستواها الاقتصادي متوسط.

قبلت الحالة المشاركة في البحث، كما وافقت على تطبيق اختبار "الروشاخ" عليها طواعية و دون ضغوط، حيث تجاوزت الحالة مع لوحات الاختبار بكل سهولة و دون رفض أي لوحة من اللوحات، علما أننا أعلمنا الحالة أنه إذا شعرت بعدم الأريحية أو الانزعاج من أي لوحة يمكنها رفضها و عدم الإجابة عليها، مع إمكانية الانسحاب إن لم ترد المواصلة في الاختبار.

- نتائج تطبيق إختبار الرورشاخ : سنعرض كيفية تطبيق اختبار "الرورشاخ" و تحليله فيما يلي:

جدول رقم 08: يمثل تحليل بروتوكول رورشاخ لحالة "أسيا"

رقم اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I.	"16"	^ 1- حشرة 1.24'	-حشرة (G) -راس كلب (D7) D F+ Ad - يشبه للبنادم بلا راس (D4) D F+ Hd -رجلين صغار (Dd31) D F+ Hd	G F+ A Ban
II.	"9"	^ 2- زوج عيباد 38"	-زوج عيباد -رجليه (D3) -اليد فاليد (D4)	D/GKH
	"23"	^	-زوج كلاب (G)	G F- A Ban

	3-زوج كلاب. "50	كرفاطة (D3) D F- Obj	III.
Choc G F- A Ban	V 4-حشرة "45	-حشرة (G) -راسها (D3) D F- Ad -تنين (D3) D F+ (A)	IV.
G F+ A Ban	^ 5-فراشة "14	-فراشة (G)	V.
D F- Sex	^ 6-مهبل "15	-مهبل (G)	VI.
G F- H	^ 7-زوج عجائز "23	-زوج عجائز (G) - ريشة (D5) D F+ Obj	VII.
D/bl F-H	^ "3	- زوج فيران (D1)	VIII.

	-يشبه للبنادم (D/bl)	8-زوج فيران مقلوبين "45		
G F- A Ban	-أرنب -راسو (Dbl8) DbI/G F- Ad	^ 9-أرنب "40	"14	IX.
D F- Sex	-جهاز تناسلي - زوج دودات (D9) D F- A - زوج عنكبوت D (D1) F+ A Ban -عمود فقري D (D11) F+ Anat -عصفور صفر (D7) D FC A -حنش صغير (D12) D F- A Ban	^ 10-جهاز تناسلي '1.26	"19	X.

--	--	--	--	--

المخطط النفسي:

- اللوحات المفضلة: 8 / 10

- اللوحات المنبوذة: 4 / 5

- الصدمات: لوحة واحدة هي (اللوحة 4)

- تعاليق: هناك تعاليق في 8 لوحات (اللوحتين 5 و 6 لم تعلق عليهما)

- التتابع: لدى الحالة مرونة نفسية حيث وجدنا في البرتوكول عدة أنماط (G / D / D/G /

D/bl)

جدول رقم 09: يمثل المخطط النفسي لحالة "أسيا"

المحتويات	المحددات	أنماط التناول	الخلاصة
A= 5	F+= 2	G= 6	R= 10
H= 3	F-= 7	D/G= 1	R.compl= 17
Sex= 2	Somme de F= 9	G%= 70	Refus= 0
	K=1		T.total= 272.5"
	Somme de K =1	D= 2	Tp/R= 27.25"
		D/bl=1	Types.d'appr=
		D%= 30	G, D, D/G, D/bl
			النمط المنغلق TRI=
			الصافي
			£K/£C= 0K /
			0C
			أو الصيغة المكملة
			RC%= 30
			Ban= 5
			F%= 90
			F% élarg= 100

التحليل الكمي:

-الإنتاجية :

قدمت المبحوثة إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية ،حيث بلغ عدد الإجابات في برتوكول الرورشاخ ل " أسيا" ($R=10$) عشرة إجابات في وقت بلغ 5 دقائق و 12 ثانية، و عند مقارنة عدد إجابات المبحوثة بمعايير جامعة باريس 05 في المجتمع الغربي و التي تتراوح بين (20 إلى 35) إجابة ، نجد أن إجابات "أسيا" أقل من هذا المعيار و بالتالي هذه النتيجة تظهر الكف على المستوى الإنتاجي ، أما عند مقارنة عدد إجابات هذه المبحوثة بالمعايير التي قدمها (سي موسي و بن خليفة 2004) في المجتمع الجزائري و التي تصل إلى (22) إجابة عند الراشد نجد أن إجاباتها بعيدة عن هذا المعيار و هذا ما يؤكد الكف. و الاختلاف الملاحظ بين المعيارين في الدراسة الفرنسية و الجزائرية أرجعه كل من (سي موسي و بن خليفة) إلى أن مجتمعنا قليل التعبير عن المشاعر و الوجدان. بالرجوع إلى الزمن المستغرق في تقديم الإجابات نجد أن زمن البرتوكول بلغ 5 دقائق و 12 ثانية وهو زمن قصير مقارنة بمعايير جامعة باريس 05 التي يتراوح بين (20 إلى 30 دقيقة) و بالتالي نجد زمن الإجابة الواحدة 27.2 ثانية ، و في هذه الحالة نلاحظ انخفاض في الزمن الذي تستغرقه المبحوثة لتقديم إجابة واحدة مما يظهر الكف من جهة أخرى. سجلنا في البرتوكول وجود إجابات إضافية حيث بلغ عددها 17 إجابة و هي مرتبطة إما بشكل إيجابي أو سلبي، و بمحتوى حيواني أو إنساني، و رغم تحفيزنا له على التعبير إلا أن هذه الإجابات الإضافية بقيت قليلة مما يؤكد الكف الذي تميزت به الحالة.

-السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

يشمل البرتوكول على نوعين من أنماط التناول التي تتمثل في الإجابات الشاملة و الإجابات الجزئية، و بالتالي تظهر الإجابات الشاملة أنها تغلب في البرتوكول بنسبة ($G=70\%$) و هي غير متوازنة مع معايير جامعة باريس 05 التي تكون ما بين (21-30) مما يدل على وجود ميكانيزم دفاعي يعمل على مقاومة ظهور الواقع الداخلي، و يعتمد

الشخص فيها على إجابات متداولة في البيئة التي يعيش فيها، حتى لا يظهر واقعه الداخلي (ليس له فضول) و تدل أيضا على الكبت تجاه التطورات ذات المعنى حيث يعوضها باجابات شائعة غير واضحة كوسيلة لعزل العواطف و التصورات (إجابات حيادية) خالية من الإبداع و مجرد الهروب من الواقع، أما عند مقارنة النسبة التي تحصلت عليها المبحوثة مع نتائج دراسة (سي موسي و بن خليفة 2004) ($G=36\%$) نجد أنها تظهر مرتفعة كمقاومة النزوات الداخلية، و ليس هناك تدخل شخصي لدى الأشخاص و يدل على وجود كبت شديد و بروز مشاعر القلق. (Rausch de traubenberg.N,1970,p46)

و يدل أيضا على مقاومة ظهور الواقع الداخلي باستعمال الواقع الموضوعي الخارجي. يحتوي البرتوكول على إجابات جزئية كبيرة بنسبة تعادل ($D=30\%$) وبمقارنتها مع نتائج جامعة باريس 05 ($D=61-68\%$) فالنسبة التي تحصلت عليها المبحوثة منخفضة و تفسر "روش دوترزنبيرغ انخفاض نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة بأنه دليل على تجنب المبحوثة تقصي التفاصيل و تحليل الواقع، و الذي يدل على اللامبالاة بالواقع. (Rausch de traubenberg.N, 1970,p51)

و عند مقارنة نسبة إجابات المبحوثة بنتائج الدراسة الجزائرية في المجتمع الجزائري المقدره ($D=53\%$) نجد أنها منخفضة مما يؤكد عدم استثمار الواقع الخارجي بشكل متكيف من طرف المبحوثة، و عدم القدرة على إدراك كلي للموضوع، و كذلك تجنب الجانب الهوامي و ظهور عزل التصورات عن العواطف.

و يظهر من خلال البرتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة أقل من الإجابات الشاملة الذي يدل على وجود الكف و عدم تحليل للواقع الخارجي. أما الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) لم نسجلها في البرتوكول و هذا مؤشر على نزعة إهمال الواقع الخارجي، و عدم الوصول للانفتاح الإيجابي بشكل موضوعي و عدم الاندماج في الواقع.

المحددات:

بالرجوع إلى المحددات نجد أن البرتوكول تميز بارتفاع نسبة الإجابات الشكلية ($F\%=90\%$) وهي نسبة مرتفعة جدا بالمقارنة مع معايير جامعة باريس 05 ($60-70$) لذلك نجد أن "شابير" تفسر ارتفاع نسبة الإجابات الشكلية بأنه دليل على صلابة الآليات الدفاعية التي تركز على أهمية استعمال الواقع الخارجي المدرك و الموضوعي من أجل

تقادي التعابير النفسية المليئة بالضغطات النزوية و الهوامية و التي تدل على العزل بين التصورات و العواطف، فهذا العالم الوظيفي يظهر في التوظيفات الدفاعية القهرية عن طريق التعلق بالتفاصيل و تقادي الأحاسيس و هذا ما يبرر الكف.

(Rausch de traubenberg.N,1970,p73)

و تم تسجيل استجابة حركية واحدة ($K=1$) في البرتوكول، و عند مقارنتها بمعايير جامعة باريس 05 ($K=2-3$) نجدها منخفضة عن المعيار المقدم و هذا مؤشر على عدم القدرة في إرسان و إسقاط الصراعات و صعوبة التقمص للصورة الإنسانية أو الصورة الجنسية. كما تميز البرتوكول بغياب المحددات اللونية الذي يدل على غياب العاطفة بمعنى وجود تحكم كبير يمنع من ظهور العاطفة و هنا نتحدث عن برود عاطفي، و المبحوثة تعاني من اختناق في التعبير العاطفي و و عدم قدرتها على تفريغ التوترات و من الكف.

المحتويات:

يشمل البرتوكول على نوعين من المحتويات المتمثلة في المحتوى الحيواني و الإنساني، المحتوى التشريحي، بحيث يغلب المحتوى الحيواني بنسبة ($A=50\%$) و الذي يعبر عن الفشل الواضح لسيرورة معرفية في بناء الهوية، و الفشل في بناء علاقات ملائمة مع العالم الموضوعي بحيث جاءت هذه النسبة مرتفعة مقارنة مع معايير جامعة باريس 05-35 ($A=35-05$) (55%) التي تعتمد على الدفاع لتجنب العلاقات، كما يبرز عدم التكيف الاجتماعي كمؤشر لضعف مراقبة الأنا على الواقع.

وعند مقارنة نتائج المبحوثة مع نتائج الدراسة الجزائرية ($A=43\%$) نجد أن نسبة المحتوى الحيواني منخفضة و الذي يدل على عدم التكيف الاجتماعي، أما الإجابات الإنسانية فقد سجلناها في البرتوكول بنسبة ($H\%=30$) و هي مرتفعة مقارنة بمعايير جامعة باريس 05 (12-15) و الذي يدل على صعوبة تقمص الصورة الإنسانية (الصورة العادية) و الصورة الجنسية، و إسقاط نزواته و رغباته اللاشعورية على الصورة الحيوانية بدلا من إسقاطها على الصورة الإنسانية المقلقة.

نلاحظ كذلك غياب المحتوى التشريحي (anat) في البرتوكول الذي يرمز إلى القلق، و صعوبة في بناء الذات.

الدينامية النزوية أو الصراعية:

يظهر من خلال البرتوكول تسجيل استجابة حركية واحدة ($K=1$) كمحاولة لتجنب الصراعات و شدة رقابتها و للتحكم في النزوات العدوانية الليبيدية، ويعود أيضا إلى فقر المثالية و الفقر من الناحية الخيالية، و انعدام المحدد الحركي المنتظر في اللوحة الثالثة الذي يشير إلى ضعف في التصورات التي تسمح بإرسان الصراعات النفسية ، و عدم القدرة على تقمص التصور الإنساني.

(Rauch de traubenberg.N,1970,p90)

و سجلنا نسبة الإجابات اللونية ($RC\%=30$) و التي تظهر متوازنة في البرتوكول مقارنة بمعايير جامعة باريس 05 ($RC\%=30-40$) الذي يظهر القدرة في التعبير لدى المبحوثة و القدرة على إرسان الصراع. (Chabert.C,1997,p160)

فقد جاء نمط الصدى الداخلي من النوع المنغلق الصافي، و هذا النوع من بين الأنماط المتواجدة بكثرة في مجتمعنا مقارنة بالمجتمعات الغربية و الذي يدل إلى الميل الشديد إلى التفكير ذي الطابع الرقابي حيث أن $TRI=0K/0C$ و الذي يعبر عن غلبة الكف، و تفضيل الحد من الصراعات العميقة و عدم تنشيطها بقطبيها الفكري التصوري النزوي و العاطفي.

(Rausch dr traubenberg.N,1970,p122)

العوامل الإضافية:

و بلغت عدد الصدمات الموجودة في البرتوكول صدمة واحدة و التي ظهرت في اللوحة الرابعة، و هي لوحة متعلقة بالعلاقات الأولية المبكرة بالألم و القوة القضيبية المتعلقة بالأبوة مما يبرر وجود خلل في العلاقة بالموضوع، كما تبرز صعوبة التقمص الجنسي.

كما تميز البرتوكول بوجود 05 إجابات مبتذلة، حيث ظهرت في اللوحات الأولى و الثالثة و الرابعة و الخامسة و التاسعة و عند مقارنة عدد الإجابات المبتذلة بالمعايير التي قدمتها جامعة باريس 05 ($Ban=5-6$) نجد أنها متوازنة مما يبين أن المبحوثة لديها الإدراك و الامتثال الجمعي.

أما بالنسبة للاختيارات الإيجابية فقد جاءت على اللوحة العشرة 10 وهي لوحة متعلقة بالتعبير الرمزي لصورة الأم و تمثيلها الجزئي البدائي، و أما اللوحة الثامنة 8 فهي تدل على العلاقة التي يقيمها الفرد مع المحيط.

أما الاختيارات السلبية ظهرت في اللوحة الخامسة التي تمثل لوحة الهوية و تصور الذات كما تحمل حساسية اتجاه ما يعود للترجسية الذاتية، أما اللوحة الرابعة تحمل طابعا لسيرورات التقمصات الجنسية و تظهر القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية.

(Chabert .C,1997,p 54)

***التحليل النوعي:**

سنقوم فيه بتحليل الصراع و ذلك من خلال تحليل النزوات الليبيدية و العدائية و أيضا إرسان الصراع.

-تحليل النزوات الليبيدية: لتحليل التعبير النزوي نركز على تحليل نوعين من النزوات الليبيدية و العدائية في الجدول التالي:

جدول رقم 10 : يوضح النزوات الليبيدية في اختبار الروشاخ لحالة أسيا

التعبير النزوي الموضوعي		التعبير النزوي غير الموضوعي	
صريح = 0%	مثبط = 1%	صريح = 0%	مثبط = 0%
$\frac{1}{1} \times 100 = 100$			

يظهر من خلال الجدول السابق الخاص بالنزوات الليبيدية أن صنف موضوعي مثبت هو الصنف الذي سجلنا فيه نسبة قدرت ب 1 % إجابة، أما الاصناف الأخرى (موضوعي صريح، غير موضوعي صريح، غير موضوعي مثبت) لم نسجل بها أي نسبة.

-تحليل النزوات العدائية: لتحليل التعبير النزوي نركز على تحليل نوعين من النزوات الليبيدية و العدائية في الجدول التالي:

جدول رقم 11: يوضح النزوات العدائية في اختبار الروشاخ لحالة أسيا.

نشط: 0%	عدوانية مرتبطة بموضوع
سلبي: 0%	
نشط: 0%	عدوانية غير مرتبطة بموضوع
سلبي: 0%	
2- 1- 0-	عدوانية كامنة
03-	المجموع الكلي
$\frac{3}{3} \times 100 = 100$	النسب المئوية

تم حساب تكرارات تعابير النزوات العدائية سواء تلك المرتبطة بموضوع أو غير المرتبطة بموضوع، و كذا الكامنة في كل لوحة من لوحات الروشاخ، فكان المجموع الكلي يساوي 3 إذ صنفت العدوانية الكامنة كأكبر نسبة قدرت ب 100% أما التصنيفات الأخرى فهي منعدمة و قدرت نسبتها ب 0%.

خلاصة الحالة حسب الروشاخ:

نستخلص في عرضنا للحالة الأساسية الأولى من خلال استعمال اختبار الروشاخ أن المبحوثة "أسيا" تعاني من الكف على المستوى الإنتاجي ($R=10$)، و الذي يدل على قلة المشاعر و الوجدان في المجتمع الجزائري عامة و لدى الحالة "أسيا" خاصة، مع ارتفاع الإجابات الشاملة ($G=80\%$) التي تدل على وجود كبت شديد لدى الحالة و بروز مشاعر القلق، و كذا مقاومة ظهور الواقع الداخلي باستعمال الواقع الموضوعي الخارجي، أما الإجابات الجزئية الكبيرة فقد وجدناها منخفضة ($D=30\%$)، و هذا دليل على اللامبالاة بالواقع و ظهور عزل التصورات عن العواطف... سجلنا كذلك في برتوكول الروشاخ ارتفاع في نسبة الإجابات الشكلية ($F=100\%$) و هذا ما يبرر الكف و التعلق بالتفاصيل و تفادي الأحاسيس لدى الحالة، حيث تبين لنا كذلك من البرتوكول أن نسبة الإجابات الإنسانية مرتفعة و هذا دليل على صعوبة تقمص الصورة الإنسانية و الصورة الجنسية، و إسقاط نزواته و رغباته اللاشعورية على الصورة الحيوانية بدلا من إسقاطها على الصورة الإنسانية.

*تحليل المقابلة

2- عرض نتائج المقابلة لحالة أسيا:

تناولنا في المحور الثاني بعد محور تقديم الحالة الحياة الطفلية و العلائقية للحالة "أسيا"، حيث اتضح لنا أن الحالة لا تتذكر طفولتها، و إنما هي متكونة من ذكريات أختها الصغيرة عليها ب: 4 سنوات في قولها: " ماشي شافية، معنديش صغر غير واش تحكي لي ختي، أي

متكونة من ذكريات (إ)..."، كما وصفت الحالة علاقتها مع والدتها بأنها سيئة، في قولها "نشفا كي جبت السيزيام رحت نعنقها طبعنتي و قالتلي واش درتي، معجبهاش الحال كي جبتو بعد ما عاودت و جبتو بالإنقاذ..." و هذيك كانت آخر مرة نحاول نعنقها، و منبعد حاولت نرضيها بكل الطرق الممكنة. أما علاقتها مع والدها فقد صرحت بأنها منعدمة و قالت "كي كبرت شوية وليت نقصر معاه الفوق الفوق ماشي ماصرنا، نشفا مرة ماما راحت تشكيلو علينا قاللها: أنا ماشي ماصرهم كيما نتي و كل واحد محترم نفسو"، بالنسبة لعلاقتها مع أخوتها قالت "كنا ملاح عادي، نلعبوا، نقصروا، و ممبعد ولا خويا (ب) يضربني و نضربوا و خويا (س) وحد العام كنا داخلين في مجموعة وحدة في الفايسبوك قلقوني طيحتلهم مزادش هدر معايا من هذاك النهار إلى يومنا هذا"، كما عبرت الحالة عن علاقتها بأخواتها بأنها "عادية و مليحة و ممبعد بدينا نضاربو، منتقاهموش (أ) شيطان وصلت لدرجة قالت لماما ترقد مع الرجال، (إ) منحملش غرورها و التكبر تاعها معانا و مع الناس، (ي) نورمال، و (ف) كنا بزاف نضاربو و لحقت 5 سنين مهدرناش كيفكيف. و قد قالت الحالة عن علاقتها بالمحيط الخارجي أنها "اجتماعية، نقصر، نضحك، عادي، لكن منحش الناس نحب نقعد وحدي".

يظهر لنا في هذا المحور من خلال حديث المبحوثة أنها تعاني من "الكبت" حيث يعرف هذا الاخير بأنه: " الألية الدفاعية الرئيسية التي يلجأ إليها الأنا لا شعوريا لمواجهة أنواع الصراع الذي قد يؤدي مكاشفتها بها إلى إيذائها و تستبعد عن طريق هذه العملية تلك الرغبات، المحفزات، و الأفكار التي تتعارض مع الرفض عن نفسه و ذلك يدفعها إلى اللاشعور، و تعتبر هذه العملية بمثابة كف استرجاع هذه المحتويات حتى تبقى بعيدة عن الشعور و بذلك تجنب الفرد مشاعر القلق..." (أماني حمدي، 2011)

كما تبين أن الحالة لم تمر على مراحل النمو الجنسي بطريقة صحيحة و سليمة (المرحلة الفمية و الشرجية، القضيبية...) حيث عانت صعوبات علائقية مع والديها (الأم أو الأب) و

لم يقدم لها الحب و الاهتمام، و الاحتواء التي يحتاجها أي طفل في مراحل نموه، كما لاحظنا أن الحالة تربطها علاقة مضطربة مع أخواتها و اخوتها، أما علاقتها بالمحيط الخارجي فتبين أنها تمارس نشاطاتها الاجتماعية لكنها تحب العزلة و الوحدة.

يهدف محور الحياة المدرسية إلى التعرف على الحالة في مرحلة دراستها، حيث وصفت "أسيا" نفسها بأنها كانت "عاقلة، منعرفش نقرا، نهدر بزاف، مكانش عندي ردة فعل، كنت مزال موليتش مجنونة"، أما الصعوبات التي واجهتها في دراستها هي مادة الرياضيات، الفيزياء ثم ضحكت، أما عن علاقتها بالأساتذة فقد قالت "عادي أساتذة و خلاص، نشفا كان كاين أستاذ كل يوم يخليني نقرا و نركز بسيف عليا، كان يزيدلي نقاطي عجال كان حابني نروح لليسي"، أما الأساتذة فقد قالت "مسمومات ملقيت حتى أستاذة حنية و مليحة"، و بالنسبة لعلاقتها مع زملائها و زميلاتنا صرحت ب "عادي معنديش مشكل مع الطفل و الطفلة، نريح نقصر و نضحك، و البنات كيفيف كانو صغار عليا دايرتهم كي خاوتي الصغار" لكن الحالة منجحتش و في قولها الحاجة اللي خلاتني منجحتش هي " فنيانة، منحبش نقرا، كنت غير نهدر فالتليفون و نقصر مع الرجال مكان يهمني والو وين بغات تديني الدنيا تديني"

يظهر لنا من خلال أقوال المبحوثة أنها لم تتجح في دراستها نظرا لعدم حبها للدراسة و بعض الأساتذة، لكن هذا لم يمنعها من تكوين علاقات مع زملائها و زميلاتنا في الدراسة، لاحظنا أن الحالة من قولها: " كنت غير نهدر فالتليفون و نقصر مع الرجال، مكان يهمني والو وين بغات تديني الدنيا تديني" أنها كانت تعاني من الاغتراب النفسي في هذه المرحلة، حيث يعرف هذا الأخير بأنه: "شعور الإنسان بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما، و يرى بعض العلماء أن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة عوامل نفسية مرتبطة بنمو الفرد، و عوامل اجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي يعيش فيه مما يجعله غير قادر على

التغلب على مشكلات الحياة، كما يحدث الاغتراب نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية و الاجتماعية. (الدكتور عامر العورتاني، 2019)

تناول المحور الرابع حياة المراهقة و البلوغ، حيث قالت المبحوثة "كنت كارهة حياتي (ضحك) كنت نخم نهرب مالدار، وليت ندير واش نبغي منخافش من العواقب كيما جات جات"، و قد فطمت الحالة و هي في عمر 13 سنة، حيث أخبرت "أسيا" والدتها عن وقت بلوغها و هي بدورها علمتها كيف تتعامل معها، كما صرحت الحالة عن علاقتها بأسرتها أنها " مكننش نهدر معاهم، كنت نضل نهدر فالتليفون، خطرات نلعب مع خياتي بسيف (ضحك)، كنت نضل فالشميرة غالقة الباب"، أما العالم الخارجي قالت: "معلبالي بحتى حاجة، نقصر و نضحك، اجتماعية بزاف أنا."

يتضح لنا من خلال ما قدمته لنا المبحوثة في هذا المحور أنها تعاني من الإحباط حيث نُعرفه بأنه: " إصابة الفرد بحالة من اليأس وخيبة الأمل التي تدفعه للاستسلام والرغبة في الانطواء وقد ينتج عنها فقدان للثقة بالنفس، وغالباً ما تظهر هذه الحالة بعد فشل محاولات عديدة وضياع جهود مبذولة في سبيل تحقيق هدف معين وذلك نتيجة لعوائق خارجية كالعوامل الاقتصادية والاجتماعية، أو نتيجة لعوائق داخلية يكون منشأها الفرد نفسه"، كما التمسنا أن الحالة كانت متمردة في حياتها و هذا ظهر في قولها " وليت ندير واش نحب...معلبالي بحتى حاجة". (كتاب سطور، 2019)

تطرقنا في المحور السابع إلى الأحداث الهامة في حياة المبحوثة، حيث عبرت المبحوثة عنه قائلة: "شخص عطاني درس جامي ننساه، زنقة لهبال"، أما الحاجات اللي خلاتها تفرح في حياتها هي في قولها: "(ضحكت) حتى حاجة، و لا بلاك كي قالي واحد نجي نخطبك سوطيت مالفوحة"، كما عبرت عن الأشياء التي وجعتها في حياتها عبرت عنها في قولها: "عصام، ماما، مرة على مرة خاوتي نحس أذاوني، و سعيد (صديقها)".

يبدو من خلال هذا المحور أن الحالة عاشت أحداث هامة في حياتها، لكن لاحظنا أن الأحداث التي ألمتها أكثر من التي أفرحتها.

تناولنا في المحور الثامن محور العنف ضد المرأة حيث عبرت عنه المبحوثة ب: " العنف الوحيد اللي تعرضتلو هو الاغتصاب كي كنت صغيرة (9-10 سنوات)"، و قد تبين لنا أن الحالة لم تتذكر كيف بدأ هذا العنف ضدها (الاغتصاب) و كيف عاشته، أما عن هوية مغتصبها قالت: "وليد عمتي" أما عن كيفية تعاملها معه صرحت: "الاغتصاب مكانش علبالي وشنوه...سكت مادرت والو كان يقولي ما تقولي لحتى واحد، لا باباك و لا يماك...كان يخوفني و أنا ماكنتش نعرف"، و أما عن علاقتها كيف أصبحت مع معنفها قالت: "مكاش علاقة و لا اتصال...نحب نحكم موس و نقتلوا، بصح نحاول نتمالك أعصابي"، لم تخبر الحالة عائلتها عن العنف الذي تعرضت له إلا حين وصولها لسن 18 سنة أخبرت والدتها و بعدها أخواتها في قولها: "قلت لماما في هذا الوقت علجال معندهم مايديرولي في هذا السن، أنا نتحمل مسؤولية نفسي بعد واش صرا و في هذا العمر"، تبين من حديث المبحوثة أنه حدث تغيير في علاقتها مع والدتها بعدما علمت عن اغتصابها، و هذا ظهر في قولها: "ماما ولات كيشغل تكرهني كي تتفكر هذاك الشي، و خواتاتي ماشي كامل مي كاين منهم اللي يحسني بلي أنا ناقصة، أما الباقي معلبالهومش". بالنسبة إذا وجدت الحالة دعم و مساندة بعدما تعرضت له (الاغتصاب) قالت: " واحد كنت معاه كان يحاول يساندني و يقولي ماشي انت...و مبعد وليت مع الوقت نساند روجي و نحاول نتعايش معاه و ننسا وحدي".

يتضح من خلال هذا المحور و أقوال المبحوثة أن الحالة تعاني من الصدمة النفسية في مرحلة الطفولة، و هذا ظهر في قولها: " مشفيتش" حيث يُعرف هذا الأخير (الصدمة النفسية) ب: " الإصابة الجسيمة التي تصيب نفسية الشخص، و التي قد تكون نتيجة حادث استثنائي شخصي يشكل عبئا نفسيا على المعني بالأمر، قد يؤدي مثل هذا الحادث

إلى الإصابة بصدمة نفسية، و ذلك في حالة إذا كانت إمكانيات الفرد المتاحة غير كافية لتخطي الموقف... " (Psychnet, 2022)

كذلك ظهر من حديث المبحوثة غياب الرعاية و المساندة الاجتماعية حيث نعرفها كما يلي: " بأنها درجة شعور الفرد بتوافر المشاركة العاطفية، و المساندة المادية و العملية من جانب الآخرين مثل (الأسرة، و الأقارب، و الأصدقاء، و زملاء العمل، و رؤساء العمل)، و كذلك وجود من يزودونه بالنصيحة و الإرشاد من هؤلاء الأفراد... " (نورا احمد، أكتوبر 2020)

تناولنا في المحور التاسع معاش التعبير النزوي للمبحوثة "أسيا"، حيث عند سؤالنا لها عن المحبة و المخاصمة التي في حياتها أجابت ب: " (ضحك) نحب و نخاصم أنا بالصحابات، الصحاب، الدار بصح حتى كي كشما يديرولي بصح نعاود نسامح، قلبي كبير غير اللي ميعرفنيش"، تبين كذلك أنه كانت للحالة علاقات محبة في حياتها لصديقاتها، و أختها (مرام) و صديقتها (سعيد)، و الآخرين كامل صبا صبا حسب قولها، أما عن علاقات المخاصمة قالت: " منهدرش، نقدر نسكت بلا منهدر و نقدر نقلب الدنيا"، كما لم تتذكر الحالة علاقاتها قبل تعرضها للعنف في قولها: "منشفاش على صغري"، و ظهر كذلك في حديث المبحوثة أن علاقاتها لم تتأثر و هذا توضح لنا في قولها: " نورمال متأثرتش، كنت نتأثر بيني و بين نفسي و مكانش يدخل مع الدار و لا الصحاب"، لكن هذا لم يمنع أن تظهر عليها تغيرات في حياتها و في نفسياتها جراء تعرضها للعنف من تصريحها ب: " باينة، سما نتي مراكيش عايشة كيما البنات عندك حاجة ناقصة، المجتمع تاعنا و تعرفيه"، كما قالت الحالة عن القرارات التي اتخذتها في حياتها بعد تعرضها للعنف أنها: "قرارات من السيئة للأسوأ، و كل طريق ماشي مليحة رحت ليها"، أما عند سؤالنا لها إذا راهي راضية على حياتها في هاذي اللحظة أجابت ب: " لا لا، نكره حياتي".

التمسنا من محور معاش التعبير النزوي أن الحالة تعاني من الصدمة النفسية جراء الاغتصاب في قولها "منشفاش على صغري" كنا قد عرفناه سابقا، كما تعاني من الكبت في قولها: "كنت نتأثر بيني و بين نفسي ..."، حيث يُعرف (الكتمان و الكبت) على أنه: " آلية نفسية خاصة بشعور الإنسان و ميله لاستبعاد الذكريات أو المشاعر المؤلمة التي حدثت في الماضي و سببت له صدمة نفسية، مما يستدعي نقل هذه الذكريات و الأفكار من دائرة الشعور إلى دائرة اللاشعور ... تتضمن دوافع عدوانية أو جنسية أو ذكريات الطفولة المؤلمة" (الطبي، 2008-2022)

وجدنا كذلك لدى الحالة عقدة الشعور بالنقص (الدونية) الذي ظهر في قولها: "مراكيش عايشة كيما لبنات ... ناقصة"، حيث يُعرفه (أدلف أدلر) على أنه: "شعور أساسي بعدم الكفاءة و انعدام الأمان، ناجم عن نقص جسدي أو نفسي أو متخيل" (محمد آل الشيخ، 2020)

ظهر أن الحالة لديها اكتئاب، حيث يعرف على أنه: "اضطراب المزاج الذي يسبب شعورا متوصلا بالحزن، و فقدان المتعة، و الاهتمام بالأمور المعتادة، و نقص التركيز... و قد يسبب الشعور باليأس من الحياة، و التفكير في الانتحار..." (وزارة الصحة، 9 يناير 2020)

صرحت الحالة في محور الهوايات أنه ليس لها هوايات، و أنها تحب النوم (ثم ضحكت)، كما قالت في هذا المحور أنها ليس لها أمل في الحياة.

أما في محور الحياة الحلمية قالت المبحوثة: "معنديش بزاف منامات... خطرة نمت عمارة نطلع و نرمي روعي بصح منموتش و هذا المنام يتكرر بزاف بصح ما فسرتهوش"

قالت "أسيا" في محور الحياة المستقبلية: "معنديش، مانيش دايرتلو حساب، كيما جا راني متقبلاتو (ضحك)... ماذا بيا ربي يدي أمانتو".

يظهر من خلال المحاور الثلاثة الأخيرة أن الحالة تعاني من الاكتئاب و عدم الرغبة في الحياة...

خلاصة الحالة حسب المقابلة:

و في تحليلنا لدليل المقابلة المطبق على الحالة تبين لنا أن الحالة عاشت طفولة قاسية مع والدتها التي كانت تعنفها و كذا الاغتصاب الذي تعرضت له و هي صغيرة دون علم أهلها أو مساعدة أي شخص لها و هذا ما زاد الطين بلة، و جعل الحالة تعاني من صعوبات في الارصان و إسقاط تعبيراتها النزوية، و كما هو واضح في مقابلة الحالة أنها عاشت اضطهاد نفسي مع عائلتها خاصة بعد معرفتهم بأمر اغتصابها مع وضوح أن الحالة متمردة في حياتها و هذا الأمر تمارسه كنوع من العقاب على نفسها و على عائلتها التي لم تكن لها مصدر الأمن و الأمان الذي يحتاجه أي فرد في حياته، كما ظهر لنا في نتائج المقابلة للحالة ما يلي: الاغتراب النفسي، الإحباط، الصدمة النفسية، غياب الرعاية و المساندة الاجتماعية، الكبت، الشعور بالنقص، الاكتئاب...

1-2 عرض حالة منال:

*تطبيق اختبار الرورشاخ:

-تقديم الحالة:

الحالة "منال" تبلغ من العمر 35 سنة، عازبة، مستواها التعليمي ثانوي، تعيش مع عائلتها، أما مستواها الاقتصادي فهو متوسط.

قبلت الحالة "منال" المشاركة في البحث دون إجبار أو إحراج منا لها، حيث وافقت على تطبيق اختبار الرورشاخ عليها و المشاركة فيه بكل مصداقية و عفوية، نُعلم كذلك أنها لم ترفض أي لوحة من لوحات الاختبار، حيث شعرت بالراحة و الأمان، الذي أحسنا به من

حديثها معنا، و علما أننا قبل أن نبدأ بتطبيق الاختبار و المقابلة عليها أخبرناها أنه يمكنها أن ترفض أي لوحة من لوحات الرورشاخ أو الإجابة عن أي سؤال لم ترد الإجابة عنه، كما أخبرناها أنه يمكنها الانسحاب متى ما شعرت بعدم الارتياح و عدم قدرتها على المواصله في البحث...

الجدول رقم 12: يمثل تطبيق اختبار الرورشاخ على الحالة "منال"

رقم اللوحة	زمن الكمون	الإجابات	التحقيق	التنقيط
I	1.10'	v	-زوج حيوانات دببة	Choc
	2.00'	1-زوج حيوانات دببة	-شكل إنسان فالوسط (D4) DF+H	GF+A Ban
II	7"	^	-الدماء	DC Sang
		2-الدماء	-تتانيين	GF-(A)
		3-تتانيين	-اليد فاليد (D4) DK Hd	
	1.17'		-رجلين فالدم (D3) DF-Hd / Sang	
III	16"	v	-هيكل	Choc

GF-Anat	-دم (D2) Dc Sang -فراشة ملطخة بالدم (D3) DCF A / Sang	4-هيكل "54		
Choc GF Clob A	-وحش (G) -عينيه (D1) -الحنوشة (D4) DF+A Ban -زوج حمامات (D6) DF-A -جهاز تناسلي (D5) DF-Sex	v 5-وحش	"3	IV
GF+A Ban	-فراشة (G)	^ 6-فراشة "15	"5	V
DF-Sex	-مهبل مغلوق (G)	^	"5	VI

	7-مهبل مغلق "50	شلاغم(D3) DF-Hd		
GF+H	8-زوج نسا متقابلين "27	زوج نسا متقابلين -جهاز تناسلي(D4) DF-Sex	^ "4	VII
GF-A	9-حيوانات '1.16	-حيوانات -ذئاب حمورا(D1) DFC A Ban -الأزرق أجهزة تناسلية(D8) DCF Sex -دم مخطط(D2) DC Sang	^ "20	VIII
Choc DF-Sex	10-جهاز تناسلي '1.03	-جهاز تناسلي -مهبل بالدم(D6) DC Sang / Sex	V "25	IX

	-أشعة تصويرية (D12) DF- Anat -كلاوي (D1) DF-Anat -رئتين (D3) DF- Anat -عمود فقري (D5) DF+Anat			
GFC Anat	-رحم (G) -حمالة صدر (D6) DF-Obj -عصافير صفورا (D15) DFC A -عنكبوت (D1) DF+A Ban	^ 11-رحم "56	"8	X

	-مبيض (D11) DF-Anat -جهاز تناسلي ذكري (D10) DF-Sex			
--	--	--	--	--

*المخطط النفسي:

-اللوحات المفضلة: 8 / 2

-اللوحات المنبوذة: 1 / 4

-الصددمات: سجلنا في البرتوكول عدة صدمات من بينها اللوحات: (اللوحات 1 / 3 / 4 /

9)

-تعاليق: هناك تعاليق في 9 لوحات (اللوحة 5 لم تعلق عليها)

-التتابع: لدى الحالة مرونة نفسية حيث وجدنا في البرتوكول نمطين (D / G)

الجدول رقم 13: يمثل المخطط النفسي لحالة "منال"

المحتويات	المحددات	أنماط الإدراك	الخلاصة
A= 4	F+= 3	G= 8	R= 11
Ad= 0	F-= 5	G/D= 0	R.compl= 24
(A)= 1	Somme de F=	G/DbI= 0	Refus= 0
H= 1	8	D/G= 0	T.total= 8,38'

Tp/R= 0.76 "	G%=	K= 0	Hd= 0
Types.d'appr=	D= 3	Kan= 0	(H)= 0
D / G	D/D= 0	Kob= 0	Bot=0
TRI= النمط	D/Dd= 0	Kp= 0	Anat= 2
الانبساطي الصافي	D%=	Somme de K=	Sg= 1
£k/£c= 0k / 1C		0	Sex= 2
أو الصيغة المكمل		C= 1	Obj= 0
FC= 1		CF= 0	
RC%=		FC= 1	
Ban= 2		Somme de C=	
F%=		2	
F% élarg=		Clob= 0	

-شبكات التحليل النفسي:

***شبكة التحليل الكمي:**

-الإنتاجية :

قدمت المبحوثة إنتاجية منخفضة من الناحية الكمية، حيث بلغ عدد الإجابات في برتوكول الرورشاخ ل " منال" (R=11) أحد عشرة إجابة في وقت بلغ 8 دقائق و 38 ثانية، و عند مقارنة عدد إجابات المبحوثة بمعايير جامعة باريس 05 في المجتمع الغربي و التي تتراوح بين (20 إلى 35) إجابة ، نجد أن إجابات "منال" أقل من هذا المعيار و بالتالي هذه النتيجة تظهر الكف على المستوى الإنتاجي، أما عند مقارنة عدد إجابات هذه المبحوثة بالمعايير التي قدمها (سي موسي و بن خليفة 2004) في المجتمع الجزائري و التي تصل إلى (22) إجابة عند الراشد نجد أن إجاباتها بعيدة عن هذا المعيار و هذا ما يؤكد الكف.

و الاختلاف الملاحظ بين المعيارين في الدراسة الفرنسية و الجزائرية أرجعه كل من (سي موسي و بن خليفة) إلى أن مجتمعنا قليل التعبير عن المشاعر و الوجدان. بالرجوع إلى الزمن المستغرق في تقديم الإجابات نجد أن زمن البرتوكول بلغ 8 دقائق و 38 ثانية وهو زمن قصير مقارنة بمعايير جامعة باريس 05 التي يتراوح بين (20 إلى 30 دقيقة) و بالتالي نجد زمن الإجابة الواحدة 0,76 ثانية، و في هذه الحالة نلاحظ انخفاض في الزمن الذي تستغرقه المبحوثة لتقديم إجابة واحدة مما يظهر الكف من جهة أخرى. سجلنا في البرتوكول وجود إجابات إضافية حيث بلغ عددها 24 إجابة و هي مرتبطة إما بشكل إيجابي أو سلبي، و بمحتوى حيواني أو إنساني، و رغم تحفيزنا له على التعبير إلا أن هذه الإجابات الإضافية بقيت قليلة مما يؤكد الكف الذي تميزت به الحالة.

الرفض:

لم نسجل في البرتوكول لوحات مرفوضة لدى المبحوثة.

-السياقات الفكرية:

أنماط التناول:

يشمل البرتوكول على نوعين من أنماط التناول التي تتمثل في الإجابات الشاملة و الإجابات الجزئية، و بالتالي تظهر الإجابات الشاملة أنها تغلب في البرتوكول بنسبة ($G=72,72\%$) و هي غير متوازنة مع معايير جامعة باريس 05 التي تكون ما بين (21-30) مما يدل على وجود ميكانيزم دفاعي يعمل على مقاومة ظهور الواقع الداخلي، و يعتمد الشخص فيها على إجابات متداولة في البيئة التي يعيش فيها، حتى لا يظهر واقعه الداخلي (ليس له فضول) و تدل أيضا على الكبت تجاه التطورات ذات المعنى حيث يعوضها بإجابات شائعة غير واضحة كوسيلة لعزل العواطف و التصورات (إجابات حيادية) خالية من الإبداع و مجرد الهروب من الواقع، أما عند مقارنة النسبة التي تحصلت عليها المبحوثة مع نتائج دراسة (سي موسي و بن خليفة 2004) ($G=36\%$) نجد أنها تظهر مرتفعة كمقاومة للنزوات الداخلية، و ليس هناك تدخل شخصي لدى الأشخاص و يدل هذا على وجود كبت شديد و بروز مشاعر القلق.

(Rausch de traubenberg.N,1970,p46)

و يدل أيضا على مقاومة ظهور الواقع الداخلي باستعمال الواقع الموضوعي الخارجي. يحتوي البرتوكول على إجابات جزئية كبيرة بنسبة تعادل ($D=27,27\%$) وبمقارنتها مع نتائج جامعة باريس 05 ($D=61-68\%$) فالنسبة التي حصلت عليها المبحوثة منخفضة و تفسر "روش دوترزنبيرغ" انخفاض نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة بأنه دليل على تجنب المبحوثة تقصي التفاصيل و تحليل الواقع، و الذي يدل أيضا على اللامبالاة بالواقع.

(Rausch de traubenberg.N, 1970,p51)

و عند مقارنة نسبة إجابات المبحوثة بنتائج الدراسة الجزائرية في المجتمع الجزائري المقدرة ($D=53\%$) نجد أنها منخفضة مما يؤكد عدم استثمار الواقع الخارجي بشكل متكيف من طرف المبحوثة، و عدم القدرة على إدراك كلي للموضوع، و كذلك تجنب الجانب الهوامي و ظهور عزل التصورات عن العواطف.

و يظهر من خلال البرتوكول أن الإجابات الجزئية الكبيرة أقل من الإجابات الشاملة الذي يدل على وجود الكف و عدم تحليل الواقع الخارجي. أما الإجابات الجزئية الصغيرة (Dd) لم نسجلها في البرتوكول و هذا مؤشر على نزعة إهمال الواقع الخارجي، و عدم الوصول للانفتاح الإيجابي بشكل موضوعي و عدم الاندماج في الواقع.

المحددات:

بالرجوع إلى المحددات نجد أن البرتوكول تميز بارتفاع نسبة الإجابات الشكلية ($F\%=72,72\%$) وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع معايير جامعة باريس 05 ($60-70$) لذلك نجد أن "شابير" تفسر ارتفاع نسبة الإجابات الشكلية بأنه دليل على صلابة الآليات الدفاعية التي تركز على أهمية استعمال الواقع الخارجي المدرك و الموضوعي من أجل تقادي التعابير النفسية المليئة بالضغطات النزوية و الهوامية و التي تدل على العزل بين التصورات و العواطف، فهذا العالم الوظيفي يظهر في التوظيفات الدفاعية القهرية عن طريق التعلق بالتفاصيل و تقادي الأحاسيس و هذا ما يبرر الكف.

(Rausch de traubenberg.N,1970,p73)

و لم نسجل استجابات حركية (K) في البرتوكول، و هذا مؤشر على عدم القدرة في إرصان و إسقاط الصراعات و صعوبة التقمص للصورة الإنسانية أو الصورة الجنسية، و يدل أيضا على الانغلاق على الذات.

كما تميز البرتوكول بتسجيل محددتين لونيين ($C=1 / FC=1$)، حيث لاحظنا أن ($C=1$) و هذه نسبة متوازنة مع معيار باريس 05 ($C=1$) مما يدل على وجود العاطفة لدى الحالة "منال" و قدرتها على تفريغ التوترات، كما سجلنا ($FC=1$) و هي نسبة غير متوازنة مع معيار باريس 05 ($FC=4$) و عند مقارنتها مع معيار باريس نجدها منخفضة، و هذا يدل على الهشاشة و عدم نضج الحالة، و كذا عدم قدرتها على التعبير و إرصان الصراع.

المحتويات:

يشمل البرتوكول على نوعين من المحتويات المتمثلة في المحتوى الحيواني و الإنساني، المحتوى التشريحي، بحيث نجد هناك توازن في المحتوى الحيواني بنسبة ($A=45,45\%$) عند مقارنته مع معايير جامعة باريس 05 ($A=35-55\%$) و هذا يدل على الامتثال و المشاركة في التفكير الجماعي (تكيف اجتماعي) لدى المبحوثة.

وعند مقارنة نتائج المبحوثة مع نتائج الدراسة الجزائرية ($A=43\%$) نجد أن نسبة المحتوى الحيواني منخفضة و الذي يدل على عدم التكيف الاجتماعي.

أما الإجابات الإنسانية فقد سجلناها في البرتوكول بنسبة ($H=9\%$) و هي منخفضة مقارنة بمعايير جامعة باريس 05 (12-15) و الذي يدل على صعوبة تقمص الصورة الإنسانية (الصورة العادية) و الصورة الجنسية، و إسقاط نزواته و رغباته اللاشعورية على الصورة الحيوانية بدلا من إسقاطها على الصورة الإنسانية المقلقة.

نلاحظ كذلك تسجيل المحتوى التشريحي بنسبة ($anat=2$) في البرتوكول الذي يرمز إلى القلق، حيث ظهر في اللوحتين (3 - 10) و هذا مؤشر على صعوبة في بناء الذات.

الدينامية النزوية أو الصراعية:

يظهر من خلال البرتوكول أنه لم نسجل أي استجابة حركية نظرا لمقارنتها بمعيار باريس

05

($K=2-3$) و هذا دليل على محاولة تجنب الصراعات و شدة رقابتها و للتحكم في النزوات العدوانية الليبيدية، ويعود أيضا إلى فقر المثالية و الفقر من الناحية الخيالية، و انعدام

المحدد الحركي المنتظر في اللوحة الثالثة الذي يشير إلى ضعف في التصورات التي تسمح بارصان الصراعات النفسية، و عدم القدرة على تقمص التصور الإنساني. **Rauch de**

(traubenberg.N,1970,p90)

و سجلنا نسبة الإجابات اللونية ($RC\%=27,27\%$) و التي تظهر منخفضة في البرتوكول مقارنة بمعايير جامعة باريس 05 ($RC\%=30-40$) الذي يظهر عدم القدرة في التعبير لدى المبحوثة و عدم القدرة على إرصان الصراع.

(Chabert.C,1997,p160)

فقد جاء نمط الصدى الداخلي من النمط الانبساطي الصافي، و هذا النوع من بين الأنماط المتواجدة بكثرة في مجتمعنا مقارنة بالمجتمعات الغربية و الذي يدل على الميل الشديد إلى التفكير ذي الطابع الرقابي حيث أن $TRI=0K/2C$ و الذي يعبر عن غلبة الكف، و تفضيل الحد من الصراعات العميقة و عدم تنشيطها بقطبيها الفكري التصوري النزوي و العاطفي.

(Rausch dr traubenberg.N,1970,p122)

العوامل الإضافية:

و بلغت عدد الصدمات الموجودة في البرتوكول 4 صدمات و التي ظهرت في اللوحة الأولى، الثانية، الرابعة، التاسعة و هي لوحات متعلقة بالعلاقات الأولية المبكرة بالأم و القوة القضيبية المتعلقة بالأبوة مما يبرر وجود خلل في العلاقة بالموضوع، كما تبرز صعوبة التقمص الجنسي.

كما تميز البرتوكول بوجود 2 إجابتين مبتذلة، حيث ظهرت في اللوحات الأولى و الخامسة، و عند مقارنة عدد الإجابات المبتذلة بالمعايير التي قدمتها جامعة باريس 05 ($Ban=5-6$) نجد أنها قليلة مما يبين أن المبحوثة لديها صعوبات الإشراف في الإدراك المشترك و الامتثال الجمعي.

أما بالنسبة للاختيارات الإيجابية فقد جاءت على اللوحة الثانية 2 وهي لوحة متعلقة بالتعبير الرمزي لصورة الأم و تمثيلها الجزئي البدائي، و أما اللوحة الثامنة 8 فهي تدل على العلاقة التي يقيمها الفرد مع المحيط.

أما الاختيارات السلبية ظهرت في اللوحة الأولى التي تعتبر لوحة موحية بالعلاقات المبكرة مع الموضوع الأولي، و تضع الفرد أمام الاختيار مما يمكن أن تجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب، و الذي يبرز أن الصورة الأمومية مهددة، أما اللوحة الرابعة تحمل طابعا لسيرورات التقمصات الجنسية و تظهر القوة القضيبية أو القوة المرتبطة بالصورة الذكرية.

(Chabert .C,1997,p 54)

*التحليل النوعي:

سنقوم فيه بتحليل الصراع و ذلك من خلال تحليل النزوات الليبيدية و العدائية و أيضا إرسان الصراع.

-تحليل النزوات الليبيدية: لتحليل التعبير النزوي نركز على تحليل نوعين من النزوات الليبيدية و العدائية في الجدول التالي:

الجدول رقم 14 : يوضح النزوات الليبيدية في اختبار الرورشاخ لحالة "منال"

النسب المئوية	صريح: 0	التعبير النزوي الموضوعي
$\frac{1}{1} \times 100 = 100$	مثبط: 1	التعبير النزوي غير الموضوعي
	صريح: 0	
	مثبط: 0	

-التعليق على الجدول:

يظهر من خلال جدول التعبير النزوي اليبيدي أن صنف التعبير النزوي الموضوعي (المثبط) هو الصنف الذي سجلنا فيه نسبة 1، أما الأصناف الأخرى فلم نسجل بها أي نسبة 00.

-تحليل النزوات العدائية: لتحليل التعبير النزوي ركزنا أيضا على النزوات العدائية في الجدول الموالي:

جدول رقم 15 : يوضح النزوات العدائية في اختبار الرورشاخ لحالة "منال"

$\frac{4}{4} \times 100 = 100$	نشط: 0	عدوانية مرتبطة بموضوع
	سلبي: 0	
	نشط: 0	عدوانية غير مرتبطة بموضوع
	سلبي: 0	
	04	عدوانية كامنة

-التعليق على الجدول:

من خلال جدول تحليل النزوات العدائية، وجدنا أن الأصناف الأولى (عدوانية مرتبطة بموضوع / و عدوانية غير مرتبطو بموضوع) منعدمة أي لم نسجل بها نسب، أما العدواني الكامنة فهي الصنف الوحيد الذي سجلنا فيه نسبة تقدر ب: 04 إجابات و نسبتها (100%).

خلاصة الحالة حسب الرورشاخ:

نستخلص في عرضنا للحالة الأساسية الثانية "منال"، و من خلال استعمال اختبار الرورشاخ أن المبحوثة "أسيا" تعاني من الكف على المستوى الإنتاجي ($R=11$)، و الذي يدل على قلة المشاعر و الوجدان في المجتمع الجزائري عامة و لدى الحالة "أسيا" خاصة، مع ارتفاع الإجابات الشاملة ($G=72,72\%$) التي تدل على وجود كبت شديد لدى الحالة و بروز مشاعر القلق، و كذا مقاومة ظهور الواقع الداخلي باستعمال الواقع الموضوعي الخارجي، أما الإجابات الجزئية الكبيرة فقد وجدناها منخفضة ($D=27,27\%$)، و هذا دليل على اللامبالاة بالواقع و ظهور عزل التصورات عن العواطف... سجلنا كذلك في برتوكول الرورشاخ ارتفاع في نسبة الإجابات الشكلية ($F=72,72\%$) و هذا ما يبرر الكف و التعلق بالتفاصيل و تقادي الأحاسيس لدى الحالة، حيث تبين لنا كذلك من البرتوكول أن نسبة الإجابات الإنسانية منخفضة ($H=9\%$) و هذا دليل على الكف، و صعوبة تقمص الصورة الإنسانية و الصورة الجنسية، و إسقاط نزواته و رغباته اللاشعورية على الصورة الحيوانية بدلا من إسقاطها على الصورة الإنسانية...

-تحليل ارضان الصراع:

-الجدول رقم 16 : يوضح تحليل ارضان الصراع

عدم القدرة على تصور الصراع	تصور تجنب الصراع	صعوبة تصور الصراع	إمكانية تصور الصراع
-اضطرابات إدراكية عبرت عنها المبحوثة بكثرة الإجابات الشكلية الرديئة -F =5. -وجود 4 صدمات في البرتوكول في اللوحات: (1 / 3 / 9 / 4). -عدم وجود حركة شكلية Kob. -في سجل الهوية خط بين الأجناس A/H	-وجود G مرتفعة -عدم وجود نسبة مرتفعة من الإجابات الشكلية الجيدة F+=3 -وجود حركة إنسانية واحدة في اللوحات مؤشر على عدم القدرة على ارضان و إسقاط الصراعات. - وجود حركتين للألوان C=2 -عدم وجود حركات انفجارية Kob -عدم استقرار التقمصات الجنسية		

	في اتخاذ وضعيات نشطة و سلبية (اللوحة 6)		
--	--	--	--

-التعليق على الجدول:

من خلال ما وجد في شبكة تحليل ارسان الصراع النفسي الجدول رقم 06 نلاحظ ارتفاع في صعوبة تصور الصراع، و عدم القدرة على تصور الصراع، و ظهر ذلك في لوحات البرتوكول (1 و 3 و 6 و 9)

- فاللوحة الأولى: توجي إلى العلاقات المبكرة بالموضوع الأولي وتضع الفرد أمام الاختيار مما يمكن أن نجعله يعيد معايشة خبرة اللقاء الأول مع موضوع غريب و الذي يبدي أن الصورة الأمومية مهددة.

-في اللوحة الثالثة: تحمل العلاقات المبكرة بالأم و القوة القضيبية المتعلقة بالأبوة مما يبرز وجود خلل كبير في العلاقة بالموضوع، كما تبرز صعوبة التقمص الجنسي.

-بينما اللوحة السادسة: تحمل الرمزية الجنسية الثنائية، حيث تظهر من خلال البعد القضيبى و الصورة الجنسية الأنثوية.

-و اللوحة السابعة: التي تحمل صدى أمومي و تظهر العلاقة لدى هذه الحالة أنها علاقة اضطهادية تشير إلى القلق و الخوف .

-أما اللوحة التاسعة: تظهر المرجعية الأمومية.

تحليل المقابلة*-عرض و تحليل نتائج الحالة "منال":**

تطرقنا في المحور الثاني من المقابلة إلى الحياة الطفلية و العلائقية للحالة "منال"، حيث اتضح أن الحالة عاشت طفولة قاسية متخبطة في المشاكل بسبب انفصال والديها و تخلي والدهم عليهم في قولها: " ما كانتش عندي طفولة مليحة كيما كامل الذراري غير المشاكل، و نسمعو غير الكلمات اللي توجع"، كما اتضح أن علاقتها مع والدتها لم تكن تلك العلاقة القوية لأن والدتها كانت مريضة في فترة انفصالها عن زوجها و بعدها بقيت قابعة في المشاكل مع طلاقها، و أما بالنسبة لعلاقتها مع والدها كانت متوترة أو بعبارة أخرى منقطعة منذ كان في عمرها 3 سنوات في قولها: "منشفاش كان عندي علاقة معاه ولا يحوس علينا من اللي كان في عمري 3 سنين و قبل انفصالهم منشفاش كيفاه كانت علاقتي معاه"، كذلك تحدثت المبحوثة "منال" عن أخوتها قائلة: " عندي زوج خاوتي طفلة و طفل الطفلة هي صغيرة كانت علاقتنا هائلة و نبغوا بعضانا، و خويا معاش معانا داوه كي كنا صغار يعيش مع باباه و فرقونا لحد اليوم مزالنا متقاطعين"، العالم الخارجي من حديث المبحوثة كانت اجتماعية فيه و الشي اللي يقلقها هو قولها: " كنت محبوبة و اجتماعية، و الحاجة اللي كانت تقلقني كانوا يشوفونا على أننا أيتام و مساكن".

تبين من خلال أقوال المبحوثة "منال" أنها عاشت حياة طفلية صعبة و قاسية جراء انفصال والديها، و هذا سبب لغياب الأمان النفسي في حياتها حيث يعرف غياب الأمان النفسي بأنه: " ينتج انعدامه ببساطة شعورا بعدم الارتياح العام للفرد أو العصبية التي يمكن أن تتجم عن انخفاض تقدير الذات و النظر إليها بطريقة، أو عن إحساس بالضعف و الشك في العلاقة مع النفس و الآخرين، الأمر الذي يهدد صورة الذات و الأنا. " (غيداء أبو خيران، 2017)

تناول المحور الثالث الحياة المدرسية، حيث لم تعبر المبحوثة عنه كثيرا رغم طرحنا عليها التعليمات الجزئية، و اكتفت بالتعبير عنه في قولها: " كنت حابة نقرا و ننجح و نبذل حياتي اللي عايشتها، و كنت نحلم بزاف من خلال قرايتي، حتى أني نفرح في l'école كي نروحلو و نزها فيه، و مع الضحك و القصرة ننسى كامل همومي و أوجاعي، و الأساتذة كانوا يحبوني..."

من خلال هذا المحور القليل التعبير فيه من طرف المبحوثة، يظهر أنها عاشت فترة قاسية في حياتها جعلتها حاملة و طموحة من خلال النجاح في دراستها، و كذا الهروب من الجو العائلي المكهرب المليء بالمشاكل إلى المدرسة و الجو العائلي الذي كونه فيها مع زملائها و معلميه و تناسي همومها و أوجاعها كتعويض...

لم ترغب الحالة بالحديث عن محور حياة المراهقة، نظرا ربما لأنها لا تريد تذكر خيبات الأمل و الانكسار الذي عاشته في فترة بلوغها من طرف والدها الذي لم يهتم لأمرهم منذ أن كانوا صغارا و المشاكل التي تمخضت فيها مع عائلة والدتها و هي صغيرة حتى مراهقتها، و بدورنا لم نضغط عليها للإجابة أو الإطالة في الأسئلة عن هذا المحور مع احترامنا لرأيها و صمتها و كذا رفضها التعبير عنه...

هدف المحور السابع إلى الحديث عن الأحداث الهامة التي حدثت في حياة المبحوثة، حيث عبرت أولا عن الأحداث التي ألمتها و أوجعتها في حياتها قائلة: "الحاجة اللي وجعتني في حياتي هي كي تطلقوا والدينا، و اللي كواتني بزاف بزاف كي بابانا سمح فينا و محوش علينا ملي كنا صغار و خلانا نعيشوا المزيرية و الظلم و الاحتياج و هو عايش، و زاد بعدنا على خويا و بعد ماما عليه..."، و بالنسبة للحاجة اللي خلقتها تفرح في حياتها عبرت عليها بقولها: " كي نشوف ماما فرحانة و مليحة و كي برات، و ثان نهار جبت الباك و عنقت ماما..."

تبين من خلال هذا المحور و من أقوال الحالة أنها تفتقر إلى حب الأب منذ كانت صغيرة، و كذا من فراغ عاطفي اتجاهه و الذي يعرف (الفراغ العاطفي) بأنه: "ليس مرض أو اضطراب نفسي بل هي حالة تصيب الشخص لفترة معينة لوقوع هذا الشخص تحت تأثير صدمة أو حدث جلل في حياته. (سارة، 2022)

تحدثنا في المحور الثامن عن معاش العنف القائم ضد الحالة "منال"، حيث تبين أنها تعرضت لمختلف أنواع العنف من قولها: " كامل أشكالو تعرضتلهم، لفظي، جسدي، ديت منعدهم كامل التعذيب خاصة من عند ماما...و ممبعد كي كبرت شوية ولالي تحرش و ثان وليت نمارس إيذاء الذات على روجي تصرالي حاجة نروح نعنف روجي و نحرقها، نضربها...وليت نكره جسدي أعق، و العنف عشتوا كما حب ربي (قهقهة)" مضيعة إلى أقوالها عن معاش العنف "وليت الضرب كي نديه نفرح و نبقا نضحك"، يظهر أن الحالة عاشت حياة قاسية و صعبة سواء من طرف أمها التي كانت تعنفها بالضرب في صغرها أو من طرف عمها الذي تحرش بها لأكثر من مرة دون لجوئها إلى أي أحد من العائلة و إخبارهم، أما عن طرق تعنيفها قالت: "الضرب، الجلد، الحرق، التحرش"، مضيعة "كنت نحس حاجة ثقيلة في حلقي متقدريش تبلي بسكو أنا منبكيش"، صرحت كذلك الحالة عن علاقتها مع العائلة و المحيط الخارجي بأنها: " ماشي مليحة باينة، بسكو أنا سكنت، هكذا كانت في قلبي ماشي و خلاص، و ثان كان عنف دائم" أما المحيط الخارجي "كنت هذيك الطفلة المحسودة معندهاش مشاكل...نبقا شاغلة روجي برا و منتفكر والو حتى وين نولي لدار لعشية"، من حيث "منال" ظهر أنها لم تخبر أحدا عن أمر تعنيفها ، كما لم يساندها أي أحد في هذه الفترة الصعبة من حياتها.

من خلال تحليل هذا المحور الخاص بمعاش العنف ضد المرأة يظهر أن الحالة بسبب العنف القائم ضدها بجميع أنواعه خاصة التحرش الذي لم تتصدى لها أصبح لديها نوع من إيذاء الذات حيث يعرف بأنه " القيام بإيذاء جسمك عمدا، مثل جرح نفسك أو حرقها و عادة

لا يقصد به محاولة الانتحار، و لكن يعد هذا النوع من إيذاء النفس طريقة مؤذية للتأقلم مع الألم العاطفي و الغضب الشديد و الشعور بالإحباط. " (مايو كلينيك، 2018)

لم ترد الحالة الحديث عن المحور التاسع أي التعبير النزوي، لذلك لم نضغط عليها و تقبلنا رفضها. تطرقنا في المحور العاشر للحديث عن الهويات حيث قالت: هويتي الطبخ، و الديكور، و التحواس.

تناولنا في المحور الحادي عشر الحياة الحلمية للحالة، حيث قالت نوم بزاف بصح منشفاش عليهم، كايين منامات ملاح و كايين كوابيس.

تحدثنا في المحور الثاني عشر عن الحياة المستقبلية للحالة، حيث قالت: "راني متأملة فالمستقبل بزاف بزاف، باش تتبدل حياتي للأحسن و نعيش فرحانة..."

تبدو الحالة من خلال المحاور الأخيرة أنها شخصية طموحة و تحب الحياة رغم ما عاشته و قاسته...

خلاصة الحالة

عند تحليلنا للمقابلة المطبقة على المبحوثة، نجد أن هناك تشابه بين نتائج المقابلة و اختبار الرورشاخ، حيث وجدنا في اختبار الرورشاخ أن الحالة لديها كبت و بروز ملامح القلق عليها، مع مقاومة ظهور الواقع الداخلي باستعمال الواقع الموضوعي الخارجي، أما في نتائج المقابلة فقد وجدنا أن الحالة تعاني من غياب الأمان النفسي و الفراغ العاطفي ما جعلها تقاوم ظهور الواقع الداخلي باستعمال الواقع الموضوعي الخارجي، و هذه النتائج التي في كلتا الحالتين كانت جراء الطفولة القاسية التي عاشتها و تربت فيها و فقدانها الرعاية و الحنان الأبوي، و من ثم تعرضها للعنف داخل البيت و التحرش الذي تعرضت له عدة مرات و كبتة داخلها دون إخبار أي أحد...

-استنتاج عام للحالات:

قمنا في هذا الفصل بعرض النتائج من خلال تقديم حالات الدراسة حالة بحالة، بحيث حللنا الرورشاخ بالنسبة لكل حالة، وكذلك المقابلة، وسنقوم فيما يلي بتقديم الاستنتاج العام للنتائج المتعلقة بكل الحالات المدروسة وسيتم عرضها في الجدول الموالي:

جدول رقم(17): يمثل نتائج الحالات بالنسبة للرورشاخ

الحالات	الزمن	R	G	D %	D %	D %	A %	H %	K	F %	R C %	TRI	Refus
الحالة ش	1.8 8	1 0	70 %	30 %	0	0	30 %	10	0	6 0 %	3 0	1K/3 .5C	0
الحالة أ	27. 25	1 0	70 %	30 %	0	0	50 %	30 %	1	9 0 %	3 0 %	0K/0 C	0

0	0K/1	2	7	0	9	45	0	0	27	72	1	0.7	الحالة
	C	7.	2.		%	.4			.2	.7	1	6	م
		2	7			5			7	2			
		7	2			%			%	%			
		%	%										
0	0.33	6	1	0.	43	95	0	0	69	70	2	29.	المتو
	K/1.	9.	7	33		.1			.0	.9	3.	38	سط
	5C	0	4.			5			9	0	6		
		9	2								6		
			4										

نستنتج من خلال الجدول أن هناك تباين للحالات في عدد الإجابات، حيث بلغ متوسط الإجابات 23.66%، وتعتبر منخفضة بمقارنة بالمعيار المحدد من طرف جامعة باريس 5 والتي تقدر بين 25 و 30 إجابة عند الراشد، وبالمقارنة مع المعايير المتواصل إليها في دراسة سي موسي وابن خليفة في دراسة لهما عن المجتمع الجزائري التي تقدر ب 22 إجابة فهي مرتفعة مما يدل على الكف عند الحالات نظرا لقلة عدد الإجابات المقدمة في الاختبار.

كما يظهر متوسط الزمن لدى الحالات أنه بلغ 2.16 دقيقة، وهو زمن منخفض جدا إذا تمت المقارنة بمعايير المجتمع الغربي من طرف جامعة باريس 5 والتي حددت بين 20 إلى 30 دقيقة، مما يظهر قلة

الإجابات مقارنة بالوقت المستغرق لدى الحالات.

نجد نسبة متوسط إجابات الشاملة ($G\%=70.90$) مرتفعة بالمقارنة مع معايير جامعة باريس5 التي تنحصر بين 21 إلى 30 % مما يدل على ميكانيزم دفاعي يتمثل في الكبت، حيث يعمل على مقاومة ظهور الواقع الداخلي.

نضيف أن نسبة متوسط الإجابات الجزئية هي نسبة مرتفعة ($D=69.09$) مقارنة بالمعايير المحددة

بالمجتمع الغربي جامعة باريس المتمثلة بنسبة 61 إلى 68، حيث تفسر على تجنب المبحوث تقصي

تفاصيل وتحليل الواقع، يدل على عدم القدرة التمسك بالواقع من خلال الاعتماد على الواقع الخارجي،

حيث لا يسمح بظهور الهوامات و العواطف و الصراعات وكذا يدل على الكبت والهشاشة.

نسجل ظهور الإجابات الإنسانية مرتفعة ($H=43\%$) بالمقارنة مع المعايير المحددة

($H= 12-15$) ما يدل على عدم القدرة على تقمص الصورة الإنسانية، ووجود الكف في

العلاقات

الاجتماعية. نلاحظ كذلك أن نسبة متوسط الإجابات الحيوانية جاءت خارجة عن السير

العادي و مرتفعة ($A=95.15\%$) بالمقارنة مع المعايير جامعة باريس5، التي تقدر

بين (35-55) يعني عدم القدرة على الامتثال والمشاركة في التفكير الجماعي، كما يدل على الكف الإجماعي.

كما نجد في البروتوكول إجابة حركية إنسانية واحدة لدى الحالة "أسيا" مما يدل على قدرة

المفحوصة على استثمار العالم الإنساني، وعن الحركات النزوية مما يدل على إرصان الصراعات.

الجدول رقم 18: يمثل استنتاج عام للحالات من خلال التعبير النزوي الليبيدي

التعبير النزوي الليبيدي				
التعبير النزوي الليبيدي غير الموضوعي		التعبير النزوي الليبيدي الموضوعي		الحالات
مثبط = 0 %	صريح = 0%	مثبط = 0%	صريح = 100%	الحالة (ش)
مثبط = 0%	صريح = 0%	مثبط = 100%	صريح = 0%	الحالة (أ)
مثبط = 0%	صريح = 0%	مثبط = 100%	صريح = 0%	الحالة (م)

التعليق على الجدول:

يظهر من الجدول السابق الخاص بالاستنتاج العام للحالات المدروسة من خلال التعبير النزوي الليبيدي أن صنف التعبير النزوي الليبيدي الموضوعي المثبط هو الصنف المرتفع عن بقية الأصناف الأخرى بنسبة 100% لدى الحالتين "أسيا و منال" ، كذلك صنف

التعبير النزوي الليبيدي الموضوعي الصريح مرتفع عند الحالة "شيماء" بنسبة 100%، أما بقية الأصناف فقد سجلنا بها نسبة 0% لدى كل الحالات.

الجدول رقم 19 : يمثل الاستنتاج العام الخاص بالنزوات العدائية للحالات

التعبير النزوي العدائي					
الحالات	عدوانية مرتبطة بموضوع		عدوانية غير مرتبطة بموضوع		عدوانية كامنة
الحالة (ش)	نشط =0%	سلبي =0%	نشط =0%	سلبي =0%	100%
الحالة (أ)	نشط =0%	سلبي =0%	نشط =0%	سلبي =0%	100%
الحالة (م)	نشط =0%	سلبي =0%	نشط =0%	سلبي =0%	100%

التعليق على الجدول:

لاحظنا من الجدول رقم 18 الخاص بالنزوات العدائية للحالات أن صنف العدوانية الكامنة هو الصنف الذي يغلب في كل الحالات (شيماء، أسيا، منال) بنسبة 100%، أما الأصناف الأخرى فقد سجلنا فيها نسبة 0%

أما فيما يخص تحليل دليل المقابلة، نجد أن الحالتين "أسيا" و "منال"، تعانين من الصدمة النفسية منذ صغرهما و منذ تعرضهما للتحرش و الضرب و الاغتصاب، حيث وجدنا من خلال تحليلاتنا أن كلتا الحالتين عاشتا طفولة قاسية و كلاهما تعرضتا للعنف من طرف الأم إضافة إلى الاغتصاب و التحرش الجنسي الذي جاء في فترة تعرضهما للضرب و المشاكل العائلية، فحسب قول "ميلاني كلاين" "أن الصدمة هي تحطم يوقظ النزوات البدائية و يشطر الضحية إلى أجزاء" فمن خلال استشهادنا بهذا القول وجدنا أن نتائج اختبار الرورشاخ تتطابق معه من خلال ظهور الكف، الكبت و القلق لدى الحالتين، و أيضا قليلتا التعبير عن

المشاعر و الوجدان، مقاومة النزوات الداخلية و اللامبالاة بالواقع و تفادي الأحاسيس، كما هو واضح في تحليل برتوكول الورشاش أن لديهما ضعف في مراقبة الأنا على الواقع و عدم القدرة على ارضان الصراع.

استخلصنا أيضا من المقابلة التي قمنا بها مع المبحوثات أنهما عاشتا طفولة قاسية و صعبة داخل العائلة و مشاكلها، إضافة إلى العنف الذي تعرضتا له (الاغتصاب، التحرش الجنسي، الضرب)، فمن خلال المقابلة التي قمنا بها مع الحالات وجدنا أن نتائجها تقترب من نتائج اختبار الورشاش إلى حد ما، حيث كانت هذه النتائج للمقابلة كالآتي: الكبت و الكتمان، الصدمة النفسية، الاكتئاب، القلق، الفراغ العاطفي، إيذاء الذات... كما ننوه أن كلتا الحالتين لم تجد دعم و مساندة للتغلب على الصدمة التي تعرضتا لها جراء العنف، و ما زاد الطين بلة فيما بعد و جعل الحالتين تخافا من العلاقات و التعمق في التعبير عن مشاعرهما وأحاسيسهما...

تحدثنا مع الحالات جعلنا نلتبس منهما بعض الأمل في الحياة، من خلال محور الهويات و الحياة المستقبلية التي ظهر فيهما التمسك بالحياة و بأحلامهما و كذا استثمار الحياة رغم ما قاسينه...

نعم تحققت وتأكدت فرضية دراستنا التي تناولناها في الفصل الأول للإشكالية، والتي كنا فيها نفترض " يتمظهر التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة باستعمال الاختبار الإسقاطي الورشاش، من خلال نزوات الحياة الرغبة كالرغبة باستثمار الحياة، و كذلك من خلال نزوات الموت كتعبير القلق، الخوف و الاكتئاب، إيذاء الذات..."، حيث وجدنا أن الحالات المدروسة سابقا تمظهر لديهما التعبير النزوي من خلال النزوة العدائية (غريزة الموت) كالاكتئاب، القلق، الصدمة النفسية، إيذاء الذات، و لكن هذا لم يمنع أن تظهر عليهم كذلك النزوة الليبيدية (غريزة الحياة) في المحاور الأخيرة كاستثمارهم لحياتهم رغم ما تعرضن له.

خاتمة:

تناول بحثنا في هذه المذكرة موضوع " التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة"، حيث قمنا بصياغة فرضية مفادها "يتمظهر التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة على شكل نزوات مثبطة أو نزوات كامنة، الأمر الذي يبرر صعوبات في تسيير هذه النزوات و إرصانها"، حيث قمنا باختيار مجموعة بحثنا بعناية و دقة ووفق شروط معينة كأن تكون متعرضة للعنف وألا تعاني من مشاكل نفسية حادة لكي لا تسوء حالتها النفسية و لا تؤثر على سير البحث، و لكي يكون عملنا و بحثنا علمي و باحترافية اعتمدنا على جملة من الأدوات من أجل الوصول إلى تأكيد أو نفي فرضيتنا هما دليل المقابلة و اختبار الرورشاخ الذي اعتمدنا فيه على شبكتين (شبكة التحليل النوعي والكيفي)، و من خلال هاتين الأداتين اللتان استعنا بهما في بحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج، بحيث تمثلت نتائج اختبار الرورشاخ في الكف على المستوى التعبيري للحالات (أسيا، منال و شيماء) و صعوبة في إرصان العلاقات، و كذلك سجلنا الكف الاجتماعي لديهم...أما نتائج المقابلة فقد كانت على النحو التالي: الجمود، النزعة للكمال، التمرد الذي يعد بمثابة صعوبات علائقية في الرورشاخ و المقابلة، الاكتئاب، مشاعر فقدان الحيلة والميل للانتحار (الحالة أسيا)، عدم تقدير الذات، الصدمة النفسية التي وجدناها في سن مبكرة لدى الحالات، الانعزالية عن النشاط الاجتماعي...

من خلال النتائج المتوصل إليها في اختبار الرورشاخ و دليل المقابلة، نجد أن فرضية بحثنا تأكدت من خلال تمظهر التعبير النزوي لدى المرأة المعنفة على شكل النزوات الكامنة و المثبطة (نزوة الموت و الحياة) كالاكتئاب، الصدمة النفسية، القلق، إيذاء الذات، الفراغ العاطفي، كما تمظهر أيضا على شكل استثمار الحياة، الأمل، وعدم الاستسلام لما حدث.

لكن تبقى نتائج بحثنا نسبية وفي حدود مجموعة بحثنا، و سيبقى الموضوع مجالا مفتوحا لدراسات جديدة، كما نؤكد أن كل الدراسات مهما كانت كفاءتها فإنها ستبرز ما تعانيه المرأة جراء العنف الممارس ضدها.

في الأخير قادنا بحثنا هذا إلى طرح بعض التساؤلات، التي ربما تستحق أن تكون موضوع إشكالية جديدة مطروحة لدراسات مستقبلية، كما نتمنى أن يستفيد منها الطلبة و يتعاملون معها بكل دقة لأن موضوع التعبير النزوي موضوع قليل الدراسات و البحوث و جب تسليط الضوء عليه من طرف الأخصائيين و الطلبة و حساس في نفس الوقت...

الأسئلة المقترحة:

- كيف تتمظهر النزوة العدائية لدى المرأة المعنفة من طرف زوجها؟
- التعبير النزوي لدى المرأة مبتورة الثدي؟
- كيف تتمظهر النزوة الليبيدية و العدائية لدى المصابين بالقصور الكلوي و الخاضعين للتصفية؟

قائمة المراجع

قائمة المراجع

المراجع:

1. UNODC- أبريل 2021. سلسلة الوحدات التعليمية لجامعة EUJ: منع الجريمة و العدالة الجنائية. الوحدة التعليمية 10: العنف ضد المرأة و الفتاة.
<https://www.Unodc.org/e4j/or/crime-prevention-criminal-justice/module>
2. اختبار الرورشاخ. 27 ديسمبر 2016. علم النفس و الأرتوفونيا.
<https://www.facebook.com/motamarida.ahlamontada.com/>
3. الأرواح المتمردة. 19 أبريل 2011. ما هو علم النفس الجزء 3. [https://arwah-](https://arwah-motamarida.ahlamontada.com/)
4. أماني حمدي شحادة الكحلوت. 2011. دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات و غير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة. قدم البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس. الجامعة الإسلامية-غزة.
5. إيلاف. 16 فبراير 2012. فرويد بين الحادثة و ما بعد الحادثة المفاهيم القاعدية في علم النفس المرضي. بدون سنة. المحاضرة الخامسة.
6. إيمان الحياوي. موضوع. 10 فيفري 2022. قانون العنف الدولي ضد المرأة.
<https://mawdoo3.com/>
7. ب، زكية. و ر، إيمان. 2012-2013. أسباب العنف ضد المرأة المتزوجة في المجتمع الجزائري. مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي. تخصص علم اجتماع عمل و تنظيم. دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة تقرت. ورقة.
8. براهيمة نصيرة. مارس 2015. المرأة و العنف في المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأشكاله. مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية. العدد 18. جامعة باجي مختار (عنابة)
9. بن دربال مليكة. 2019-2020. دروس في مادة علم النفس المرضي. جامعة الدكتور مولاي الطاهر. سعيدة.

10. بوخميس بوفولة. ديسمبر 2007. تصميم سلم السادية و المازوشية. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي.كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية. جامعة الإخوة منتوري. قسنطينة.
11. بوسنة عبد الوافي زهير. بدون سنة. محاضرات في علم نفس النمو لطلبة السنة الأولى ماستر عيادي. قسم علم النفس. جامعة محمد خيضر. بسكرة.
12. بوعلاق كمال. 2016-2017. العنف الأسري و أثره على الأسرة و المجتمع في الجزائر. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع. دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي بمستشفى مسلم الطيب. جامعة وهران 02 محمد بن أحمد. كلية العلوم الاجتماعية. قسم علم الاجتماع. معسكر.
13. بوعلاق كمال. بدون سنة. العنف ضد المرأة في الجزائر. جامعة معسكر
14. جزائر. 2018-12-16. العنف العائلي...جزائريات خلف أبواب الزوجية.
<https://www.aljazeera.net/news/women/2018/12/16>
15. حاج سليمان فاطمة الزهرة. بدون سنة. المنهج العيادي و دراسة الحالة. السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي.
16. حافري زهية. غنية. 2015-2016. مطبوعة الدعم البيداغوجي في مقياس علم النفس المرضي. قسم علم النفس و علوم التربية. جامعة سطيف 2
17. حجيج الجونيد. 2016-2021. إعداد دليل المقابلة. جامعة وهران 02
<https://elearn.univ-oran2.dz/enrol/index.php?id> غفران الجlx. 19 تشرين
لثاني 2020. أسباب فقدان الذاكرة الجزئي و كيفية العلاج.
<https://www.webteb.com./articles/>
18. حداد نسيمة. (2015). مستويات التنظيم و اختلال التنظيم لدى الراشد الملازم لألة تصفية الدم. أطروحة الدكتوراه في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر 02 0.

19. حسن مصطفى. عبد المعطي. بدون سنة. كتاب علم النفس النمو. دار فياء للطباعة و النشر و التوزيع.

20. حفظ الله. الاختبارات الشخصية الإسقاطية. بدون سنة. محاضرة الفحص النفسي

21. حنان أمين. اسماعيل. يوليو 2020. ملامح العنف ضد المرأة (عربيا و عالميا). مجلة بحوث الشرق الأوسط. العدد 56. جامعة الأزهر

22. خلفان بن سالم. أوت 2020. أشكال العنف الممارس ضد المرأة و استراتيجيات الحد منه لدى عينة من النساء المتزوجات بولاية بركاء. المجلة الالكترونية الشاملة. العدد 27.

23. دعاء أشرف. المرسال. 14 ماي 2020. التقمص في علم النفس

<https://www.almrsal.com/post/912376>

24. رفيقة بلهوشات. 2007-2008. طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي لدى المصابين بحروق ظاهرة. قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا. جامعة الجزائر.

25. روزين جوزيف بيرلبرج. ترجمة زياد إبراهيم. 2020. ما وراء مبدأ اللذة. صادر من

[مؤسسة هنداوي. https://www.hindawi.org/books/70850931](https://www.hindawi.org/books/70850931)

26. زوينة حلوان. 2008. التوظيف النفسي لدى الراشدين الذين قاموا بمحاولة الانتحار بابتلاع مواد محرقة. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الصدمي. جامعة الجزائر.

27. سارة. 2022-03-19. مفاهيم. ما هو الفراغ العاطفي و ما هي مراحلها، و طرق

[علاجه؟ https://mafahem.com](https://mafahem.com)

28. سامح العبيدي. سطور. 14 سبتمبر 2020. العنف ضد المرأة: الأسباب، النتائج،

[و الحلول https://sotor.com](https://sotor.com)

29. سي موسي. عبد الرحمان. زقار. رضوان. 2002. الصدمة و الحداد عند الطفل

و المراهق. نظرة الاختبارات الاسقاطية. جمعية علم النفس للجزائر العاصمة.

30. سيجموند فرويد. بدون سنة. الموجز في التحليل النفسي. ترجمة سامي محمود علي عبد السلام القفاش. جمعية الرعاية المتكاملة المركزية.
31. شيماء الصمادي. صحة نفسية. 30 جانفي 2020. الحرمان العاطفي في علم النفس. <https://mental:mawdoo3.com/n/>
32. الصدمة. Psy chenet. 2022. <https://www.psychenet.de/ar/mental-disorders/ar>
33. الطبي attibbi. 2008-2022. أعراض المازوخية، أسبابها و علاجها. www.altibi.com
34. الطبي. 2008-2022. الإنكار في علم النفس <https://altibbi.com/amp/>
35. الطبي. 2008-2022. الكبت النفسي.. <https://altibbi.com>
36. عاجمي أكرم. 27 يوليو 2020. <https://ar-ar.facebook.com>
37. عامر العوراتاني. 06-10-2019. الاغتراب النفسي... أزمة الإنسان المعاصر. أخصائي علم الاجتماع. صحيفة الرأي.. <https://alrai.com/article>
38. عبد الرحيم شادلي. 2016-2017. انعكاسات الصدمة النفسية على التوظيف النفسي لدى مبتوري الأطراف. اطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراة الطور الثالث في علم النفس العيادي. جامعة محمد خيضر-بسكرة.
39. عربي BBC NEWS. 9 مارس 2021. العنف ضد المرأة <https://www.bbc.com/arabic/world-56316166>
40. العربي الجديد. 25 نوفمبر 2019. اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة: الانتهاكات مستمرة و الضحايا صامتات <https://www.alaraby.co.UK/society/2019/11/25//>

41. عربي. 5 أكتوبر 2020. إحصائيات حول العنف ضد المرأة.

<https://e3arbi.com>

42. عقوبة العنف ضد المرأة في الجزائر. 18 يناير 2022. مجلة النصيحة القانونية

<https://www.legal-advice-online>

43. غيداء أبو خيران. 30-11-2017. ن بوست. انعدام الأمان النفسي...كيف ينشأ

عند الفرد و يلعب المجتمع دورا فيها؟ <https://www.noon.post.com/content/20947>

44. فرح عبد ليلح. 30 مارس 2010. مفهوم النزوة و مصطلح النزوات في التحليل

النفسي. مدرسة القلق الفكري. https://socio-logie_forumactif.com

45. فوزية زنفوفي. 2018-2019. مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الأولى علوم

اجتماعية. جامعة 8 ماي 1945. قالمة.

46. كتاب سطور. 28 مارس 2019. معلومات عن الإحباط. <https://sotor.com>

47. كندرا شيري. غرائز الحياة (إيروس) و غرائز الموت (ثانتوس).

<https://ar.reoveme.com/category/>

48. ليلى جبريل. 1 ديسمبر 2021. العنف ضد المرأة في العالم العربي.

<https://mqaal.com/violence-against-women-arab-world>

49. م. أنيس شهيد. 01-07-2019. العنف الأسري و المرأة العاملة. مجلة لارك

للفلسفة و اللسانيات والعلوم الاجتماعية. العدد 34. جامعة القادسية. العراق.

50. محمد آل الشيخ. 14 ديسمبر 2020. العربية. عقدة الشعور بالنقص.

<https://www.alarabiya.net/politics/2020/12/14>

51. مدونات...البنك الدولي. 12-10-2021. بلدان الشرق الأوسط و شمال إفريقيا

ووجوب اتخاذ إجراءات جريئة لمناهضة العنف ضد المرأة.

<https://blogs.worldbank.org/or/arabvoices/mena-must-take-bold>

52. منتدى الشباب. 17-11-2010. مفهوم النزوة عند الإنسان.
<https://www.christian-gugs.net/rb/forum/>
53. منتدى بريدة. 09-12-02. مفهوم النزوة و مصطلح النزوات في التحليل النفسي. www.BURAYDH.com
54. منتديات برق. 04-09-2008. مفهوم النزوة و مصطلح النزوات في التحليل النفسي. <https://forum.brg8.com>
55. منظمة الصحة العالمية. بدون سنة. العنف و الإصابات و الإعاقة.
56. موضوع. 22 يوليو 2020. أثار العنف ضد المرأة.
<https://mawdoo3.com/>
57. ناتاشا عيسى. موضوع. 22 يوليو 2020. تعريف العنف ضد المرأة.
<https://mawdoo3.com>
58. النجاح. 17 ديسمبر 2020. الكتمان أو الكبت في علم النفس، تعريفه، و أسبابه، و أعراضه و طرق علاجه. <https://www.annajah.net/>
59. نورا احمد. حسن. عبد الرحمان. أكتوبر 2020. المساندة الاجتماعية لدى الأطفال. المجلة العلمية لجامعة المنصورة. العدد الثاني.
60. هيئة التحرير. 16-10-2021. السادية، تعريفها، أنواعها، و أهم صفات الشخصيات السادية. النجاح <https://ila.io/ybb2k>
61. وزارة الصحة Ministry of Health. 24 جمادى الأولى 1441 هـ. الاكتئاب.
<https://www.moh.gov.sa/Health Awareness/Educational content>
62. وزارة الصحة. 9 يناير 2020. الأمراض النفسية و العقلية.
<https://www.moh.gov.sa/Health Awareness/ Educational content>
63. وكالة الأنباء الجزائرية. 05 أكتوبر 2021. مكافحة العنف ضد النساء: التنويه بالتزام الجزائر. <https://www.aps.dz/ar/société/113469-2021-10-05>

64. يوسف. م. جمال الدين. س. عبد السميع. م. حمدي. 27.12.2015. العنف ضد المرأة الريفية في محافظة أسيوط. جامعة أسيوط.

رابعاً: باللغة الفرنسية

65. -Chabert,C.(2014).Un objet à faire souffrir. Libres cahiers pour la
66. -Rausch de trauberg,N.(1970).La pratique du rorschach.PUF.
67. -Rausch de trauberg,N.(1997).La pratique du rorschach. PUF.
68. -Rausch de trauberg,N.(2000).La pratique du rorschach(9ed).PUF
69. -Beizmann,Cécile. (1966). Livre de cotation des formes dans le rorschach.paris
70. -Chabert,C.(1998). Psychanalyse et Méthodes Projectives. Dunod.
71. -Chabert,C.(2012).Le Rorschach en clinique adulte interprétation
72. -Patrick. Roaoult. 2006. Clinique et psychopathologie du passage à l'acte
73. psychanalyse,1(29).9-21.ISSN1625-7480.
74. psychanalytique(3ed).Dunod..
75. Psychodynamique. Edicions de Boeck Université.
76. -Richelle,et all(2009).Manuel du test de Rorschach, Approche formelle et
77. Rorschach en Algérie »,Psychologie Clinique et Projective,2004, 10, pp, 339-357
78. Si Moussi A., Benkhelifa M. et coll. (2004). production et banalités au-

قائمة الملاحق

الجزء الملاحق

ملحق رقم 01: استمارة الموافقة على البحث

-الموضوع: بحث حول التعبير النزوي لدى المرأة المعنفه.

-موضوع البحث: كيفية تمظهر التعبير النزوي لدى المرأة المعنفه

-أسماء الباحثين:

بلحيدوش مريم

-إطار البحث: قسم علم النفس، تخصص علم النفس العيادي.

-مكان البحث: "Association sociale femme Active à Tizi ouazo

-أهمية الموافقة على المشاركة في البحث:

تكمن أهمية الاستمارة في إعطاء فكرة عامة عن طبيعة هذا البحث و ما يترتب عن مشاركتكم فيها، كما نعلمكم أن لا تترددوا أبدا في طلب التفاصيل و المعلومات التي تريدونها، و يمكنكم اخذ الوقت الكافي من أجل فهم معمق للمعلومات.

-أهداف البحث:

تهدف الاستمارة إلى فهم فئة النساء اللاتي يتعرضن لمختلف أشكال العنف و كيف يكون تعبيرهن (التعبير النزوي) عن هذا العنف الذي تتعرضن له.

-مدة البحث:

هذا البحث يتطلب 4 حصص يمكنكم التعبير فيها عما تريدون:

*الحصة الأولى: لتطبيق استمارة الموافقة على المشاركة في البحث.

*الحصة الثانية: تطبيق اختبار نفسي يُمكنُ من فهم خصائص شخصيتكم (يستعمله

الأخصائي لفهم شخصية الأفراد من خلال اختبار الروشاخ).

*الحصة الثالثة: حصة تقدم لكم فيها مجموعة من الأسئلة (دليل المقابلة) يمكنكم من

خلالها الباحث على التعبير عن مجموعة من المواضيع الحياتية.

- ***الحصة الرابعة:** هي حصة تعتمد على تقديم النتائج و المعلومات حول شخصية المفحوصين إذا طلبها أحد المفحوصين طبعاً يقدمها الباحث له في هذه الحصة.
- يتميز هذا البحث بالسرية التامة، إذ كل ما نكتبه أو نسجله أثناء لقائنا معكم يبقى سرى، و لا نستطيع التحدث فيه للناس المحيطين بنا (ممرضات، أطباء، أشخاص آخرون) دون إذن أو طلب منكم، كما يمكنكم خلال القيام بالبحث التوقف أو الانسحاب عن المشاركة متى شئتم.
- يتم هذا البحث تطوعاً منكم (دون مقابل)، حيث يعتمد على تطوعكم دون تغيير شيء من مساركم العلاجي (المستشفيات) أو الحياتي.
- يمكن لموضوع هذا البحث أن يكون موضوع منشورات أو عروض شفوية لكن مع احترام السرية التامة للمشاركين.
- إمضاءكم يؤكد لنا على فهمكم ووضوح المعلومات السابقة ذكرها بالنسبة إليكم، و المتعلقة بمشاركتكم كما يدل إمضاءكم على موافقتكم المشاركة في هذا البحث.
- ***أوافق بكل حرية على المشاركة في البحث.**

المشارك	الباحث
الاسم:	الاسم:
التاريخ:	التاريخ:
الإمضاء:	الإمضاء:

ملحق رقم 02: دليل المقابلة

-المحور الأول: المعلومات الشخصية

-الاسم:

-السن:

-الجنس:

-المهنة:

-الحالة المدنية: عزباء، متزوجة، مطلقة، أرملة

-المستوى التعليمي: أمية، ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي

-المستوى الاقتصادي: ضعيف، متوسط، جيد، جيد جدا

-المحور الثاني: الحياة الطفولية و العلاقات

-التعليم العام:

أهدريلي على صغرك.

تساعدنا التعليم العامة في الحصول على خمسة (5) أنواع من المعطيات هي: العلاقة مع الأم، العلاقة مع الأب، العلاقة مع الأخوة، العلاقة مع الأخوات، العلاقة بالمحيط الخارجي.

و في حالة عدم تطرق المبحوثات للمعطيات السابقة، نقوم بتشجيعهن للتعبير عنها على شكل:

-تعليمات جزئية:

- كيفاش كانت علاقتك مع يماك.
- كيفاش كانت علاقتك مع باباك.
- كيفاش كانت علاقتك مع خاوتك.
- كيفاش كانت علاقتك مع خياتك.
- كيفاش كانت علاقتك بالمحيط الخارجي.

-المحور الثالث: الحياة المدرسية

-التعليمة العامة:

أهدريلي واش تشفائي على L'école و على القرية ديالك.

نتحصل من خلالها على نظرتها إلى المدرسة، و التمدرس من خلال المعطيات التالية:
ما هي الصعوبات التي واجهتها في الدراسة، علاقتها مع المعلمين، علاقتها مع المعلمات،
علاقتها مع الزملاء، علاقتها مع الزميلات، واش اللي خلاها تتجح في دراستها، واش اللي
خلاها متتجحش في دراستها.

في حالة غياب مجموعة من المعطيات السابقة نشجع المبحوثات و نحثهم في التعبير عليها
من خلال:

-تعليمات جزئية:

- واش هي الصعوبات اللي واجهاتك في دراستك.
- كيفاش كانت علاقتك مع المعلمين.

-كيفاش كانت علاقتك مع المعلمات.

-كيفاش كانت علاقتك مع زملائك.

-كيفاش كانت علاقتك مع زميلاتك.

-واش هي الحاجة اللي خلاتك تنجحي.

-واش هي الحاجة اللي خلاتك متنجحيش.

-المحور الرابع: البلوغ و المراهقة

-التعليمية العامة:

كي كبرت ووصلتي ل16 سنة للفوق تشفاي كيفاش كنتي في هذاك الوقت.

الهدف من هذه التعليمية العامة التحصل على المعطيات التالية: واش تبدل في المبحوثة في هذا السن، وقتاش جاتها العادة الشهرية، كيفاش تعاملت معها، كيفاش ولات علاقتها مع أسرتها، كيفاش ولات علاقتها مع المحيط الخارجي.

في حالة غياب إحدى المعطيات التعليمية العامة نسعى إلى تحفيز المبحوثات في التعبير عنها على شكل:

-تعليمات جزئية:

-واش تبدل فيك في هذا السن.

-وقتاش جاتك العادة الشهرية.

-كيفاش تعاملتي معها.

-كيفاش ولات علاقتك مع أسرتك.

-كيفاش ولات علاقتك مع المحيط الخارجي.

-المحور الخامس: الحياة الزوجية

-التعليمة العامة:

أهدريلي على زوجك و علاقتكم مع بعض.

نتحصل من خلالها على المعطيات التالية: كيفاش عرفت زوجها، كيفاش كانت و كيفاش ولات علاقتها مع زوجها، كيفاش ولات علاقتها مع أهلها بعد الزواج، كيفاش هي علاقتها مع أهل زوجها، هل هي راضية على حياتها الزوجية.

و في حالة غياب أحد العناصر المذكورة في التعليمة العامة نقوم بطرحها على المبحوثات في شكل:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش عرفت زوجك.

-كيفاش كانت و كيفاش ولات علاقتك مع زوجك.

-كيفاش ولات علاقتك مع أهلك بعد الزواج.

-كيفاش علاقتك مع أهل زوجك.

راكي راضية على حياتك الزوجية.

-المحور السادس: الحياة العملية

-التعليمة العامة:

كيفاش راكي فالخدمة ديالك، أهدريلي عليها.

نتحصل من خلال هذه التعليمات العامة على نظرتها لعملها من خلال المعطيات التالية:
إذا لقات صعوبات باش تحصلت على خدمتها و كيفاش لقاتها، كيفاش علاقتها مع مديرها،
كيفاش علاقتها مع زملائها في العمل، كيفاش هي علاقتها مع زميلاتها في العمل، إذا راهي
راضية على خدمتها.

إذا لم نتحصل على جانب من جوانب المعطيات المذكورة سابقا نتطرق إلى تشجيعها للتعبير
عنها ب:

-تعليمات جزئية:

-لقتي صعوبات باش تحصلتي على خدمتك، و كيفاش لقتيها.

-كيفاش علاقتك مع مديرك.

-كيفاش علاقتك مع زملائك في العمل.

-كيفاش علاقتك مع زميلاتك في العمل.

-راكي راضية على خدمتك.

-المحور السابع: الأحداث الهامة في الحياة

-التعليمات العامة:

أهديرلي على الأحداث الهامة اللي صراتك في حياتك.

نتحصل من خلال هذه التعليمات على الأحداث الهامة التي عاشتها المبحوثات سواء كانت
سارة أو مؤلمة من خلال المعطيات التالية: واش هي الحاجات اللي خلاتها تفرح في حياتها،
واش هي الحاجات اللي وجعتها في حياتها.

في حالة غياب أحد المعطيات السابقة نقوم بطرحها على شكل:

-تعليمات جزئية:

-واش هي الحاجات اللي خلاتك تفرحي في حياتك.

-واش هي الحاجات اللي وجعاتك في حياتك.

-المحور الثامن: معاش العنف ضد المبحوثات.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على العنف اللي عشتيه و تعرضتيلو في حياتك.

نتحصل من خلال هذه التعليمة على المعلومات التالية: كيفاش بدا العنف ضدها، شكون اللي عنفها، علاه عنفها، كيفاش كان يعنفها، واش دارت كي تعرضت للعنف، كيفاش ولات علاقتها مع اللي عنفها، كيفاش ولات علاقتها مع أسرتها و المحيط الخارجي، كيفاش ولات يتعاملو معها أهلها و المحيط الخارجي، شكون خبرت على العنف اللي تعرضتلو و لا راهي تتعرضلو، شكون دعمها باش تتخلص من العنف.

و إذا غاب أحد هذه المعطيات السابقة نقوم بتشجيع المبحوثات للتعبير عنها في:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش بدا العنف ضدك، و كيفاش عشتيه.

-شكون اللي عنفك.

-علاه عنفك.

-كيفاش كنتي تتعني.

-واش درتي كي تعرضتي للعنف.

-كيفاش ولات علاقتك مع اللي عنفك.

-كيفاش ولات علاقتك مع أسرتك و المحيط الخارجي.

-كيفاش ولات يتعاملو معاك أسرتك و المحيط الخارجي.

-شكون خبرتي على العنف اللي تعرضتيلو و لا راكي تتعرضيلو.

-شكون دعمك و ساندك باش تتخلصي من العنف اللي راه ضدك.

-المحور التاسع: معاش التعبير النزوي للمبحوثات.

-التعليمة العامة:

أهدريلي على المحبة و المخاصمة في حياتك.

نتحصل من خلال التعليمة العامة على المعطيات التالية: هل توجد علاقات محبة في حياتها، إذا توجد علاقات خصام في حياتها، كيفاش كانت علاقاتها قبل ما تتعرض للعنف، كيفاش ولات علاقتها بعد ما تعرضت للعنف، إذا ظهر تغيرات في حياتها و في نفسييتها من جراء العنف اللي تعرضتلو، كيفاش ولات تحس، القرارات اللي اتخذتها بعد التعرض للعنف، كيفاش ولات نظرتها للحياة و حياتها، إذا راهي راضية على حياتها في هذي اللحظة.

و إذا غاب أحد هذه المعطيات نقوم بتشجيع المبحوثات للتعبير عنها ب:

-تعليمات جزئية:

-كاين علاقات محبة في حياتك.

-كيفاش علاقات الخصام و الزعاف اللي في حياتك.

-كيفاش كانت علاقاتك قبل ما تتعرضي للعنف.

-كيفاش ولات علاقاتك بعد ما تعرضتي للعنف.

-ظهر عليك تغيرات في حياتك و في نفسك جراء تعرضك للعنف.

-كيفاش وليتي تحسي.

-واش هي القرارات اللي اتخذتها في حياتك بعد تعرضك للعنف.

-كيفاش ولات نظرتك للحياة و حياتك.

- راكي راضية على حياتك في هذي اللحظة.

-المحور العاشر: الحجر الصحي و الكورونا

-التعليمة العامة:

أهدريلي على حياتك في فترة كورونا و الحجر الصحي، و كيفاش كنتي تجوزي هذيك الفترة.

من خلال التعليمة العامة نتحصل على المعطيات التالية: كيفاش كانت في فترة الحجر الصحي، كيفاش كانت علاقاتها مع أسرتها و زوجها، و العالم الخارجي، واش كانت تحس ، إذا تعرضت و إذا تزايد العنف ضدها في هذي الفترة.

و إذا لم نتحصل على هذه المعطيات المذكورة سابقا نقوم بتشجيع المبحوثات للإجابة عنها
ب:

-تعليمات جزئية:

-كيفاش كنتي في فترة الحجر الصحي.

-كيفاش كانت علاقاتك مع أهلك، زوجك، و العالم الخارجي في هذي الفترة.

-كيفاش وليتي تحسي في هاذ المرحلة و الفترة.

- تعرضتي و لا تزايد العنف ضدك في هذه الفترة.

-المحور الحادي عشر: الهوايات

-**التعليمة العامة:**

واش هي الحاجات اللي تحبي تديرهم و اهتماماتك في الحياة.

-المحور الثاني عشر: الحياة الحلمية

-**التعليمة العامة:**

أهدريلي على المنامات تاوعك، كاين منام تشفايلو، كيفاش فسرتي مناماتك.

-المحور الثالث عشر: الحياة المستقبلية

-**التعليمة العامة:**

كيفاش راكي تشوفي المستقبل ديالك، واش هي أحلامك و نظرتك للمستقبل.

